ظَاهِرةُ الحِكايَة بَين النَّظريَّة والاستعمال

إعداد

فايق محمد فلاح الجبور

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

كُليَّة الدِّراسات العُليا

الجامِعة الأردنيّة

كانون ثاني، 2009

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نُوقِشَتْ هذه الرِّسَالة (ظَاهِرةُ الحِكايَةِ بَيْنَ النَّظريَّـةِ والاسْـتِعْمال)

وأُجِيزَتْ بِتَاريخ: ٣٠/١٢/ ٢٠٠٨م

أعضاء لجنة المناقشة	التـوقيـع
الدكتور محمد حسن عواد، مشرفا أستاذ النحو العربيّ	.....
الدكتور محمود جفال الحديد عضوا أستاذ النحو العربي	.....
الدكتور جعفر نايف عبابنة،عضوا أستاذ اللسانيات العربيَّة	.....
الدكتور إبراهيم السيّد، عضوا أستاذ مشارك_ لغة ونحو(جامعة آل البيت)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....٢٠٠٩/١/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ ـ و
قائمة الجداول	ز
ملخص	ح
المقدمة	1
الفصل الأول التمثيل النظري لباب الحكاية في كتب النُّحاة	
الباب الأول : حكاية المفرد	
مفهوم الحكاية	6
أقسام الحكاية	13
حكاية المفرد	14
الاستفهام بـــ(أيّ) عن نكرة	15
أحكام الحكاية بـــ(أيّ)	17
الاستفهام بمن عن نكرة	21
اللواحق بـــ (من)	25
أحكام الاستفهام بمن عن نكرة	25
الاستفهام بـــ(مَنْ) عن العَلَم	28
أحكام الاستفهام بـــ(مَنْ) عن المعرفة غير العلم	30
حكاية المنسوب إلى الإباء والأمهات	33
الموقع الإعرابي لـــ(مَنْ) والعلم المحكي بعدها	33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية حروف الهجاء	34
الباب الثاني	
حكاية الجُمَل	36
أولا : حكاية الجمل المسمى بها	36
أحكام حكاية الجُمل المسمى بها	38
ثانيا : حكاية الجمل غير المسمى بها	42
أحكام الحكاية بالقول	46
حكاية اللفظ المفرد بعد القول	50
حكاية النقوش	60
حكاية اللفظ الملحون	62
الموقع الإعرابي للجملة المحكية بالقول	64
الحكاية على المعنى	65
حكاية شبه الجملة	66
ثالثا : حكاية الاسم المثنى أو المجموع على حدّ التثنية	73
ما لا يجوز أن يحكى	78
الفصل الثاني	
التمثيل الإحصائي لباب الحكاية في كتب النحاة	81
تفاوت حجم الباب في كتب العينة	83
درجة تواتر قواعد الباب في كتب النحاة	84
الفصل الثالث	
صورة باب الحكاية في الاستعمال الجاري	86
جدول القواعد المستعملة في عينة النصوص	87
درجة تواتر القواعد في العينة	90
القواعد ذات الحضور الأعلى في الاستعمال الجاري	91
الشواهد على القواعد المستعملة	104
الخلاصة	
المصادر والمراجع	
ملحق بالجداول الإحصائية	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة الانجليزية	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائـــــــمة الجداول

الرقم	عنـــوان الجدول	الصّفحة
1	جدول يلخص حالات الاستفهام بـــ(أيّ) عن نكرة	15
2	جدول يلخص حالات الاستفهام بـــ(مَنْ) عن النكرة والعَلَم	24
3	جدول يبين حجم باب الحكاية في كتب العينة النحويَّة	84
4	جدول يبين نسبة تواتر القواعد النحوية في الكتب النحوية	86
5	جدول يبين القواعد المستعملة في نصوص الاستعمال الجاري	89- 91
6	جدول يصنف القواعد وفقا لمجموع تواترها	94
7	جدول يحدد مكان ورود الشواهد على القواعد النحوية في عينة الاستعمال الجاري	96- 99

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظاهرة الحكاية بين النظرية والاستعمال

إعداد
فايق محمد فلاح الجبور

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

الملخص

ترمي هذه الدراسة المعنونة بـــ" ظاهرةُ الحكايةِ بين النظريَّة والاستِعمال " إلى الوقوف على صورة وصفية لظاهرة الحكاية في مجموعة من الكتب النحوية الأصول ، ومن ثم نظر تلك القواعد في عينة من النصوص اللغوية لمعرفة نسبة تواترها في تلـــك العينـــة ، هَـــدَفَ الباحث أن تكون عينةُ النصوص المختارة ممثلةً لمُختَلِف عصور العربيَّة ، حيـــثُ شـــملت نصوصاً من عصور الاحتجاج وما تلاها، وصولا إلى العصر الحديث، والأرَبُ مـــن ذلـــك الوصولُ إلى إجابة عن تساؤلٍ هو: ما حجم الاختلاف بين الصورة النظرية لباب الحكايـــة في كتب النَّحو و بنسبة تواتر تلك القواعد في نصوص الاستعمال اللغوي ، حيث إنَّ المِحَكَّ الأساسَ لمعرفة ذلك هو عرض المادة اللغوية على القاعدة النحوية وبهـــذا العـــرض تتبـــين صورة الباب

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :

أما المقدمة فقد كانت توضيحا لطبيعة الدراسة ومنهجها وغايتها ، واستعراضـــا لـــبعض الدراسات السابقة التي سارت على المنهج نفسه .

أما الفصل الأول فيعالج باب الحكاية في كتب العينة النحوية ، مركزا علـــى صـــورته النظرية ، وهو بمثابة استقصاء لقواعد الباب في كتب العينة ، ومحاولة لتمثيل الباب تمثـــيلا إحصائيا.

الفصل الثاني : عني هذا الفصل بالتمثيل الإحصائي لقواعد باب الحكايـــة فـــي الكتـــب النحوية المتخذة عينة للبحث .

الفصل الثالث: عني هذا الفصل بدراسة باب الحكاية في الاستعمال الجاري ، عن طريق رصد عدد القواعد ذات الوجود في النصوص اللغوية المتخذة عينة للدراسة ، ومن ثم بيـــان نسبة تواتر القواعد النحوية فيها على اختلاف عصور تلك النصـــوص، ثـــمَّ المقابلـــة بـــين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصورة النظرية لباب الحكاية كما جاءت في كتب العينة النحوية ، وصـــورته فـــي عينـــة النصوص اللغوية المختارة لتمثيل الباب قديما وحديثا ، أما الأساس الذي تقوم عليه المقارنة فهو حجمُ الباب في الكتب النحوية وحجمه في الاستعمال الجاري .

وتبع الفصول الثلاثة جداول إحصائية شملت القواعد النحوية بصورتها البسيطة ، علـــى شكل تقريرات نحويَّةٍ مرصودة في أحدَ عَشَرَ كتاباً نَحْويّاً مثلت عينة مختـــارة مـــن النحـــو العربي ، حيث تذكر القاعدة والكتاب الذي وردت فيه ، ثم جاءت الخاتمة متضـــمنة النتـــائج التي توصلت إليها الدراسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمُرسلين ، محمد بن عبدالله وعلى صَحْبِه أجْمَعين، وبَعْدُ ..

تفرض متغيرات الحياة في كُلِّ عَصْرٍ أنماطاً جديدةً في التَّعامل مع المادة العلميَّة ، من حيثُ التنوعُ في أساليب دراستها واستخدام الوسائل الحديثة المُعِيْنَةِ في البَحْث، التي تكشف جوانب غيرَ مألوفةٍ من الموضوع ذاتِه ، الذي قد يكون بُحث حتى أُشْبِعَ بَحْثا ،ولكن بحثه اقتصر على جانب واحد ، واللُّغَةُ العربيَّة أحوجُ ما تكون للإفادة من المناهج الحديثة، التي ساهم في بروزها تطورُ تلك الأساليبِ والتقنيات العلميَّة مثل الحاسوب وغيره من مُعِيْناتِ البحث ، وذلك حتى تُعادَ دراستُها بأسلوبٍ جديد قد يفتح بابًا واسعاً للدِّراساتِ التي قد تكون في مراحلِها المتقدمةِ إعادةً لحيويَّة اللُّغة وبَريْقِها.

وتجيء هذهِ الدِّراسةُ محاولةً من الباحث لطَرْق بابِ الحِكايَةِ من مَنْظورٍ جديد قائم على رَصْدِ القواعدِ رصدا عدديا في عينة من كتب النحاة ، ونظرِ تلك القواعدِ في عينة من النُّصوص اللُّغوية ، ثم استخراج حجم القواعد في كتب نُحَاةِ العينة ، ومعرفة نسبة تواتر تلك القواعد في عينة من النصوص اللغوية الممثلة للاستعمال الجاري قديما وحديثا .

أما الغاية من نَظْرِ القاعدة في الكتاب النحوي ثم رصدها في الاستعمال الجاري فهي أن يخلص إلى نتيجة مفادها : ماذا يجب أن يدرس الناشئة من القواعد النحوية ، وماذا ينبغي أن يُبعد من الكتاب التعليمي الذي يقدم للناشئة من طلبة العلم ،ولعلها تصل إلى نتائج تساهم في تيسير دراسة باب الحكاية على الناشئة، بعد أنْ تكون قد ميزت بين الأنماط التي تدور في الاستعمال وتلك التي لم يَعُدْ لها استعمالٌ أو لم يكن لها أي استعمال إلا في كتب النحو بمثال مصنوع، أو أنها استعملت مرة واحدة على لسان شاعرٍ ولم تُذكر بَعْدَهُ ، فإنْ تحقق ذلك فإنْ هذه الدراسة، وغيرها من الدراسات التي سارت على المنهج ذاته ستقدم لعلماء النحو وخاصة القائمين على إعداد المناهج التعليمية قوائمَ إحصائية ورؤية واضحة لقواعد اللغة العربية حتى يختاروا منها ما يتناسبُ مع الاستعمال الجاري ، ويستثنوا منها تلك الشاذة أو التي تتضاءل نسبة دورانها في الاستعمال الجاري، ومن ثم نخلص إلى كتاب تعليمي في النحو العربي يقدم إلى الناشئة بأسلوب رشيق، ييسر على المتعلم في مراحل التَّعَلُّم الأول النظرَ في النحو ، دون أن يصاب بشيء من الانتكاس لمستواه عندما يجد نفسه محاطا بجَمْع من القواعد المتشعبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنادرة ، التي تفقده القدرة على فهم النَّحْو، ولا تدعو هذه الدراسة إلى حذف شيء من تلك القواعد وإنْ قلَّ استعمالُها على مدى العصور ، وإنما تستثنى من الكتب التعليمية المقدمة للناشئة ؛ لأنها إن كانت في كتب الناشئة فإنها ستزيدها حجما وتعقيدا ، ولكن يقتصر وجودها على الكتب المقدمة للمتخصصين ، ولأنها قد يكون لها في قادم الزمن حضور واستعمال أكثر من غيرها ، فإنْ كُنَّا نملك الحق في استبعادها من الكتب التعليمية المقدمة للناشئة في وقتٍ ما بحجة قلة دورانها في الاستعمال الجاري ، فإنَّنا لا نملك حقَ حَذْفها .

منهجية البحث:

تأتي هذه الدراسة محاولة للوقوف على باب الحكاية في عينة ممثلة من كتب النحو العربي، وكان سيري في طرق هذا الباب يقوم على مستويين: مستوى كتب النحو ، حيث وقفت على ظاهرة الحكاية في كتب العينة النحوية وهي : الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول في النحو لابن السراج ، والجمل للزجاجي، وشرح ألفية ابن معطي، وأسرار العربية لابن الأنباري ، وكشف المشكل للحيدرة اليمني، وشرح المفصل لابن يعيش ، والمُقَرِّب لابن عصفور، و كتابا مُغْني اللَّبيب وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، قاصدا تحليلَ قواعد الباب إلى عناصرها البسيطة ، المتمثلة بالتقريرات النحوية، التي تكون في كثير من الأحيان متعلقات بالقاعدة النحوية وإنْ لم تتسم بوَسْم القاعدة المتعارف عليها من حيثُ وجودُ مثال تطبيقي لها أو إمكانية صناعته، محاولا في الوقت نفسه أنْ أبين الصورة النظرية لباب الحكاية في كتب العينة النحوية ، ومن ثَمَّ معرفة نسبة التواتر لتلك القواعد النحوية فيها . وعلى مستوى الاستعمال الجاري ، تتبعت الأنماط النحوية في نصوص لغوية من الاستعمال الجاري قديما وحديثا. وكانت العينة الممثلة للاستعمال الجاري هي : القرآن الكريم ، وديوان امرئ القيس ، وديوان حسان بن ثابت ،ومقامات بديع الزمان الهمذاني، وجمهرة خطب العرب ورواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ ، وديوان أبي القاسم الشابي،علما بان الباحث اقتصر على بعض السور القرآنية ، وبعض المقامات والخطب ، وبعض الفصول في رواية اللص والكلاب. لأن بعضَ القواعد المتكررة تظهر في كل صفحة تقريبا عدَّةَ مرات ، وبعضَها الآخر لا يكاد يظهر مطلقا، ولعل استمرار النظر في كل كتاب من كتب العينة بأكمله يزيد من حجم الدراسة دون زيادة فائدة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة

أمَّا الدراسات السابقة في هذا البحث فإنني لم أقف على دراسة متخصصة في باب الحكاية، وإنما وقفت على عدة دراسات سارت على المنهج ذاته الذي اتبعته في هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي الإحصائي ، ومن تلك الدراسات بحث للأستاذ الدكتور نهاد الموسى بعنوان " النحو العربي بين النظرية والاستعمال مُثّل من باب الاستثناء " حيث قامت هذه الدراسة على منهج وصفي إحصائي يقوم على تعيين قواعد الاستثناء في عينة من الكتب النحوية الأصول ، ونَظَر تلك القواعد في نصوص من الاستعمال الجاري تفاوتت بين النثر والشعر ، كما تفاوتت من حيثُ تنوعها الزمني ، وخلص الباحث بعد مقابلته بين الصورة النظرية لباب الاستثناء في كتب النحاة وصورته في الاستعمال الجاري إلا أن النظرية النحوية قد زادت في حجم المادة النحوية الى حد كبير مقارنة بالاستعمال الجاري ، وأن بعض ظواهر الاستثناء في النصوص قد فاتت النحويين ، و بعض القواعد النحوية لا نصوص عليها في واقع الاستعمال .

ومن تلك الدراسات السابقة على المنهج نفسه دراسة للأستاذ الدكتور اسماعيل عمايرة بعنوان " جهود النحاة بين النظرية والتطبيق من خلال باب الشرط " حيث درس الباحث باب الشرط في عينة من كتب النحو العربي وهي :الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والجمل للزجاجي، والإيضاح العضدي للفارسي، والمفصل للزمخشري ، ثم وقف على أنماط الجملة الشرطية في عينة من النصوص اللغوية في الاستعمال الجاري ، وفصل بين المستوى النثري والمستوى الشعري في رصده لتلك الأنماط. وكانت العينة النثرية متمثلة في (القرآن الكريم، وصحيح البخاري، والسيرة النبوية لابن هشام ،والرسالة للشافعي) ، أما النصوص الشعرية فتمثلت بـــ(ديوان أبي ذؤيب الهذلي، والمفضليات، وما ورد من شعر في السيرة النبوية لابن إسحاق، وديوان الأخطل) وبين الباحث نسبة تكرار الأنماط النحوية في جملة الشرط في كل نصٍّ على حدة ، وقارن بين النصوص وفرق بين ما كان منها شعرا أو نثرا ، وحدد القواعد ذات الدوران الأكثر في الاستعمال الجاري ، مبينا نسبة دورانها ،وتلك التي غابت عن الاستعمال الجاري واقتصر وجودها في بطون الكتب النحوية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبع هذه الدراسات العديد من البحوث التي سارت على المنهج نفسه ومنها دراسة بعنـــوان (ظاهرة الاشتغال في العربية) للباحث جهاد يوسف العرجا . ومنها دراسة تحـــت عنـــوان (أسماء الأفعال بين النظرية والاستعمال) للباحثة مريم حسن ابراهيم . ومنها أيضا (الحال بين واقع التنظير وحقيقة الاستعمال) للباحثة سائدة عمر العيص ، ودراسة أخرى بعنوان (جملـــة النداء بين النظرية والتطبيق) للباحثة حليمة أحمد عمايرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البـــابُ الأوَّل

- مَفْهُومُ الحِكايَة

- حِكايَةُ المُفْرد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفهوم الحكاية :

عرف ابن منظور الحكاية بقوله : الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته ، فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواءً لم أجاوزه ، وحَكَيْت عنه الحديثَ حِكايَة نقلته " [1] وجاء في شرح ألفية ابن مُعْطي تعريفُ الحكاية لغة واصطلاحا حيث يقول:

" الحكاية في اللغة : المماثلة والمشابهة

وفي الاصطلاح : تأدية اللفظ المسموح مُجانسَتُهُ على هَيئتهِ الأولى مِنْ غير تغيير "[2] ولعله يقصد بالمسموح مجانسته اللفظ الذي يمثل بالحروف ، تمييزا له عن الأصوات الأخرى التي لا ليس لها حروف تؤديها ، فحكاية الأصوات داخلة ضمن المفهوم اللغوي للحكاية؛ لأنها مماثلة ومشابهة .

وخصص سيبويه في كتابه بابا سماه " باب الحكاية التي لا تُغيَّرُ فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام، وذلك قولُ العرب في رجلٍ يُسمَّى تأبطَ شرًّا : هذا تأبَّطَ شرًّا ،وقالوا : هذا برق نحره ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ، فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسما " [3] وعرفها الزمخشريّ بقوله:" الحكاية أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى ، كقولك : دعني من تمرتان، وبدأتُ بالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، وقرأتُ { سورةٌ أنزلناها}[4] "[5]

ومن الحكاية ما يقع بـ(مَنْ) و(أيّ) في الاستفهام، وذلك " إذا قال الرجلُ : رأيتُ زيداً، فإنَّك تقول: مَنْ زيداً ، وإذا قال: مررتُ بزيدٍ، تقول: مَنْ زيدٍ ؟، وإنما حكى مبادرة للمسؤول أو توكيدا عليه انه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به "[6]

وعرفها صاحب كتاب (كشف المشكل) بقوله:" الحكايةُ إعادة الكلام المحكي لفظا أو معنى ، فحكاية المعنى تكون بلفظ منصوب ، وانتصابه على النعت لمصدرٍ محذوف ، فإذا قال

---

[1]- لسان العرب ، ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ) ، مادة (حكى) ج14 :191
[2]- شرح ألفية ابن معطي ج2 : 1089، وانظر المحيط في أصوات العربية ج1: 305 .
[3]- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ) ،الكتاب ج3: 326 ، (تحقيق عبد السلام هارون) عالم الكتب ، بيروت .
[4]- النور / 1
[5]- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر(ت 538هـ) الكشاف ، ج1: 65 ، (تحقيق عبد الرزاق المهدي) دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .
[6]- الكتاب ج2 :413

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القائل: اللهُ خلقَ السماوات والأرضَ ، وحكيت معنى قوله[قلت] له : قلت حقّاً أو صدقا ، والمعنى : قلت قولاً حقّاً " [1]

أمّا حكايةُ اللّفظ فعرّفها بقوله :" وحكاية اللفظ إعادة الكلام المحكي على ما هو عليه ، نحو أنْ تقولَ : جاءني زيدٌ ، فتقول : مَنْ زيدٌ ؟ وتقول : رأيتُ زيداً ، فتقول : مَنْ زيداً ؟ وتقول: مررتُ بزيدٍ ، فتقول : مَنْ زيدٍ ؟ "[2]

وأشار ابن يعيش في كتابه(شرح المفصل) إلى المحور الرئيس في قضية الحكاية وهو الخروج عن القاعدة النحوية يقول: " الحكاية ضرب من التغيير إذْ كان فيها عدول عن مقتضى عمل العامل " [3] فالتغيير فيها يتمثل في أنَّ اللفظ المحكيَّ لا ينصاع لما يستوجبه الموقع الإعرابيّ الجديد من حركات إعربيّة ، بل يحافظ اللفظ على سَمْتِهِ الذي جاء عليه ، وهذه المحافظة تظهر اللفظ أو التركيب مميزا في السياق المنقول إليه ، ولم يأتِ هذا الخروج عن مقتضى عمل العامل اعتباطيا وإنما بمُسَوِّغ بَيانيّ حيثُ إنَّ " الحكايةَ تُزيلُ تَوَهُّمَ اللَّبْس "[4] كما أنها من جانب آخر نوع من الاقتصاد اللغوي حيث إنها " تزيل التَّوسُعَ في الكلام " [5] فلا يحتاج الكاتب أو القارئ إلى أن يعيد السياق الأول حتى يدلل على انه يقصد ذلك اللفظ الذي ذُكر فيه ، وإنما يأتي باللفظ أو الجملة كما جاءت في ذلك السياق ، وبهذا فهو ينقلها مع متعلقاتها التي كانت لها، فيتم التواصل وتتحقق الغاية من الحديث .

ويمكن التفريقُ بين الحكاية واللَّحْن، أن الحكاية خروجٌ عن القاعدة بمسوغ ، أما الخطأ اللغويّ ، فهو خروجٌ لا مسوغَ له .ومن جانب آخرَ فإنَّ مَنْ يَحكي يعلمُ أنَّه يخرج عن القاعدة وهو يقصد ذلك ، أمّا من يلحن في قوله فهو في غفلةٍ عن ذلك ، أو أنه لا يعلم أنه أخطأ .

وجاء في كتاب (التَّعريفات) أنَّ " الحكايةَ: عبارة عن نقل كلمةٍ من موضع إلى آخرَ ، بلا تغيير حركةٍ ولا تبديلِ صيغةٍ ، وقيل الحكايةُ: إتيان اللَّفظ على ما كانَ عليه مِنْ قبلُ ، وقيل : استعمالُ الكلمةِ بنقلها من المكان الأوّلِ إلى المكان الآخِرِ مع استبقاء حالها الأولى وصورتها "[6]

---

[1]- كشف المشكل في النحو : 522 ، الحيدرة ، علي بن سليمان ، (ت 599) ط 1، 2002 ، (تحقيق :هادي عطية مطر الهلالي)، دار عمار .

[2]- كشف المشكل في النحو : 522 .

[3]- شرح المفصل 3 :19 ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن على ، (ت 643 هـ) ، إدارة الطباعة المنبرية ، مصر

[4]- شرح المفصل ج3: 20، أسرار العربية : 390

[5]- أسرار العربية : 390، الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(ت 577) ،(تحقيق محمد بهجت البيطار) ، طبعة الترقي ، دمشق .

[6]- التعريفات ،: 122- 123 .، الجرجاني علي بن محمد بن علي 740- 816هـ ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء في كتاب (التوقيف على مهمات التعارف) أنَّ " الحكاية استعمال الكلمة بنقلها من محلها الأول إلى آخر ، وحكيت الشيء حكاية أتيت بمثله ، وهو هنا كالمعارضة "[1].

وعرفها صاحب كتاب (المرجع في الإعراب) بقوله :" الحكاية : إيراد اللفظ من غير تغيير في حركاته أو حروفه مهما كان موضعه في الجملة " [2]

وجاء في كتاب (المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها) أن " الحكاية هي: أنْ تورد اللفظ على الهيئة التي سمعته عليها، من غير تغيير فيه، كأن تقول لشخص: اكتب " زيدٌ " أو اكتب " ضربَ زيدٌ عمراً " أي اكتب هذه الألفاظ التي تسمعها مني " [3]

نرى مما تقدم أنَّ الحكايةَ مماثلةٌ ومشابهة، فكلُّ شيء تماثل به شيئا آخرَ فإنك تحكيه، ويندرج تحت مفهوم الحكاية _لغةً_ حكايةُ الأصوات ، إذْ هي محاولة لمشابهة أصوات الطبيعة والإتيان بالمِثْل .

والحكاية نقل للفظ من نَصٍّ و إيراده في نصٍ آخرَ، مع المحافظة على صورته ، فلا تُجري عليه أي تغيير من حيث التصرفُ بحركاته، أو إعمال العوامل فيه، بل يلزم صورةً واحدةً مهما تغير موقعه الإعرابي، وكأن اللفظ أصبح قريبا من الألفاظ المبنية التي لا تتغير حركاتها باختلاف مواقعها، وإنْ لم يكن البناء أصلا فيها، وإنما هو طارئ يأتي لغاية بيانية؛ وهي إزالة توهم اللبس " فالبناء لزوم الكلمة علامة واحدة في آخرها ، لا تتغيَّرُ بتغيُّر العوامل ، وهو[اللفظ المحكي] في ذلك كالبناء _لغة _ يرادُ به الثبوت "[4] فاللفظ المحكي ثابت في نصوص متغيرة .

والحكاية تكون على المعنى كما كانت على اللفظ ؛ وذلك بأنْ تَنْقلَ الكلامَ بما يؤدي معناه دون لفظه ، ولما كان نقلُ معنى الكلام يسمى حكايةً ، فإنَّ ذلك يدل من جانب آخرَ على أنَّ الحِكاية ليست مقتصرةً بمفهومها على نقل الألفاظ بتأثيراتها الإعرابيَّة التي جاءت عليها فَحَسْب، وإنَّما يتوسع المفهومُ ليشملَ نقلَ المعنى .

---

[1]- التوقيف على مهمات التعاريف ، ص: 145 ، بن المناوي، عبد الرؤوف 952هـ _1031هـ ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، ط1 ، 1410هـ 1990م ، عالم الكتب ، 38 عبد الخالق ثروت _ القاهرة ،.

[2]- المرجع في الإعراب ، ص: 164 ، الأسمر، راجي .

[3]- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ،ج1: 305 ، الأنطاكي ، محمد ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط 3 .

[4]- ، النحو العربي شواهده ومقدماته ، ص :171 ، البقري، أحمد ماهر ،ط 1988م ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع ، اسكندرية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحكاية إعادة للكلام المحكيّ، وهذا يدل على أن الكلام يجب أن يكون قد قيل من قبل وهو الآن يُعاد ، وإعادته كما هو حكايةٌ ، وأكثر ما ينطبق هذا على حكاية الجمل بالقول ومرادفاته ، كأنْ تقول : قال محمد: " العقلُ هاديٌ " ، فجملة " العقلُ هاديٌ " محكية بالقول ومثلها يقول زيدٌ : الكتابُ دليل الحائر، ففي كلتا الجملتين محافظة على هيئة الجملة المحكية .

و نستنتج كذلك أن الحكاية تأتي على عِدَّة أقسام: حكاية المفرد، وتكون بـ(مَنْ) و(أيّ) في الاستفهام ،أو حكايته بالقول، وحكاية الجُمَلِ المُسَمَّى بها وغير المسمى بها .

ولمَّا كانت الحكاية بخروجها عن القاعدة النحوية ترمي الى غاية بيانية ، محققة بذلك التواصل بين النص والمتعامل معه سماعا أو قراءة ، فإنَّ أمراً يبرز في القضية ذاتها وهو: ماذا إذا كان اللفظ المحكيّ منَّسِقا مع النَّصِّ المنقول إليه فكيف نُمَيِّزُ أنَّه مَحْكِيّ ؟ لعلَّ الإجابة عن هذا السؤال من جانبين الأول : أنه إذا كان النَّصُّ مقروءا فإنَّ القارئ يستطيع أنْ يشعرَ السَّامعَ بأنَّ العبارةَ محكيةٌ من خلال تحَكُّمِه بَنبْرة الصوت أو محاكاته لكَنَة قائِلِها وغيرها من المؤثرات الصوتية التي تشي بسياق اللفظ الأول أو العبارة الأولى .

والثاني : أمّا إذا كان النص مكتوبا فان لغة الصوت تتوقف ، فلا بد من وسيلة ، وتلك هي العلامات الترقيمية ، ولعل علامة الترقيم المناسبة لتحديد النص المحكي هي المزدوجان أو الشولتان، وما يؤيد ذلك ما جاء في معجم الإعراب والإملاء :" المزدوجان او علامة التنصيص ("") ويستعملان لنقل جملة بنصها ، نحو قال المثل العربي :" خير الامور الوسط "[1] وذكر الدكتور غازي براكس مبينا أنَّ من استخدامات المزدوجان("") أن " تحصرَ بينهما العبارات والمصطلحات والتسميات التي يريد الكاتب اجتذاب الانتباه إليها ، أو التي يتحفظ في استخدامها ، إشارة الى أن فئاتٍ معينة استخدمتها بالصياغة المحددة المنقولة بحرفيتها ، نحو : " الرِّفانا" هي غاية الحياة والجهاد في العقيدة البوذية ، و " والجنة " هي غاية الحياة والجهاد في الإسلام " [2]

وأضاف موضحا استخدامات القوسين قائلا: " تحصر بينهما العبارات التي يريد الكاتب اجتذاب الانتباه إليها ، إذ إن كثيرين من الكتاب يؤثرونها على المزدوجين في مثل هذه الحال؛

---

[1]- معجم الإعراب والإملاء ، جمع وتنسيق الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين بيروت، ط 1983 ، وانظر دراسات في اللغة العربية ،ص : 105 د. عبد القادر أبو شريفة،د. عمر السريسي ، هشام عامر عليان ، محمد عبد الرحيم عدس ، الطبعة الثانية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .

[2]- فن الكتابة الصحيحة ، غازي براكس ، ص: 303- 304 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو اعلم أنّ مؤلف كتاب "محمد " هو (محمد حُسين هيكل) وليس (محمد حسنين هيكل) [1] وجاء في كتاب (دراسات في اللغة العربية) أنَّ القوسين من علامات الاعتراض، ويظهر ذلك من قولهم: " وللاعتراض علامتان : الأولى قوسان " ( ) " والثانية (_ _)، ويوضع بين القوسين كلام ليس من الأركان الأساسية لما يكتبه الكاتب، وذلك كالجمل الاعتراضية، والتفسير، وغير ذلك مما يقطع تتابع الأركان الأساسية في الجملة [نحو] القاهرة(حرسها الله) أكبر مدينة في أفريقيا ، نفدَ (بالدال) المالُ : انتهى "[2]

كما أنَّ من استخدامات المزدوجين " أن توضع بينهما العبارات التي تأتي بعد القول المباشَر بمختلف أبعاده ، كالسؤال والجواب والتسمية والنداء الخ... مثال ذلك قال لي: " خيرٌ لك أن تلزم السكوت " ، ورماني بنظرة شزراء فسألته : " ماذا تعني بنظراتك الشزراء ؟ " [3] سواء أكانت علامة الترقيم المستخدمة للدلالة على اللفظ المحكي هي " المزدوجان " أم " القوسان " فإنَّ الغاية أنْ يكونَ ما يميزُ اللفظَ المحكيَّ عن سِواهُ في الكلام المكتوب؛ حتى لا يقع القارئ في لبْسٍ وهو يقرأ قص أو خبرا أو ما شابه من ألوان الكلام .

---

[1]- فن الكتابة الصحيحة : 304

[2]- دراسات في اللغة العربية ، ص : 105 .

[3]- فن الكتابة الصحيحة : 303 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقسَام الحكاية

أوّلا : حِكاية المُفْرد

ثانِيا : حِكاية الجُمْلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقسام الحِكاية :

تفاوت تناول نحاة العينة النحوية لباب الحكاية فمنهم من عالج الباب في صفحات محـــددة ، ومنهم تناول قضايا الباب في مواضع متنوعة ، وبعضهم صرح بأقســـامها وآخـــرون عـــالج الأقسام أنْفُسَها لكن دونَ الإشارة الصريحة إلى أنها أقسام للحكاية ، ومثال ذلك ســـيبويهِ فـــي كتابه، حيث طرق باب الحكاية في أكثرَ من موضع ، فجاء حديثُه عن الحكاية بـــ(مَنْ) و(أيّ) تحت عنواني (الاستفهام بمَنْ) و(الاستفهام بأيّ) ، ولم يُشِرْ إلى أنهما من قبيل حكاية المفـــرد ، وتحدث عن حكاية المسمى به في موضع آخرَ دون أنْ يشير صراحة إلى أنّه قسم من الحكاية ومن النُّحاة مَنْ حَدَّدَ الباب وبين أقسامه، أمثال الزجاجي ، حيث قسم الحكاية إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يُحْكَى بالقول

والثاني : ما يقع من الحكاية بـــ (مَنْ) و (أيّ)

والثالث: الجمل المحكية في باب التسمية بها ، وغير التسمية ، وما اتصل بذلك [1] .

وجاء في شرح ألفية ابن معطي أنَّ الحكاية على قسمين : أولهما حكاية المفرد ، وتكـــون بمن وايّ . والثاني: حكاية المركب ، ويقسم الى جملة في الأصل وغيـــر جملـــة ، والجملـــة تنقسم الى مسمى بها وغير مسمى بها [2] وقسمها صاحب كشف المشكل الى ثلاثـــة أقســـام : حكاية المعارف ، وحكاية النكرات ، وحكاية الجمل [3] وقسمها ابن عصفور وابن هشام إلـــى قسمين : حكاية المفرد وحكاية الجملة [4]

ونلاحظ أنَّ تلك التقسيماتِ لا تختلف في جوهرها وإنْ اختلفت في الأساس الـــذي قســـمت عليه؛ فمنهم من قسمها من حيث الإفرادُ والتركيب ، ومنهم من قسمها مـــن حيـــث التعريـــف والتنكير . وحاولت أن انظم هذه الأقسام بحيث يزداد العرض وضوحا ، فكـــان ســـيري فـــي معالجة أقسام الحكاية كالتالي:

أولا: حكاية المفرد ،وتكون بـــ(أيّ) و(مَنْ) في الاستفهام ،والمفرد إما معرفة أو نكرة

الثاني: حكاية المركب، ويقسم إلى جُمَلٍ مُسَمَّىً بها، و جُمَلٍ غَيْرِ مُسَمَّى بها .

---

[1]- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق ، (ت 340هـ)، الجمل في النحو : 325 ،(تحقيق علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، 1984م .

[2]- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093- 1094

[3]- كشف المشكل :522

[4]- ابن عصفور ، علي بن مؤمن ،(ت669هـ) المقرّب ج1 : 293 ، (تحقيق أحمد عبد الستار الجواري)، مطبعة العاني ، بغداد ، وانظر أوضح المسالك ج3: 230

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية المفرد

بَيَّنَ النُّحاةُ أنَّ مِنْ أقسام الحكاية حكاية المفرد، وتكون بالاستفهام بـــ(مَنْ) و(أيّ)، وعليه فإنَّ الاستفهام من طرق الحكاية، وجمع بعض النحاة بين الاستثبات والاستفهام فقال المبرد:" هـــذا باب أي إذا كنت مستفهما مستثبتا "[1] وذكر ابن يعيش أن " الاستفهام هنا استثبات وهو ضـــرب من الحكاية " [2] أما الغاية من حكاية هذا النوع فهي إمَّا توكيد ، كما بين ذلك ســـيبويه بقولـــه: " وإنما حكى مبادرةً للمسئول أو توكيداً عليه أنّه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلـــم بـــه " [3] أو تنبيه للسّامع ،كما ذكر ذلك ابن يعيش مبينا أنَّ الغاية من الحكاية فـــي الاســـتفهام " إعـــلامُ السّامع أنَّه قد تقدم كلامٌ هذا إعرابُه خوفاً من أنْ يكون عرض له غفلة عـــن اســـتماع الكـــلام المتقدِّم " [4] وإنما تَحْكي الحال الإعرابيّة للنَّكرة بعد الاستفهام إشارة إلى" أنَّك إنّما تسألهم علـــى ما وضع عليه المتكلم كلامه "[5]

لاستفهام بـــ(أيّ) عن نكرة :

أجْمَع النحاةُ على أنّ النكراتِ تُحكى بـــ(أيّ) عند الاستفهام [6]. والنكرة إما أنْ تكون لمذكر أو لمؤنث ، أما المذكر فمثاله في حال النصب : " أن رجلاً لو قال : رأيت رجلا، قلت : أيّاً ؟ فإنْ قال : رأيت رجلين ، قلت : أيَّيْن ؟ وإنْ قال : رأيت رجالا ، قلت : أيِّيْنَ؟ فان ألحقت (يا فتى) في هذا الموضع فهي على حالها قبل أن تلحق يا فتى ".[7] فلا تحذف اللواحق فـــي (أي) للوصل كما تفعل بـــ (مَنْ) حال الوصل فتقول : مَنْ يافتى؟ إذا وصلت ، بعد أن كنت قـــائلا :

1- المُبَرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد ،(ت 285هـ)، المقتضب ج2: 301، (تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة) ، القاهرة .

2- شرح المفصل ج3: 14

3- الكتاب 2 : 413

4- شرح المفصل ج3: 14

5- الكتاب ج2: 407 ، وانظر المقتضب ج2: 301

6- الكتاب ج2 : 407- 408 ، وانظر المقتضب ج 2: 301- 304 ، وانظر الأصول 2 : 395 ، وانظر الجمل في النحو :338 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091 ، وانظر كشف المشكل : 523- 524 ، وانظر شرح المفصل 3: 22- 23 ، وانظر المقرب ج1: 299- 300 ، وانظر أوضح المسالك ج3: 230- 232 ،.

7- الكتاب ج2: 407، وانظر المقتضب ج2: 301 ، وانظر الأصول 2: 395 ،وانظر الجمل في النحو :338، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، شرح المفصل ج3: 22، المقرب ج1: 299، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منو ؟ في الوقف بزيادة الواو على من لحكاية حال النكرة رفعا إذا استثبت عن قـول القائـل: جاء رجلٌ.

ومن الأمثلة التي ساقها النحاة على حكاية المذكر النكرة في حال الرفع :أنّه إنْ قـال : جاءني رجلٌ ، قلت : أيّ ؟ موقوفة ، فان وصلت قلت : أيٌّ يافتى ؟ وإنْ قال : جاءني رجلان ، قلت : أيانْ ؟ وإنْ قال: جاءني رجال ، قلت : أيونْ ؟ فإنْ وصلت فتحت النـون[فقلـت : أيونَ يا فتى؟] ، وإنْ قال : مررتُ برجلين ، قلت : أيَّين ؟ وانْ قال : مررت برجالٍ ، قلـت : أيّينَ [1] .

قد تكون النكرة المستفهم عنها بـ (أي) للمؤنث " وذلك إذا قال : رأيت امرأة قلت : أيةً يـا فتى؟ فإنْ قال : رأيت امرأتين ، قلت : أيّتين يا فتى ؟ فإنْ قال رأيت نسوة ، قلت : أيّاتٍ يـا فتى ؟ فإنْ تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت ايّا ، وإنْ تكلم به مرفوعا رفعت ايّا ؛ لأنـك إنَّما تسألهم على ما وضع عليه المتكلم كلامه " [2] ومثال الرفع والجّرِّ أنَّه " إنْ قـال جـاءتني امرأة قلت: أيّةٌ ؟ فإنْ وصلت قلت: أيّةٌ يا فتى ؟ وإنْ قال : جاءتني امرأتان : قلت : أيتـانْ ؟ وفي النصب والخفض : أيّتين؟ تكسر النون في الوصل لأنها نون الاثنين [3] فتقول: أيتان يـا فتى ؟ وصلا ، وفي حال جمع المؤنث فانه " إنْ قال : جاءتني نساء ، قلـت : أيـاتْ ؟ فـإنْ وصلت قلت : أيّاتٌ يا فتى ؟ وإنْ قال : مررت بنساء أو رأيت نساء، قلت : أياتٍ يا فتـى ؟ إذا وصلت ، فإنْ وقفت فبغير حركة ولا تنوين " [4] فتقول : أيّاتْ؟ وقفا .

---

[1]- الكتاب 2: 407 ، وانظر المقتضب ج2: ، 201 -302 ، الجمل في النحو :338، شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، شرح المفصل ج3: 22، المقرب ج1: 300،299، وانظر أوضح المسالك ج3: 230-231 .

[2]- الكتاب ج2: 407، المقتضب ج2: 310، وانظر الأصول في النحو 2 : 396 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، شرح المفصل ج3: 22، المقرب ج1: 299، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230.

3- المقتضب ج2: ، 301-302،وانظر الجمل في النحو :338، شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، شرح المفصل ج3: 22،وانظر المقرب ج1: 299-300 .

4- المقتضب ج2: 302 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول يلخص حالات الاستفهام ب(أيّ) عن نكرة

الاستثبات بـــ (أيّ) عن نكرة لمذكر عاقل			الاستثبات بـــ (أيّ) عن نكرة لمؤنث عاقل		
المثال	في حال الوقف	في حال الوصل	المثال	في حال الوقف	في حال الوصل
جاء رجلٌ	أيٌّ؟	أيٌ يا فتى؟	جاءت امراة	أيةٌ ؟	ايةٌ يا فتى؟
جاء رجلان	أيانْ؟	ايان يا فتى؟	جاءت امراتان	أيتانْ ؟	ايتان يا فتى؟
جاء رجال	ايونْ؟	ايونَ يا فتى؟	جاءت نساء	أياتْ ؟	أياتٌ يا فتى؟
رايت رجلا	اياً ؟	اياً يا فتى؟	رايت امراة	أيةً ؟	أيةً يا فتى؟
رايت رجلين	أيَّيْنِ ؟	أيَّيْنِ يا فتى؟	رايت امراتين	أيتينْ ؟	ايتين يا فتى؟
رايت رجالاً	أيَّيْنَ ؟	أيَّيْنَ يا فتى؟	رايت نساءً	أياتْ ؟	أياتٍ يا فتى؟
مررت برجلٍ	ايٍّ ؟	ايٍّ يا فتى؟	مررت بامراة	أيةٍ ؟	أيةٍ يا فتى؟
مررت برجلين	ايين ؟	ايين يا فتى؟	مررت بامرأتين	أيتينْ ؟	أيتين يا فتى؟
مررت برجالٍ	ايينَ ؟	ايينَ يا فتى؟	مررت بنساء	أياتْ ؟	أياتٍ يا فتى؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحكام الحكاية بـــ (أيّ) :

إن للحكاية بـــ(أي) أحكاما وضحها النُّحاةُ ، وهي تضبط الحكاية بـــ (أيّ) ، واختلالها يعني بطلان الحكاية وتلك الأحكام هي :

أولا : لا تحكى الأعلام بـــــ(أيّ) [1] والدليل على هذا الحكم أنَّهُ:" إنْ قال: رأيت عبـــدَ الله ، أو مررتُ بعبدِ الله ، فإنَّ الكلام أنْ لا تقول : أيّاً [أو أيّ] ولكن تقول : مَنْ عبـــدُ اللهِ ؟ وأيٌّ عبدُ اللهِ ؟ لا يكون إذا جئت بـــ(أيّ) إلا الرفع .[2] وإنما كان الرفع " لأن (أيّا) ابتداء وعبد الله خبره " [3] فالعلم بعد أي في الاستفهام لا يكون إلا مرفوعا، ورفعه على الخبر .

ومن هذا القول نستنتج أن للعلم حالين لا يحكى فيهما : الأولى على لغة بني تميم حيـــث إنهم لا يحكون العلم في الاستفهام مطلقا ، والثاني عند الاستثبات عنه بـــ (أي) فإنه لا يُحكـــى بل يُؤْتى به مرفوعا مهما كانت حاله الإعرابية.

ثانيا : لا تحكى سائر المعارف غير الأعلام بـــ(أي) 4، وبيان ذلك انه " إذا قلت : رأيـــت أخويك ، فان الوجه أنْ يقول : أيٌّ أخواك ؟ على اللفظ أو المعنى ، والحمل على المعنى حسن، وهو الذي يختاره مَنْ بَعْدَ سيبويهِ أن يقول : مَنْ أخواي؟ لأنه قد فهم القصـــة فعنهـــا يجيـــب، وكذلك رأيت الرجل ومررت بالرجل [فيقول مستفهما : أيٌّ الرجلُ ؟ – بالرفع] فـــان قـــال : رأيت الرجلين أو أخويك ، فقلت : أيانِ الرجلانِ ؟ وأيانِ أخوايَ ؟ " [5]

أمَّا العلةُ في عدم جواز حكاية المعرفة بعد أيّ فهي " لأن ظهور الإعراب في (أيّ) يمنـــع منَ الحكاية " [6]

1- الكتاب ج2: 407-408، وانظر المقتضب ج2: 303 ، وانظر الأصول في النحو 2: 395 ، وانظر الجمل في النحو :333 ،338، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092، وانظر شرح المفصل ج3: 23.

2- الكتاب ج2: 407-408، وانظر المقتضب ج2: 303 ، وانظر الأصول في النحو 2: 395 ، وانظر الجمل في النحو :333 ،338، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092، وانظر شرح المفصل ج3: 23.

3- المقتضب ج2: 303 .

4- المقتضب ج2: 310، الجمل في النحو :338، شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، شرح المفصل ج3: 22، المقرب ج1: 299، وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230.

5- المقتضب ج2: 310

6- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093، شرح المفصل ج3: 22.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا: لا يجوز إجراء العَلَم بعد أيّ مُجْرَى النكرة [1] ويظهر ذلك من قول سيبويه :" لا يجوز إذا قال: رأيتُ عبدَ اللهِ ، أنْ تقولَ : أيّاً ؟ "[2]

وذكر المبرد في المقتضب رأياً يُجيز فيه حكاية العَلَم بـ(أيّ) إذا اعتُبِرَ بمثابة النكرة مبينا انك" لو قلت أيٌّ يا فتى لم يكن إلا لنكرة ؛ لأنك جعلتها شائعة إذا لم تخصُصْ بها اسما ، ولو قال قائل : أيٌّ يا فتى ، على انه أراد أن عبدَ الله هذا مِمَّنْ يُنَكِّرُه ، فهو عنده شائعٌ بمنزلة رجلٍ لَجَازَ ، وليس بالوجه " [3] وأضاف ابن عصفور مبينا أن بعض العرب يحكى العلم ليس بـ(أيّ) فَحَسْب وإنما يحكيها كذلك بـ(مَنْ) يقول : " من العرب من يجري سائر المعارف مجرى النكرة في الاستثبات بـ(من) وبـ(أيّ) " [4] وعليه فإنّه لو قال : رأيت عبدَ الله ، لكان الاستثباتُ أنْ يقول : أيّاً يا فتى؟ ولو قال : مررت بعبدِ الله ، لقال : أيٍّ يا فتى؟ معتبرا (عبد الله) بمثابة النكرة . من حيثُ شيوعُه ، وهكذا في جميع الأحول .

ثالثا : يجوز أنْ تلازم أيٌّ حال الإفراد سواء أكان المستثبتُ عنه مفردا أم مثنىً أم جمعا مذكرا أم مؤنثا [(5)] وضح المبرد ذلك بقوله :" وإنْ شئت قلت في جميع هذا ذكرا كان أو أنثى جمعا كان أو واحدا: أيٌّ يا فتى ؟ إذا كان مرفوعا ، وأيّاً إذا كان منصوبا ، وأيٍّ إذا كان مخفوضا " [(6)] والسَّببُ في جَواز ذلك " لأن (أيّا) يجوز أن تقعَ للجماعة على لَفْظٍ واحد، وللمؤنث على لفظ المذكر ، وكذلك التثنية ؛ لأنها بمنزلة (مَنْ) و (ما) ؛ لأنهما في جميع ما وقعتا عليه على لفظ واحد " [7]

رابعا : أجاز المبردُ ترك الحكاية بـ(أيّ) في حال الاستثبات بها عن نكرة قائلا : " وإنْ شئت تركت الحكاية في جميع هذا واستأنفت ، فرفعت على الابتداء والخبر ، فقلت : أيٌّ يا فتى؟ لأنك لو أظهرت الخبرَ لم تكن (أيّ) إلا مرفوعة ، نحو قولك : أيٌّ من ذكرت ؟ وأيّ هؤلاء" [8] فالمبرد يجيز في (أيّ) أمرين : أنْ تحكي بها النكرة ، أو تبطل الحكاية بها ويُرفع

1- الكتاب ج 2: 408

2- الكتاب ج2: 408

3- المقتضب ج2: 303 ، وانظر المقرب 1: 300

4- المقرّب ج1: 300

5- المقتضب ج2: 302 -303 ، شرح المفصل ج3: 23، المقرب ج1: 299.

6- المقتضب ج2: 302 -303 ، شرح المفصل ج3: 23، المقرب ج1: 299.

7- المقتضب ج2: 302.

8- المقتضب ج2 : 302

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما بعدها ، ويعلل ذلك بأنَّ الموقع الإعرابيَّ لـــ(أيّ) هو الرفع على الابتداء ، والدليل انـــك إذا أظهرت الخبر استوجب أنْ يكون الرفع ظاهرا في المبتدأ .

خامسا : ذكر ابن عصفور في المقرِّب انه لا بد من إدخال حرف الجر على (مَـــنْ وأيّ) عند الاستثبات بهما عن مخفوض قائلا :" ولا بُـــدَّ من إدخالِ حرفِ الجرِّ على (مَـــــنْ) و(أيّ) إذا استثبتَّ بهما عن مخفوض ، ويكون المجرور متعلقا بفعل مضمر وتقدره بعدهما " [1] فإذا قال : مررت برجلٍ ، واستثبت بـــ(أيّ) ، تقول : بأيّ ؟ ، وإذا استثبت بـــ(مَـــنْ) قلـــت : بمَنْ ؟ ولعل التقدير : بأيّ مررتَ ؟ وبمنْ مررتَ ؟

1- المقرب ج1: 300، 301.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرق بين (مَــنْ) و(أيّ) :

أمَّا عن الفرق بين(مَــنْ)و(أيّ) فقد بين النحاةُ وجه الاختلاف بينها، وما يترتب عليه من أحكام من حيثُ جوازُ الحكايةِ بأحدهما لنوع معين ، وعدم جواز الحكاية بــالآخر للنــوع نفسه.

أولا : أنَّ (أيّ) يُسأل بها عن العاقل وعن غير العاقل [1] . ذكر ذلك سيبويه مبينا " أنَّ (أيّ) تقع على الآدميين وغير الآدميين ؛ لأنها عامة ، وليست كــ(مَــنْ) ، وذلك أنه لو قال : ركبت حماراً ، لكان الجواب : أيّاً ؟ أو قال : مررت بحمارٍ ، لقلت : أيّ ٍ يا فتى ؟ [وصــلا] فــإنْ وقفت قلت : أيّ ٍ؟ وإنْ قال : هذا الحمارُ ، قلت : أيُّ الحمارُ ؟ كما كنت قائلا في الآدميين" [2] نستنتج أنَّ العاقل وغير العاقل يشتركان في حكم واحد عند الاستثبات بــ(أي) من حيثُ جوازُ الحكاية وعدمُها ، فلو قال : مررت برجلٍ ، لقال مستثبتا : أيّ ٍ ؟ وقفــا ، و أيّ ٍ يــا فتــى ؟ وصلا ، يحكي حال النكرة ، وان قال : رأيت الرجلَ ، لقال: أيّ الرجلُ ؟ يرفــع ولا يحكــي المعرفة بعدها.

ثانيا : أنّ (أيّاً)قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنون ، و(مَــــنْ) لا يثنى ولا يجمــع وصلا في الاستفهام ولا يُضاف ، وأيّ منون على كل حال في الاستفهام وغيره .3

ثالثا : أن (أيا) معربة و(مَــنْ) مَبْنِيَّة ، ولذلك تثبت علامات (أي) المزيدة وصلا ، كمــا تثبت في الوقف ، فحكم هذه العلامات في (أي) يختلف عنه في (مَــنْ) إذْ إنه " لا يحذف شيءٌ من هذه العلامات في الوصل " [4]

رابعا : أن (أيا)أعمُّ من (مَــنْ) مطلقا ؛ لأنها يُسأل بها عن ذوي العلم وغيرهم . 5

خامسا : أنَّ (أيا) في الإفراد لا يُزادُ عليها إلا حركةُ النكرة من رفع أو نصب أو جَرٍّ دون إشباع تلك الحركات [1]. خلافا لــ (مَــنْ) التي تشبع فيها الحركات عند حكاية النكــرة بهــا ،

1- الكتاب ج2: 408،وانظر المقتضب ج2: 304، الجمل في النحو : 338 ، كشف المشكل : 523 ، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230 ، وانظر المعجم المفصل في النحو العربي ،عزيزة فوال بابتي ،ج1:

2- الكتاب ج2: 407- 408، وانظر المقتضب ج2: 304، الجمل في النحو : 338 ، كشف المشكل : 523 ، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230

3- الكتاب ج2: 410 ، وانظر الأصول في النحو 2 : 394- 397

4- المقرب ج1: 300

5- شرح ألفية ابن معطي ج2 : 1091

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشار إلى ذلك ابن هشام صراحة بقوله مُفَرِّقًا بين مَـنْ وايّ : " أنَّ أيا يحكى فيهـا حركـات الإعراب غير مشبعة ، فتقول : أيٌّ وأيّا وأيٍّ ، ويجب في (مَـنْ) الإشباعُ ، فتقـول : منـو ومنا ومني " [2]

سادسا : أنّ ما قبل تاء التأنيث في أيّ واجب الفتح ، تقول: أيَّةٌ وأيَّتان ، ويجـوز الفـتح والإسكان في (من)، تقول : منَهْ ومَنْت ومنْتان ومَنَتان ، والأرجـح الفـتح فـي المفـرد ، والإسكان في التثنية " 3

الموقع الإعرابي لـــ(أيّ) :

أما الموقع الإعرابيّ لأيّ فإنها " في حال الرفع خبر لمبتدأ محذوف ، وفي حـال النصـب معمول لفعل مقدر يفَسِّرُهُ الأول ، وفي الجرِّ يقدَّر العاملُ الأول أيضا ، وجـاز حذفـه لدلالـة الأول عليه " [4]

1- الكتاب ج2: 408-409 ، وانظر المقتضب ج2: 304، وانظر الأصول 2: 394- 396 ، وانظر الجمل في النحو :304 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1091، وانظر شرح المفصل ج3: 17 ،وانظر أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230، 231، 232 .

2- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 233 .

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 233 ,

4- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092 ، المقرب ج1: 300 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستفهام بـــ(مَـــنْ) عن نكرة :

تحدث النحاة عن الحكاية بـــ(مَـــنْ) مُبينينَ أنها على ضربين : حكاية الأعلام وحكاية النكرات [1] ، وتكون حكاية الأعلام بإعادتها بلفظها ، أما النكرات فبزيادة تلحق من تدل علـــى الحال الإعرابية للمحكي ،وضح ذلك الزجاجي صراحة بقوله :" الحكايةُ بـــ(من) على ضَرْبَين: أحدهما ردُّ الأسماء الأعلام بعدها بألفاظها إلا في لغة بني تميم خاصة ، والآخـــر : حكايـــة النكرات بعدها بزيادة تلحق مَنْ "[2] وتلك الزيادة التي تلحق (مَنْ) تختلف بـــاختلاف الموقـــع الإعرابي للنَّكرة المَحْكية "فتزيد فيها إذا استفهمت عن مرفـــوع (واوا) ، وإذا اســـتفهمت عـــن مخفوض زدت فيها (ياءً) ،وفي المنصوب (ألفاً) " [3] وإنما كانت تلك الزيادات من حروف المد واللين ؛ لأنها تُجانس الحركات " [4]

أولا : حكاية النكرة بـــ(مَنْ)

وضَّح النُّحاةُ أنَّ النكراتِ تُحكى عند الاستثبات عنها بـــ(مَـــــنْ) [5] والغـــرض مـــن حكايتها " إعلام السامع أنّه قد تقدم كلام هذا إعرابه، خوفا من أن يكون عرض له غفلة عـــن استماع الكلام المتقدم" [6] وضحوا ذلك بالأمثلة،فإذا كانت النكرة لمذكر فانه إذا " قال لك رجلٌ : رأيتُ رجلاً ، فان الجواب أن تقول : منا؟ وإذا قال : رأيت رجلين ، قلت : مَنَيْن ؟ وإذا قال : أتاني رجلان ،تقول : مَنان ؟ وان قال : مررت برجلين ، قلت : مَنَين ؟ [وان قال] : أتاني رجالٌ تقول : مَنُونَ ؟ وإذا قال : رأيت رجالا ، قلت : مَنِينَ؟ وكذلك إن قال : مررت برجال [7] .

1- الكتاب ج2: 408- 415 ، وانظر المقتضب ج2 :305- 310 ،وانظر الأصول في النحو 2: 394 -395 ، وانظر الجمل في النحو : 331 -337 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2 :1089- 1093 ، وانظر أسرار العربية : 391- 392 ، وانظر كشف المشكل 522- 523 ، وانظر شرح المفصل ج3: 14- 20 ، وانظر المقرب ج1 :299 ، وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230- 233 .

2- الجمل في النحو : 330

3- الجمل في النحو : 334 ،كشف المشكل : 522 ، وانظر شرح المفصل ج3: 14

4- شرح المفصل ج3: 14

5- الكتاب ج2: 408 ، المقتضب ج2: 305 ، الجمل في النحو : 334 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1089 ، وانظر أسرار العربية : 392 ، وانظر كشف المشكل : 522- 523 ، شرح المفصل ج3: 14، المقرب ج1: 299 ، وانظر أوضح المسالك ج3: 232- 233 .

6- شرح المفصل ج3: 14

7- - الكتاب ج2: 408 ، المقتضب ج2: 305 ، 306 ،وانظر الأصول في النحو 2 : 394 ، وانظر الجمل في النحو : 334 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1089 ، شرح المفصل ج3: 14، المقرب ج1: 299 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ كانت النكرة لمؤنث فانه : إنْ قال رأيت امرأة ، قلت : مَنَهْ ؟ فانْ وصل قال : منْ يـا فتى ؟ للواحد والاثنين والجميع ، فإنْ قال : جاءتني امرأتان ، قلت : مَنْتَانْ؟ تسكن النون ، وإنْ قال: رأيت امرأتين ، قلت : مَنَتينْ ؟ فان قال : رأيت نساء، قلت : مَنَـاتْ ؟ وان قـال: هـذه امرأةٌ، أو مررت بامرأةٍ ، قلت : مَنَهْ؟1

ذكر سيبويه في كتابه تعليلا لحكاية العلم كما هو بعد (مَنْ) خلافـا لأي والتـي لا تحكـى الأعلام بعدها قائلا :" وإنما جازت الحكاية بعد من في قولك : من عبدُ الله؟ ؛ لأن أيا واقعـة على كل شيء وهي للآدميين ، ومن مسكنة في غير بابها ، فكذلك يجوز أن تجعل ما بعد من في غير بابه" [2] ولعله يقصد بذلك أنَّ العَلَمَ بَعْدَ مَنْ حقه أنْ يكون مرفوعا على أنـه مبتـدأ أو خبر، ولكنه جاء مخالفا للحكاية ؛ لأن من جاءت مخالفة بأنها مسكنة في موضع الابتداء فجاز لما يأتي بعدها أن يخالف ، فالعلم بعد مَنْ في قولك : من زيداً ؟ لمن قال : رأيت زيداً، حقـه أن يكون مرفوعا على الابتداء أو الخبر لفظا ومحلا ، ولكنه جاء منصوبا _ لفظـاً_ حكايـة لحاله كما نُطق به في قول المتكلم الأول، وان كان مرفوعا محلا منع من ظهور علامة الرفع حركة الحكاية .

أما اللواحق في مَـنْ فهي تثبت وقفا وتسقط وصلا . [3] وضح ذلـك سـيبويه بـذكره رأي الخليل حيث يقول:" وزعمَ الخليلُ أنَّ مَنَهْ ومَنَتَيْنْ ومَتَيْنْ ومَناتْ ومَنِينْ ، كل هذا فـي الصـلة مُسْكَنُ النون ، وذلك أنك تقول إذا قال: رأيتُ رجالاً أو نساءً أو امرأة أو امرأتين أو رجـلا أو رجلين : مَنْ يا فتى " [4]

ذهب بعض النحاة إلى انه يجوز إلزام (مَنْ) حالا واحدة في الاستثبات بها عن نكرة فـي الوقف عنيت واحدا أو اثنين أو جميعا ، ذكر ذلك سيبويه نقلا عن يونس حيث يقول:" وحـدثنا يونس أنَّ ناساً يقولون أبدا : مَنَا ومَنِي ومَنُو , عنيت واحدا أو اثنين أو جميعا في الوقـف " [5]

1- الكتاب ج2: 408 -409 ، المقتضب ج2: 305 ،وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر الجمل في النحو : 334 -335 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1089 ، شرح المفصل ج3: 14، المقرب ج1: 299 .

2- الكتاب 2: 408

3- الكتاب ج2: 408، المقتضب ج2: 306 ،وانظر الأصول في النحو 2: 394 ،وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1090 ، وانظر أسرار العربية : 392_393 ،وانظر شرح المفصل ج3: 16 . .

4- الكتاب ج2: 409 ، المقتضب ج2: 306،وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر الجمل في النحو : 334، 335، 336، وانظر المقرب ج1: 299 .

5- الكتاب ج2: 410 ، المقتضب ج2: 306 ، 307 ، وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1089 ، وانظر شرح المفصل ج3: 19 ،وانظر المقرب ج1: 299 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعلة في جواز إثبات حال واحدة لمن عند الاستثبات بها عن نكرة تظهر من قوله أيضا : " إنما فعلوا ذلك بـ(من) لأنهم يقولون : مَنْ قال ذلك ؟ فيعنون ما شاءوا من العدد " [1].

أمَّا من حيث إعرابُ (مَنْ) بالرغم من أنها مبنية في الأصل، فقد جاء أنَّ بعض العرب أعربها قياسا على أي ، وعليه تثبت العلامة وصلا ووقفا ، فقد ذكر سيبويه أن " يونس كان يقيس (مَنَهْ) على (أيّة) فيقول : مَنَةٌ ومَنَةٌ و مَنَةٍ إذا قال : يا فتى ، وكذلك ينبغي أنْ يقول إذا آثر أنْ لا يغيرَها في الصِّلة " [2]

ويخالف سيبويهِ يونسَ في رأيه هذا ويرى " أنه بعيدٌ ، وإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعدُ "[3] واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

أتوا ناري فقلتُ : منونَ انتم فقالوا : الجنُ ، فقلتُ : عموا ظلاما [4]

وذكر سيبويه في كتابه علامَ استند يونس في إعرابه (مَنْ) ، قائلا : "زعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول : ضرب منٌ مَنَا " [5] ويرى سيبويه أن هذا شاذ مما لا تتفق عليه العرب يقول : " وهذا بعيد لا تكلم به العرب ، ولا يستعمله منهم ناسٌ كثير" [6] فالسماع كان ركنا من أركان التقعيد النحوي ، وكان حجة للنحاة في قبول قاعدة ما وان لم يجمع عليها النحاة ، وهذا بدوره زاد من القواعد التي يطرقها النحاة ، ويحاولوا أن يجدوا لها مخرجا عندما تقل أو تشذ عن القاعدة.

وأرجح رأي سيبويه القائل بأنه لا يجوز معاملة (مَنْ) معاملة (أي) ، من حيث الإعراب ، وذلك لأنه لم يرد عن العرب ما يؤيد ذلك إلا نادرا ، ولأنَّ النحاةَ اثبتوا من الفوارق بين مَنْ واي ما يبين انه لا يجوز قياس من على أي ؛ وذلك لاختلافهما ابتداءً ، فيختلف ما يتعلق بهما لاحقا ، فكل ما يبنى على أحدهما يبقى متأثرا بالأصل الذي كان له وما تعلق به من أحكام

---

[1]- الكتاب ج2: 410 ، المقتضب ج2: 306 ، 307 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1089 ، شرح المفصل ج3: 19 ، المقرب ج1: 299

[2]- الكتاب ج2: 410 ، شرح المفصل ج3: 16، 17 ، المقرب ج1: 300.

[3]- الكتاب ج2: 410 ، شرح المفصل ج3: 16، 17 ، المقرب ج1: 300.

[4]- الكتاب ج2: 410-411 ،وانظر المقتضب 2: 306 ،وانظر الجمل في النحو : 336 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1090 ،وانظر أسرار العربية :393 ، وانظر شرح المفصل ج3: 16، 17 ، وانظر المقرب: 300.

[5]- الكتاب ج2: 410-411 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1091 ، شرح المفصل ج3: 16، 17 ، وانظر المقرب ج1: 300.

[6]- الكتاب ج2: 410-411 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1091 ، شرح المفصل ج3: 16، 17 ، وانظر المقرب ج1: 300.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول يبين حالات الاستفهام بمن عن النكرة ، والاستفهام بها عن العَلَم

الاستثبات بمن عن نكرة لمذكر			الاستثبات بمن عن نكرة لمؤنث			الاستثبات بمن عن العلم		
المثال	في الوقف	في الوصل	المثال	في الوقف	في الوصل	المثال	في لغة من حكى وهم أهل الحجاز	في لغة من لم يحك وهم بنو تميم
أتاني رجلٌ	منو ؟	مَنْ يا فتى ؟	جاءت امراة	منهْ ؟	من يا فتى ؟	جاء زيدٌ	من زيدٌ ؟	مَنْ زيدٌ ؟
اتاني رجلانِ	منانِ ؟		جاءت امراتان	مثْتان		رايت زيداً	منْ زيداً ؟	
اتاني رجالٌ	منونَ ؟		جاءت نساء	مَنَات		مررت بزيدٍ	من زيدٍ ؟	
رايت رجلا	منا ؟		رايت امراة	مَنهْ ؟				
رايت رجلين	منين ؟		رايت امراتين	مَنَتَيْنْ ؟				
رايت رجالاً	منينَ ؟		رايت نساءً	مَناتْ ؟				
مررت برجل	مَنِي ؟		مررت بامراة	منهْ ؟				
مررت			مررت	منتين ؟				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

برجلين			بامراتين		
مـــــررت برجالٍ	مَنِيْنَ ؟		مـــــررت بنساءٍ	منات ؟	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللواحق في (مَــنْ):

بيَّن النحاة أن الزيادة التي تلحق (مَـــنْ) عند الاستثبات بها عن النكرة ليست إعراباً وإنما هي دليل على الإعراب ، لقولهم :" وليست هذه الواو والألف والياء ، اللواحق في (من) إعرابا ولكنهنَّ لحقن في الوقف للحكاية ، فهن دليل ولسن بإعراب " [1]

وافق أبو البركات الرأيَ السابق وأضاف مبينا الدليل على أن تلك اللواحق ليست إعرابا بقوله : إنّ " هذه الزيادات التي تلحق (مَنْ) من تغييرات الوقف ، وليست بإعراب ، والدليل على ذلك من وجهين : أحدهما : أنَّ من مبنية ، والمبني لا يلحقه الإعراب والثاني : أنَّ الإعراب يثبت في الوصل ، ويسقط في الوقف ، وهذا بعكس الإعراب يثبت في الوقف ويسقط في الوصل ، فدلّ على أنه ليس بإعراب [2] .

أحكام الاستثبات بـــ(مَــنْ) عن نكرة :

إنَّ لحكاية النكرات بـــ(مَنْ) أحكاماً تنتظمها وباختلالها تبطل الحكايةُ ومن تلك الأحكام :

أولا : إذا جمعت في الاستثبات بـــ(مَنْ) بين مذكر ومؤنث، فإنك تسقط العلامة في الأول للوصل وتثبتها في الثاني للوقف ،وهذا الحكم يستنتج من قول النحاة من انك " إذا قلت : رأيت امرأة ورجلا ، فبدأت في المسالة بالمؤنث ، قلت : منْ ومَنَا؟ لأنك تقول : مَنْ يا فتى ؟ في الصلة في المؤنث ، وإذا بدأت بالمذكر[فقلت : رأيت رجلا وامرأة] قلت : مَـنْ ومَنَـهْ ؟ " [3] وكذلك الأمر " فإنْ قال : جاءني رجلٌ ونساء ، قلت : مَنْ ومَنَاتْ ؟ فان قال : مررتُ بنسوة ورجلٍ ، قلت : مَنْ ومَني؟ وكذلك ما أشبهه"[4]

1-المقتضب ج2 : 305، شرح الفية ابن معطي ج2: 1090 ، اسرار العربية : 392 ،شرح المفصل ج3: 15.

2- اسرار العربية : 392-393 ، شرح المفصل ج3: 15.

3- الكتاب ج2: 411 ، وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر الجمل في النحو : 335 ،وانظر كشف المشكل : 524، وانظر شرح المفصل ج3: 16.

4- الجمل في النحو : 335 ، كشف المشكل : 524.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا يجوز معاملة المعرفة كالنكرة عند الاستثبات عنها بـــ (مَنْ) [1] ، والمعرفة إما عَلَمٌ أو معرفٌ بـــ(ال)، أو ضمير أو مضاف ، أما العَلَم فلا يجوز أنْ يُعامل بعد (مَنْ) معاملة النكـــرة ، بـــأن تلحق بمن دلائل الإعراب ، وضح ذلك سيبويه بقوله : " لا يجوز أنْ يقـــول الرجـــل : رأيـــت عبدَالله ، فتقول : منَا؟ لأنه إذا ذكر عبدالله ، فإنما يذكر رجلا تعرفه بعينه ، أو رجلا أنت عنده ممن يعرفه بعينه " [2] وأضاف المبرد " ولا يصلح أنْ تقول :إذا قلت : رأيتُ زيداً ، ولقيتُ أخاك :[مَنا]؛ لأن ذلك إنما هو سؤال شائع في النكرة " [3] ووافقه السراج بقوله في السياق ذاتـــه:" ولا يصلح ذلك في شيء من المعرفة "[4]

ثالثا : أما مثال المعرف بـــ (ال) ،والضمير فقد وضحه سيبويه، مبينا أنه إذا قال :" رأيته ورأيت الرجل ، لا يحسن لك أن تقول فيهما إلا: مَنْ هو ؟ ومَن الرجل؟ " [5] فلا تقول : منـــا ؟ مستثبتا عن قوله : رأيته أو رأيت الرجلَ ، وجاء عن بعض العرب أنهم عاملوا المعرفة مثـــل النكرة عند الاستثبات عنها بـــ (مَنْ) ذكر ذلك سيبويه في كتابه قائلا : " وقد سمعنا من العرب من يقال له : ذهبنا معهم ، فيقول : مع منين ؟ وقد رأيته ، فيقول: مَنا ؟ أو رأيـــت منـــا ؟ ، وذلك انه سأله على أنَّ الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه بعينه ، وان الأمر لـــيس علـــى مـــا وضعه عليه المحدث ، فهو ينبغي له أنْ يسأل في ذا الموضع كما سأل حـــين قـــال : رأيـــت رجلا " [6] مُجريا المعرفة مُجرى النكرة ، أمَّا ابن عصفور فيرى أنَّ " الأحسنَ أنْ تقولَ : مَـــنْ هم؟ فلا تحكي " [7]

رابعا : إنْ خلطت ما لا يعقل بمن يعقل ، جعلت السؤال عما لا يعقل بـــ (أيّ) ،وعمن يعقل بـــ (منْ) [8] وضح النحاة ذلك عن طريق ذكر أمثلة وذلك أنه " إنْ قال : مررت برجلٍ وحمارٍ قلت

1- الكتاب 2: 408 ، 4012 ، وانظر المقتضب 2: 309 ، وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر الجمل في النحو : 332 ، وانظر المقرب 1: 300

2- الكتاب ج2: 412، المقتضب ج2: 309

3- المقتضب 2: 309

4- الأصول في النحو ج2: 394

5- الكتاب ج2: 412، الجمل في النحو :332 ، المقرب1: 300.

6- الكتاب ج2: 412، وانظر الأصول في النحو 2: 394 ، وانظر المقرب ج1: 300.

7- المقرب1: 300.

8- الجمل في النحو :335 ، كشف المشكل :524

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

: مَنْ وأيٍّ؟ فانْ قال : جاءني حميرٌ ورجالٌ ، قلت: أيّاتٌ ومنون ؟ وإنْ قال : جاءني رجالٌ وحميرٌ ، قلتَ : منون وأياتٌ"[1]

خامسا : إذا عطفت على العلم نكرة عند الاستثبات عنهما بمن ، فانك ترفع العلم بعد من وتحكي النكرة بعده . وضح ذلك الحيدرة اليمني قائلا : " إذا كانت إحداهما معرفة وقال : جاءني زيدٌ ورجلٌ ، أو رأيت زيدا ورجلا ، أو مررت بزيدٍ ورجلٍ ، رفعت زيداً ، وقلت : من زيدٌ ومنو ؟ ومن زيداً ومنا؟ ومن زيدٌ ومني " [2] وذلك الحذف في الوصل والاثبات في الوقف إنما كان " لأن العلامة إنما تلحق الذي تقف عليه وهو الثاني ، والأولُ لا تلحقه علامة ؛ لأنَّه موصول بالثاني " [3]

أما قول الشاعر :

أتَوا نَاري فقُلْتُ : منُوْنَ أنْتُم فقَالوا: الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلامَا

فقد بين النحاة أنَّ إثبات الزيادة في مَنْ وصلاً في قوله (منونَ أنتم) شاذٌّ لا يقاس عليه [4] واثبتوا الشذوذ فيه من وجهين :" أحدهما : ألحاق الزيادة في الوصل والثاني : تحريك النون وهي لا تكون إلا ساكنة ، وقيل هو على لغة من قال : ضرب منٌ مَنا "[5]

وهناك رأي آخر يرى أن (منون) في قول الشاعر ليس في سياق وصل وإنما هي موقوف عليها وما بعدها ابتداء ، ذكر ذلك شارح ألفية ابن معطي حيث يقول : " وقيل : كأنه وقف على منون وسكت عندها ثم ابتدأه " [6]

ومن التأويلات لهذا الخروج عن القاعدة ما جاء في أسرار العربية من اعتباره ضرورة شعرية ، أو انه من قول شاعر ينتمي لقبيلة تُعرب (مَنْ) ، يقول موضحا سبب إثبات الزيادة في مَنْ وصلا : " فالجواب عنه من وجهين :

1- الجمل في النحو : 335 ، وانظر كشف المشكل : 524.

2- كشف المشكل : 524

3- شرح المفصل ج3: 16.

4- الكتاب ج2: 411، المقتضب ج2: 306، الجمل في النحو : 336، شرح ألفية ابن معطي ج2: 1090 ، أسرار العربية : 394، شرح المفصل ج3: 16، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 232 .

5- شرح الفية ابن معطي ج2: 1090، شرح المفصل ج3: 16.

6- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1090، شرح المفصل ج3: 16.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدهما : أنه أجرى الوصل مجرى الوقف لضرورة الشعر ، وإذا كان ذلك لضـــرورة الشعر ، فلا يكون فيه حجةٌ . والثاني : أنه يجوز أنْ يكون من قبيلة تعرب (من) ، فقد حكي عن سيبويه أنه من العرب من يقول : ضرب منٌ مناً ، كما تقول : ضرب رجلٌ رجلاً ، ولـــم يقع الكلام في لغة من أعربها ، وإنما وقع في لغة من بناها ، فـــــ(منون)في هذه اللغة بمنزلة (قام الزيدون)"[1]

ثانيا : الاستفهام بـــ(من) عن العَلَم :

اختلف العرب في الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه بـــ(مَـــنْ) [2] وكانوا قسمين : أهل الحجاز وبني تميم ، أما أهل الحجاز فإنهم يحكون العَلَمَ بعد (مَنْ) فيقولون إذا قال الرجل : رأيتُ زيداً : مَـــــنْ زيداً ؟ وإذا قال : : مررت بزيدٍ ، قالوا : مَـــــنْ زيدٍ؟ وإذا قال: هـــذا عبدُ الله ، قالوا : منْ عبدُ اللهِ ؟ [3] أما الرأي الثاني : وهو عدم حكاية العلم بعد (مَنْ) فرأي بني تميم إذْ إنهم " يرفعون على كلِّ حال " [4] ويرى النحاةُ أن رأي بني تميم أقيسَ القولين " [5]

والعلة في حكاية العلم بعد(مـــــَنْ) عند أهل الحجاز وذلك لأنَّه " الأكثرُ في كلامهم ، وهو العَلَمُ الأوَّلُ الذي به يتعارفون ، وإنما يحتاج إلى الصفة إذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة، و إنما حكى مبادرة للمسؤول ، أو توكيدا عليه انه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به " [6]

أمّا رأي الحجازيين فلم يأتِ اعتباطا وإنما " حملوا قولهم على أنهم حكوا مـــا تكلـــم بـــه المسؤول ، كما قال بعض العرب : دعنا من تمرتان ، على الحكاية لقوله : ما عنده تمرتان ، وسمعت عربيا مرَّةً يقول لرجلٍ سأله فقال : أليس قرشياً ؟ فقال : ليس بقرشيًّا حكاية لقوله " [7]

1- أسرار العربية : 394.

2- الكتاب ج2: 413، وانظر المقتضب ج2: 309،308، وانظر الأصول في النحو 2: 394 -395 ، وانظر الجمل في النحو : 331، 332،331، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1092، وانظر أسرار العربية :391،390.، وانظر شرح المفصل ج3:19.

3- الكتاب ج2: 413، وانظر المقتضب ج2: 308، الأصول 2: 394 -395 ، وانظر الجمل في النحو : 331، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1092، وانظر أسرار العربية : ،391. كشف المشكل :522، وانظر شرح المفصل ج3 :19، وانظر المقرب ج1: 298. أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 233.

4- الكتاب ج2: 413، المقتضب ج2: 309،308، الأصول 2: 395 الجمل في النحو : 330، شرح الفية ابن معطي ج2: 1092، أسرار العربية : 391، شرح المفصل ج3: 19.

5- الكتاب ج2: 413، المقتضب ج2: 309،308، الجمل في النحو : 330، شرح الفية ابن معطي ج2: 1092، أسرار العربية : 391، شرح المفصل ج3: 19.

6- الكتاب ج2: 413، المقتضب ج2: 308، الجمل في النحو : 331، شرح الفية ابن معطي ج2: 1092، شرح المفصل ج3: 19-20 .

7- الكتاب ج2: 413 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون إعراب (قرشيا) هنا أنها " اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الآخر، منع من ظهورها حركة الحكاية ، ومثل [ذلك] علَّمتُ أخي " الإملاءُ " فالأصل أن تعرب " الاملاءُ " مفعولاً به منصوبا بالفتحة المقدرة على الآخر، منع من ظهورها حركة الحكاية، وفي الإعراب حسب الظاهر أو حسب الحكاية : الإملاءُ مبتدأ مرفوعٌ ، خبره محذوف تقديره : الإملاءُ مدروسة معلمة " [1]

ووضح ابن يعيش في شرح المفصل الفرق بين راي الحجازيين ورأي بني تميم من حيث تأكيدُ المعنى وعدمه مبينا " أن منزلة بني تميم منزلة من أتى بالكلام من غير تأكيد ، نحو قولك :أتاني القومُ ، ومنزلة أهل الحجاز منزلة من أتى بالتأكيد ، نحو قولك : أتاني القوم كلُّهم ؛ لأن التأكيد يزيل توهم اللبس كما تزيله الحكاية " [2] فإذا كان التأكيد لا بد منه في سياقات معينة لإيضاح المعنى إنْ خشي المتكلم اللَّبس ، فانّ الحكاية ضرورية في مثل تلك السياقات التي يحترس فيها المتكلم أو الكاتب من وقوع اللبس .

أمّا المعارف غير الأعلام والكُنَى فإنها لا تحكى بـ(من) [3] وضح النحاة ذلك ضاربين الأمثلة : فإذا قال : رأيت أخا خالد ، لم يجز : من أخا خالدٍ ؟ إلا على قول من قال : دعنا من تمرتان ، وليس بقرشيا ، والوجه الرفع ؛ لأنه ليس باسم غالب ، وكذلك إن قال : رأيت أخاك أو مررت بأخيك ، كان الاستفهام : من أخوك ؟ أو من أخي؟ ولا تحكي ، وكذلك إنْ قال : رأيت الرجل يا فتى ، فقلت : من الرجلُ ؟ ولا تحكي ؛ لأن الحكاية إنما تصلح في الأسماء الأعلام خاصة ، لأنها على غير منهاج سائر الأسماء [4]. وذكر بعض النحاة أنَّ مِنَ العرب مَنْ حكى جميع المعارف بمن ولم يقتصروا على الأسماء الغالبة ([5]) وظهر رأي يخالف الرأي السابق ، حيث أجاز بعض النحاة حكاية جميع المعارف بـ(من) ولم يقتصروا على الأسماء الغالبة [6] واستثنى ابن عصفور من المعارف التي تحكى المضمرَ والمشارَ [7]

---

[1]- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، ج1: 494 ، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان

2- شرح المفصل ج3: 20.

3- الكتاب ج2: 413 ، وانظر المقتضب ج2: 308 ، وانظر الأصول في النحوج2 :395 ،وانظر الجمل في النحو : 331، وانظر شرح المفصل ج3: 19 ،20 ، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 233.

4- الكتاب ج2: 413، وانظر المقتضب ج2: 308 ،وانظر الأصول 2: 395 ، وانظر الجمل في النحو : 332 ، شرح المفصل ج3: ، وانظر المقرب .

5- الكتاب ج2: 413، وانظر المقتضب ج2: 308 ،أسرار العربية :391 ، شرح المفصل ج3: 20 .

6- الكتاب ج2: 413، المقتضب ج2: 308، اسرار العربية :391، شرح المفصل ج3: 19، 20 ، وانظر المقرب ج1: 298 .

7- المقرب ج1: 298 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحكام الاستفهام بـــ(مَـــنْ)عن معرفة :

أولا : إذا عطفت اسما على اسم أو نعته بطلت الحكاية ، ورجعت الى الإعراب [1]. والعلـــة في ذلك لأنك إذا عطفت أو نعتَّ ارتفع اللبس [2] ، و الحكاية إنما جاءت ابتـــداءً لإزالـــة اللـــبس فلما زال السَّبَبُ رُجِعَ الى الأصل ، لان الخروج لا يكون إلا بمسوغ وإلا فانه خطأ ، وضـــح ذلك سيبويه مبينا أنَّ هناك خلافاً في حكاية الاسم المعطوف يقول راويا عـــن يـــونسَ ":" قـــال يونس: إذا قال رجلٌ : رأيت زيداً وعمرا : زيدا وأخاه ، أو : زيدا أخا عمرو ، فالرفع يرده إلى القياس والأصل، إذا جاوز الواحد [فتقول : من زيدا وعمرٌو ؟ و : من زيداً وأخوه؟ و : مـــن زيداً أخو عمرو ؟] وأما ناس فإنهم قاسوه فقالوا : تقول : من أخو زيدٍ وعمرٌو [لمـــن قـــال : رأيتُ أخا زيدٍ وعمراً] ، ومن عمراً وأخا زيدٍ [لمن قال : رأيت عمراً وأخا زيـــدٍ] ـــــ تتبـــع الكلام بعضه بعضا وهذا حسن [3] .

ووافقه ما جاء في أوضح المسالك من قول ابن هشام في سياق حديثه عن عـــدم جـــواز الحكاية :" ويستثنى من ذلك أنْ يكون التابع (ابنا) متصلا بعلم كـــ (رأيت زيدَ بنَ عمرو) ، أو علما معطوفا كـــ (رأيت زيداً وعمراً) فتجوز فيهما الحكاية ، على خلاف في الثانية " [4]

ثانيا : إذا كررت (مَنْ) في الاستثبات ، فإنك تحكي بها الأول وترفع الثاني[5] ، وضح ذلك سيبويه قائلا : " فإذا قالوا : مَنْ عمراً ومن اخو زيدٍ ؟ [استثباتا لمن قال : رأيت عمـــراً وأخـــا زيد] رفعوا أخا زيدٍ ؛ لأنه قد انقطع من الأول بـــ(من) الثاني ، الذي مع الأخ، فكأنك قلت : مَنْ أخو زيدٍ ؟ [6]

ثالثا : إذا أكَّدْتَ الاسم بعد (مَنْ) فانك لا تحكي [7] ، فإذا قال : رأيت زيداً نفسَهَ ، فانك لا تقول مستفهما : من زيداً نفسَهُ ؟ بل الوجه أن تبطل الحكاية فتقول : من زيدٌ نفسُهُ ؟ لأنه لما طال زال توهم اللبس .

1- الجمل في النحو : 332 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1092 ، وانظر اسرار العبية : 391 ، وانظر كشف المشكل : 524 .

2- أسرار العربية .

3- الكتاب ج2: 414

4- أوضح المسال إلى ألفية ابن مالك ج3 : 23

5- الكتاب ج2: 414 ، وانظر الأصول 2: 395

6- الكتاب ج2: 414 ، وانظر الأصول 2: 395

7- شرح الفية ابن معطي ج2: 1092 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : حكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة كقول بعضهم (ليس بقرشيا) ردّاً على من قال : إنَّ في الدار قرشياً [1] .

خامسا : إذا اجتمع ما يحكى مع ما لا يُحكى ، بنيت الكلام على المتقدِّم ، وضح ذلك ابن عصفور بقوله :" إذا اجتمع ما يحكى مع ما لا يحكى ، بنيت الكلام على المتقدم ، فتقول في الاستثبات عن زيد ورجل من قول القائل : رأيتُ زيداً ورجلاً : مَنْ زيداً ورجلاً ؟ ، و : منْ رجلٌ وزيدٌ ؟ إنْ تقدَّمَ الرّجلُ "[2] كأن يقول : رأيتُ رجلاً وزيداً .

سادسا :إذا نعت العلم بـ(ابن) مضافٍ الى عَلَمٍ جازت حكايته [3] وضح ذلك سيبويه بقوله : " سألتُ يونسَ عن : رأيْتُ زيدَ بنَ عمرٍو ، فقال : أقول : مَنْ زيدَ بنَ عمرٍو ؟ لأنه بمنزلة اسم واحد " [4]

سابعا : إذا نعت العلم بغير ابن مضافٍ الى علم ، فانه لا يُحكى [5] وذلك كأن يُنْعَتَ بأيٍّ لفظ (نحو الطويل أو الجميل)أما إن كان هذا اللفظ (ابن) مضافا الى علم ، فانه يصبح بمنزلة الاسم الواحد الذي تجوز حكايته بـ(مَنْ). وذلك يتضح من قول سيبويه :" فأما (مَنْ زيدٌ الطويلُ ؟) فالرفع على كلِّ حال " [6] وذلك استثباتا لمن قال : رأيت زيدا الطويلَ ، على اعتبار أنَّ الطويل هنا نعت .

ثامنا : إذا نوِّنَ العلمُ المنعوت بـ(ابن) فانه يرفع لا يحكى [7] بين ذلك صاحب الكتاب قائلا : " ومن نون زيدا جعل ابن صفة منفصلة ، ورفع في قول يونسَ ، فإذا قال : رأيت زيداً [بن عمرو] قال : أيٌّ زيدٌ ؟ فليس فيه إلا الرفع، يجريه على القياس " [8]

1- اوضح المسال الى الفية ابن مالك ج3 : 230 .

2- المقرّب ج1: 298 .

3- الكتاب ج2: 414، وانظر الأصول 2: 395 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1092-1093 ،وانظر المقرب ج1: 298 ، وانظر أوضح المسالك الى الفية ان مالك ج3: 233 .

4- الكتاب ج2: 414 . وانظر الأصول 2: 395 وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093 ، وانظر المقرب ج1: 298 .

5- الكتاب ج2: 414 ، وانظر الجمل في النحو : 332 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092، وانظر اسرار العربية : 391 ، وانظر كشف المشكل : 524، وانظر المقرب ج1: 298 ، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 233 .

6- الكتاب ج2: 414.

7- الكتاب ج2: 414 ، وانظر الأصول 2: 395

8- الكتاب ج2: 414 . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاسعا : إذا أدخلت الواو والفاء في (مَـنْ) مستثبتا بها عن العَلم فان الحكاية تبطـل [1]. وضح ذلك سيبويه بقوله :" وإنْ أدخلت الواو والفاء في مَنْ ، فقلت : فمَنْ أو ومَنْ ؟ لـم يكـن فيما بعده إلا الرفع " [2] فإذا قلت : رأيت زيداً ، أو : مررتُ بزيدٍ ، واستثبتَّ مدخلا العطف، قلت : ومن زيدٌ ؟ أو : فمن زيدٌ ؟ فلا تحكي ، وذلك لسببين : الأول " لأنك عطفـت علـى كلامه، فاستغنيت عن الحكاية ؛ لأنّ العطف لا يكون مبتدأ " [3] والثاني : " لأن حرف العطـف يدل على أنّ المعطوفَ غيرُ المعطوف عليه ، لامتناع عطف الشيء على نفسه ، والحكايـة لا يكون فيها الثاني غير الأول " [4] لأنها قائمة على المماثلة والمشابهة ، ولأنها تأدية للفظ على ما هو عليه دون أدنى تغيير في صورته التي جاء عليها .

الحادي عشر : بعض النحاة يرى وجوب إدخال حرف الجـرِّ علـى (مَـــنْ) عنـد الاستثبات بها ، فقد جاء في المقرّب لابن عصفور : لا بد من إدخال حرف الجر على مـن وايّ إذا استثبتَّ بهما عن مخفوض ، ويكون المجرور متعلقا بفعل مضمر وتقـدره بعـدهما ، وإذا استثبت بهما عن مرفوع كانا مبتدأين ، والخبر محذوف لفهم المعنى ، وإذا استثبت بهمـا عن منصوبين كانا منصوبين بفعل مضمر محذوف لفهم المعنى [5]

1- الكتاب ج2: 414، وانظر المقتضب ج2: 308 ،وانظر الأصول 2: 395 ، وانظر الجمل في النحو : 332 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092 ، وانظر اسرار العربية : 391، وانظر كشف المشكل : 524 ، شرح المفصل ج3: 20 ، وانظر المقرب ج1: 298 ، وانظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 233.

2- الكتاب ج2: 414 ، وانظر الأصول 2: 395 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092 ، وانظر شرح المفصل ج3: 20، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3 : 233 .

3- المقتضب ج2: 308 ، وانظر الجمل في النحو : 332 ، شرح المفصل ج3 : 20 .

4- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1092 .

5- المقرب ج1: 300-301 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية المنسوب إلى الآباء والأمَّهات :

ومما يحكى بمن صفةُ العلم إذا أردت أنْ يُنسب لك مَنْ تسأل عنه [1] ويكون ذلك " بزيادة (ال)أولها ، وزيادة (الياء المشددة) آخرها [2] فقد ترجم سيبويه لذلك بابا قائلا فيه:" هذا باب من إذا أردت أنْ يُضافَ لك من تسألُ عنه ، وذلك قولك : رأيت زيدا ، فتقول : المنيَّ ؟ فإذا قال: رأيت زيدا وعمراً ، قلت : المَنِيَّيْن؟ فاذا ذكر ثلاثة قلت: المنيِّين؟وتحمل الكلام على ما حمل عليه المسئول إن كان مجرورا أو منصوبا أو مرفوعا ، كأنك قلت: القرشيَّ أم الثقفيَّ ؟" [3]

ويرى بعض النحاة انه لا يجوز أن يُنسب إلى غير الآباء والأمهات ، كان يُنسَبُ الى الأماكن إذ انه " لا يقالُ : البصريّ ولا الكوفيّ؛ لأن هذا النّسبَ لا يكون إلا في الآباء والأمهات " [4] أما إذا كان المسؤول عنه من غير الإنس فانك لا تسال بـ(من) وضح ذلك سيبويه قائلا : " فان كان المسؤول عنه من غير الإنس ، فالجواب : الهنُ والهنةُ ، والفلانُ والفلانةُ ، لان ذلك كناية عن غير الآدميين " [5]

1- الكتاب ج2: 415 ، وانظر المقتضب ج2: 310 ، وانظر الأصول 2: 395 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093 ، وانظر شرح المفصل ج3: 20 ، وانظر المقرب ج1: 300 .

2- شرح المفصل ج3: 20

3- الكتاب ج2: 415 .

4- شرح الفية ابن معطي ج2: 1093 ، وانظر شرح المفصل ج3: 20 .

5- الكتاب ج2: 415 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقع الإعرابي لـــ(مَـــــنْ) والعلم المحكي بعدها :

أما عن الموقع الإعرابي لمن والعلم المحكي بعدها نحو قولك : منْ زيداً ؟ اســـتثباتا لمن قال : رأيت زيداً ، فهو أن احدهما مبتدأ والآخر خبر ، وما في (زيداً) من حركة نصب، إنما هو حكاية للفظه السابق ، وعليه يكون إعراب (زيداً) الرفع على المحل باعتباره خبـــرا ، وبيان ذلك ما جاء في جمل الزجاجي حيث بين " أن (مَـــــنْ) في موضع رفع بالابتداء ، و (زيداً) في موضع خبره ؛ إلا أنّك غيرت إعرابَه فجئت به حكاية للفظ القائل " [1]. ووافقـــه مـــا جاء في كتاب(نحو التيسير) حيث بين مؤلفه أنّ إعرابَ مثل هذا النوع من الحكاية في حـــال الاستفهام انه إذا قال: مَنْ زيداً ؟ استفهاما لمن قال : رأيتُ زيداً " تكون (مَنْ) اســـم اســـتفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مبتدأ، و (زيداً) مبتدأ مرفوع بالضـــمة المقـــدرة علـــى الآخر، منع من ظهورها حركة الحكاية "[2]

حكاية حروف الهجاء:

بين النحاة أنَّ حروف الهجاء تحكى ببناء تبنيه للأسماء ، فلا تلفظ بالحرف ، وإنما باســـم الحرف ، وكذلك الأصوات ، وضح ذلك سيبويه قائلا :" فأمّا قافْ وياءْ وزايْ وبـــاءْ و واوْ ، فإنما حكيت بها الحروف ، ولَمْ تُردْ أن تلفظ بالحروف ، كما حكيت بـــ(غاق) صوت الغراب، وبـــ(طيخ) الضحك وبـــ(قب) وقع السيف ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء ، وقب هـــو وقـــع السيف ، وقد ثقل بعضهم وضمَّ ، ولم يُسلّم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحـــروف حكيتها ببناء بنيته للأسماء ، ولم تُسلم الحروف ، كما لم تُسلّم الصوت " [3]

نستنتج مما سبق أن الأصوات كذلك تحكى ببناء تبنيه للأسماء ، دون أن تلفـــظ بالصـــوت الحقيقي، وتكون مماثلة ومشابهة للصوت على وجه التقريب ، لأنه لو يوجد حرف مجانس له مجانسة تامة .

1- الجمل في النحو : 331 ، وانظر اسرار العربية :391 ، وانظر المقرب ج1: 299 .

2- نحو التيسير ، أحمد عبد الستار الجواري ، ط:2006م ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ص: 494

3- الكتاب ج3 : 323 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البَابُ الثَّانِي

حِكايَةُ الجُمَل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حِكَايَةُ الجُمَل :

أما الجُمَلُ فإنّها تُحْكى وحكايتها تكون بـــ " إعادة اللفظ على حاله بغير مَنْ و أيّ ، وإنما تحكي بـــ(قال أو قالت أو قالوا) وما أشبه من ألفاظ القول، فإذا قال : رأيتُ زيداً قائما، وكذلك لو قال مررتُ بعمرٍو،أو قال: هذا عبدُ الله، أعدْتَ اللفظَ حكاية بالقول" [1] فتقول حاكيا قوله: قال :" رأيتُ زيداً قائماً" وقال:" مررتُ بعمرٍو" وقال: " هذا عبدُ اللهِ" تؤدي قوله كما هو دون أدنى تغيير في صورته التي قِيلَ عليها.

وتقسم الجمل المحكية إلى قسمين، الأول: جملٍ مسمى بها، وذلك نحو " تأبطَ شرّاً " فأصــلُ وضعه كان جملةً مكونةً من فعل وفاعل مستتر ومفعول به، ولكنها عندما نقلت إلــى العلميــة لزمت هيئةً واحدة. والقسم الثاني : جمل غير مسمى بها، تلك التي لم تســتقر أعلامــا علــى أشخاصٍ أو أشياء،نحو " بدأت بالحمدُ لله ربِّ العالمين" .

أولا :حكاية الجمل المسمى بها :

بين النحاة أنَّ الأسماء المنقولة عن جمل تُحكى فلا تغيرها عن حالها في الكــلام ، وذلــك لأنها قد عمل بعضها في بعض، وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال؛ لأنــه يدخل عامل على عامل [2]. فالجملة التي أصبحت علما على شيء تُحكى دون تغيير ونحــو " ذلك قولُ العرب في رجل يُسَمَّى (تأبطَ شرّاً) : هذا تابَّطَ شراً ، وقالوا : هذا برقَ نحرُهُورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ ، فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسما "[3] أما المسمى به نحــو تأبطَ شراً " فإعرابه في كلِّ موضع أن يسلمَ على هيئة واحدة ؛ لأنه قد عمل بعضه في بعض، فتقول: رأيتُ تأبطَ شراً، وجاءني تأبطَ شرّاً " [4] فلا تتغير حركتُه الإعرابيَّة التي جــاء عليهــا مهما تغير موقعُه الإعرابيّ، فالاسم المنقول عن جملة له حالان، الحال الأولى عندما كان جملة فيها عامل ومعمول ظاهرا فيها أثر الإعراب الذي أوجبه تأثير العوامل، وقد يكون حركات أو حروفا ،أمّا الحال الثانية وهي عندما نقلت هذه الجملة إلى العلمية ،فانتابها التغيير مــن حيــث

1- كشف المشكل :523

2- الكتاب ج3 : 326 _ 327 ،وانظر المقتضب ج4: 9- 10 ،14 ، الأصول في النحو ج2: 104 ، وانظر الجمل في النحو : 339 ، 343 ،وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093 ، وانظر المقرب ج1: 296 .

3- الكتاب ج3 :326 ، المقتضب ج4 :9 ، الأصول في النحو ج2: 104 .

4- المقتضب ج2: 9

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدلالةُ، فلم تعد تؤدي معنى الجملة وان كانت تحمل في دقائقها السياق الذي نقلت منه إلى العلمية، وتغيير آخر من حيث الشكلُ، إذ إنَّها تصبح على حال واحدة مهما تغير موضعها الإعرابي في الكلام تلك الصورة الإعرابية الأولى التي نطقت بها أول الأمر.

وكذلك سائر العوامل لا تعمل في الاسم المنقول عن جملة " فإذا دعوت رجلاً اسمه (زيدٌ مُنطلقٌ) قلت : يا زيدٌ منطلقٌ أقبل ، لا تعمل فيه النداء ، كما لم تعمل غيره " [1] وأضاف ابن السراج موافقا الرأي السابق بقوله :" فجميع هذه الجمل التي قد عمل بعضها في بعض، وتمت كلاما لا يجوز إلا حكايتها، وكذلك كل ما أشبه ما ذكرت من مبتدأ وخبره وفعل وفاعل، وإنْ أدخلت عليها إنّ وأخواتها، وكان وأخواتها، فجميعه يُحْكى بلفظه قبل التسمية" [2] والعلة في عدم جواز إعرابها " ذلك لأنها صارت اسما لمفردٍ ، وهي جملة عَمل بعضُها في بعضٍ ، فإعرابها يُخْرِجُها عن كونها جملة " [3] وهذا الخروج يبطل الحكاية ، كما أنَّ أثَرَ العامل في الجملة سواء أكانت محكية أم غير محكية فانه لا يظهر في لفظ الجملة وإنما يكون إعرابها على المحل.

ومن الشواهد التي أوردها النحاة على هذا النوع من الحكاية قول الشاعر من بني طُهَيَّة في رجل اسمه (ذرَّى حَبَّا) : [4]

إنَّ لها مُرَكَّنا إرْزَبّا كأنَّهُ جَبْهَةُ ذَرَّى حَبَّا

ومنها قول الشاعر في قبيلة لقبها(شابَ قَرْنَاها): [5]

كَذَبْتُمْ وبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصرُّ وتَحْلُبُ

ففي البيتين السابقين نلاحظ أنَّ الاسم (ذرى حبا) والمنقول عن جملة ، جاء في موقع إضافة ولكنه لم تظهر عليه حركة المضاف إليه ؛ لأنَّه عَلَمٌ منقول عن جملة فيها عامل ومعمول . ومثله (شاب قرناها) وهو علم على قبيلة ، فلا يطرأ أي تغيير عليه ، وضح ذلك سيبويه بقوله : " فهذا كله يترك على حاله ، فمن قال أغير هذا دخل عليه أنْ يسمي الرجل ببيت شِعر ، أو " له درهمان " ، فان غيره عن حاله ، فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد "[6]

1- المقتضب ج4: 14 ، الجمل في النحو : 339 .

2- الأصول في النحو 2 : 104

3- شرح الفية ابن معطي ج2: 1093.

4- الكتاب ج3 :326 ، وانظر المقتضب ج4 : 9 .

5- الكتاب ج3 :326 ، وانظر المقتضب ج4 : 9 .

6- الكتاب ج3 :326 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحْكامُ حِكايةِ الجُملِ المُسَمَّى بها :

إنَّ لحكاية الجمل المسمى بها أحكاماً تنتظمها ، فإنْ اختل حكمٌ بطلت الحكاية ، وخرجَتِ الجملةُ عن الباب ، ومن تلك الأحكام :

أولا : الاسم المنقول عن جملة إذا كان محكيا لم يثنَّ ولم يجمع ، إلا أن تقول : كلهم تأبط شرا ، وكلاهما ذرَّى حبا ، لم تغيره عن حاله قبل أنْ يكون اسما "[1] فهذه الأسماء لا سبيل الى تغييرها " إنما حقُّ هذه الأسماء التأدية "[2] بأنْ تَصِلَ إلى القاريء أو السامع دون تغيير ، وإنما كان إبقاؤها على حالها واجبا " لأنَّه تزول معانيها باختلاف ألفاظها "[3] ولأن في تثنيتها أو جمعها تعقيداً لفظيّاً، حيثُ إنه قد تَرِدُ ألفاظٌ يَصْعُبُ تثنيتُها، وألفاظٌ لا يجوز تثنيتها ، فطولها واختلاف تركيبها عن الأسماء العادية غيرِ المنقولة عن جُمَلٍ يَمنع ذلك ، ويظهر ذلك من قولهم _في هذا السياق_ :" ولو ثنيت هذا أو جمعته ، لثنيت (أحقُ الخيل بالركض المعارُ) إذا وجدته في موضعين [(4)] فكلما طالت الجملة ظهر الفساد في تثنيتها أو جمعها ، فلما كانت تثنية اللفظ أو جمعُه بعَلاماتٍ تُزاد في آخر اللفظ أو تدخل في تركيبه، دون تكرار اللفظ مرتين في التثنية ، وثلاث مرات أو أكثر في الجمع، فإن الأولى أنْ لا يُثنى اللفظُ إذا كان جملةً منقولةً إلى العَلميَّة، فالجملةُ في أبْسط صُوَرِها زائدةٌ عن اللَّفظ المفرد ، وهذا يجعل جمعَها أو تثنيتَها غيرَ سائر على الألسنة ولعلَّهُ يصبحُ من باب التعقيد اللفظي.

ثانيا : الاسم إذا كان محكيا فانك لا تضيفه الى شيء إلا أنْ تقول : هذا تأبَّطَ شَرّاً صاحبُك أو مملوكك [(5)].

ثالثا : الجمل المسمى بها لا تصغَّر [6] فالتصغير تغيير على هيئة اللفظ ، والحكاية محافظة على تلك الهيئة التي جاء عليها .

1- الكتاب ج3: 327، المقتضب ج4 :11 ، الاصول في النحو ج2: 104 ، الجمل في النحو : 341 ، 343 ، شرح الفية ا بن معطي ج2: 1093-1094 .

2- المقتضب ج4: 12 .

3- المقتضب ج4: 11 .

4- الكتاب ج3: 327 ، المقتضب ج4: 11 ، الجمل في النحو : 341.

5- الكتاب ج3: 327

6- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : الاسم المحكي لا تحقره ، كما انك لا تحقره قبل أن يكون علما [1]. وضح ذلك سيبويه مبينا انك " لو سميت رجلا (زيدٌ أخوك) لم تحقره ، فان قلت : أقول : زُيَيْدٌ أخوك ، كما أقول قبل أنْ يكون اسما، فانك إنما حقرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنما حقرت اسما على حياله ، فإذا جُعلا اسما فليس واحد أولى به من صاحبه ، ولم يجعل الأول والآخر بمنزلة حضرموت ، ولكن الاسمَ الآخِر مبنيٌّ على الأول ، ولو حقرتهما جميعا لم يصيرا حكايةً ، ولكان الأول اسما تامًّا " [2]

خامسا: أنَّ الاسم المحكي المنقول عن جُمْلة يستلزم ما يستلزمه المفرد من حيث الموقع الإعرابي [3] وضح ذلك سيبويه بقوله :" فإذا جعلت (هذا زيدٌ) اسم رجل ، فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج إليه زيد ، ويستغني كما يستغني " [4] فلو جعلت (هذا زيدٌ) فاعلاً فهو يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفاعل من فعل ومفعول به إذا كان متعديا ، كأن تقول : قرأ هذا زيدٌ قصيدةً .

سابعا : الاسم المحكي لا يُرَخَّمُ [5] وهذا المنع للترخيم لعله آتٍ من أنَّ فيه تغييرا لهيئة اللفظ المحكي وهذا التغيير لا يتوافق مع مفهوم الحكاية ، القاضي بثبات المحكي على هيئة واحدة ولهذا تبطل الحكاية عند ترخيمه لان صورته اللاحقة غايرت ما سبق من حاله التي كان عليها

ثامنا : الاسم المحكي لا يضاف بالياء [6] والمقصود بالإضافة هنا هو النَّسَبُ ، حيث ذكر سيبويهِ ذلك صراحة في موضع آخر بقوله " هذا باب الإضافة وهو باب النسب" [7] وضرب مثالا يوضح فيه ذلك قائلا :" وذلك أنَّك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكِيّ ، ولا بَرَقَ نَحْرُهِيّ، وهو يضيف الى نفسِه "[1] فاللفظان معاً هما الاسم، ولا يجوز أنْ يختص أحدهما بحُكم دونَ الآخر ، تماما كما بين ذلك سيبويه في مسألة عدم جواز تصغير اللفظ المحكي.

1- الكتاب ج3: 327-328 ،الاصول في النحو ج2 :104 ، الجمل في النحو :343 .

2- الكتاب ج3 :327- 328 .

3- الكتاب ج3: 328 .

4- الكتاب ج3: 328

5- الكتاب ج3: 328 ، الاصول في النحو ج2: 104 ، الجمل في النحو :343 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1093 .

6- الكتاب ج3: 328 ، المقتضب ج4: 11 ، الجمل في النحو :343 ، شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093 .

7- الكتاب ج2: 69 .

1- الكتاب ج3: 328 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضح بعض النحاة كيفية الإضافة إلى الاسم المَحْكيّ ،مبينين أن الإضافة تكون إلى جزئه الأول بعد حذف الجزء الثاني ، ولا تكون حكاية [1]. قال سيبويه في سياق حديثه عن النسب للاسم المحكي :" يجوز أن يحذف فيقول : تأبَّطيّ ، وبرقيّ ، فتحذف وتعمل به عملك بالمضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد ، لا يكون حكاية لو كان اسما "[2] وأنت بذلك إنما " تحذف المفعول ، وتخلع من الفعل الضمير " [3] لأنك متى حذفت وجردت الفعل من الفاعل لم تعد جملة فجاز لك أنْ تنسِبَ إليها ، ولا تكون هنا حاكِياً.

وزاد سيبويهِ الأمرَ توضيحاً بقوله: " فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصَّدْرَ ، بمنزلة (عبدِ القَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ) ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تأبَّطَ شَرًّا : تابَّطِيّ ، ويَدُلُّك على ذلك أنَّ من العرب مَنْ يفرد فيقول: يا تأبَّطَ أقبل ، فيجعل الأول مفردا فكذلك تفرده في الإضافة، وكذلك حيثُما و إنما ولولا ، وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر؛ لأنها حكاية ، وسمعنا من العرب من يقول : كُونيٌّ ، حيثُ أضافوا الى كُنْتُ ، واخرج الواو حيث حرك النون "[4]

تاسعا : إذا خرج المسمى به عن كونِهِ جملةً فانه يصرف وتبطل الحكاية [5] . ويستنتج هذا الحكم من قول سيبويه " وان سميت رجلا بعاقلةٍ لبيبة أو عاقل لبيب، صرفته وأجريته مُجْراه قبل أنْ يكون اسماً، وذلك قولك: رأيتُ عاقلةَ لبيبةَ يا هذا، ورأيتُ عاقلاً لبيباً يا هذا ، وكذلك في الجَرِّ والرَّفْع مُنَوّنٌ ؛ لأنَّه ليسَ بِشَيءٍ عَمِلَ بَعْضُه في بعض فلا ينون "[6] وأضاف المبرد انك " إنْ سميت رجلا (زيدٌ الطويلُ) ، و(الطويل) خبر ، قلت : رأيتُ زيدٌ الطويلُ ، ومررتُ بزيدٌ الطويلُ ، فإنْ جعلت (الطويلُ) نعتا صرفته، فقلت : مررتُ بزيدٍ الطويل ، ورأيتُ زيداً الطويلَ ؛ لأن الطويل تابع ، وعلى هذا الشرط وقع في التسمية ، وأمّا حيثُ كان خبراً ، فانَّه وقع مرفوعاً بالمبتدأ ، كما كان المبتدأ رَفْعاً بالابتداء " [1]

1- الكتاب ج3: 327، 328 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1093 .

2- الكتاب ج3: 328 .

3- التكملة :267 ، ابو علي الحسن ابن احمد النحوي ت 377هـ .

4- الكتاب ج3: 377 .

5- المقتضب ج4: 12 ، الجمل في النحو : 2 34 .

6- الكتاب 3: 329

1- المقتضب ج4: 12

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجملة النعت لا يوجد فيها عامل ومعمول ، على النقيض من جملة المبتدأ والخبر، فان فيها عاملا ومعمولا ، فهما (المبتدأ والخبر) معا جملة لا تدخلها العوامل ظاهرا، وإنما يكون التأثير على المحل .

حادي عشر : ومن أحكام المسمى به أنه إذا سُمِّي مركب ليس جملة ولا شبه جملة فانـــه لا تحكي ، وضح ذلك الزجاجي بقوله :" فان سميته (بَعْلَبَكَّ ، ورامَ هرمزَ، ومَار سَرْجسَ) وما أشبه ذلك من الأسماء التي يبنى كل اسم منها عل اسمين أعربته ؛ لأنه ليس محكيًّا ، مما عمل بعضه في بعض" [1] ففي الجملة يكون فيها عامل ومعمول ، وكذلك شبه الجملة، أما هذا النوع فكل منها اسم منفصلا عن الآخر أصلا ،والربط بينهما خَلِيٌّ من تأثير العامل والمعمول.

[1]- الجمل في النحو: 342

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: حكاية الجملِ غيرِ المُسَمَّى بها :

أمّا القسم الثاني من الجمل المحكية فهو الجمل غير المسمى بها ، تلك التي لم تصبح أعلاما على أشياءَ أو أشخاصٍ . وحكاية هذا النوع من الجمل إما أن يكون بالقول أو بمرادفٍ فيه معنى القول .

أولا : الحكاية بالقول: هي أن تورد اللفظ بعد القول كما هو، فلا يطرأ عليه أيّ تغيير. وللحكاية بالقول أحكامٌ ، وضحها النحاة في مصنفاتهم ، وذكروا من الشواهد ما يُجَلّي غوامضها ويفسرها .

بين النحاة انه يُحكى بـ(قلت) ما كان كلاما تاما قائما بنفسه [1]. وضح سيبويه ذلك بقوله: "واعلم أنّ (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أنْ يُحْكى بها ، وإنما يُحْكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا ، نحو قلت : زيدٌ مُنْطلقٌ ؛ لأنه يحسن أنْ تقول : زيدٌ منطلقٌ ، ولا تُدْخلُ (قلت)، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه " [2] وأضاف مبينا أن الحكايةُ لا تقتصر على لفظ (قلت) ، وإنما تتعدى إلى جميع ما تصرف من فعل القول _ في سياق حديثه عن الحكاية بالقول_:" وكذلك جميع ما تصرف من فعله "[3] ومن تصاريف القول التي وردت عند النحاة نحو " قال، وقلت ويقول ونقول ، وما أشبه ذلك " [4] واستثنى بعض النحاة من أفعال القول صيغة المضارع في الاستفهام للمخاطب وهي (أتقول) ، ذكر ذلك سيبويه قائلا في سياق حديثه عما يحكى بالقول وما لا يحكى به:" إلا أتقول في الاستفهام ، فشبهوها بـ(تظنّ) ،ولم يجعلوها كـ(يظنّ وأظنُّ) في الاستفهام " [5]. فلا تحكى الجمل بعد (أتقول) بل إنّكَ تعمل (أتقول) فيها مُظهراً الحركاتِ الإعرابيّة في الجملة الاسمية بعدها . وفرق سيبويه بين قلت وظننت بقوله:" ولم تجعل (قلت) كظننت؛ لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكيًّا، فلم تدخل في باب ظننتُ بأكثر من هذا " [1]

1- الكتاب ج122:1 ، وانظر المقتضب ج4: 78 ،وانظر الجمل في النحو :326 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094، وانظر كشف المشكل : 523 ، وانظر المقرب ج1: 293 ، وانظر أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ج3: 230، وانظر مغني اللبيب ج2: 412

2- الكتاب ج 1: 122 . .

3- الكتاب ج1: 122، وانظر الجمل في النحو : 328 ، وانظر كشف المشكل : 523 .

4- الجمل في النحو : 326، كشف المشكل :523.

5- الكتاب ج1: 122.

1-. الكتاب 1: 122

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم أقف في كتب العينة على تفريق مباشر بين جملة الحكاية وجملة مقول القول ، ووجدت تفريقا بينهما في كتاب (النحو الوافي) لـ (عباس حسن) ، حيث بين وجه الاختلاف قائلا : " أما الجملة التي تسدُّ مسدَّ مفعول القول ، والتي محلها النصبُ فيسمونها (محكية بالقول)إنْ كانت قد ذكرت من قبل على لسانٍ ثمَّ أعادها متكلم ،وردد ما سبق أنْ جَرى على لسانه أو على لسان غيره ، فلا بُدَّ في الجملة التي تسمَّى (محكية) منْ أنْ تكون قدْ ذُكِرت مرة سابقة قبل حكايتها بالقول ، وإلا فلا يصحُّ تسميتها (محكية) على الصحيح " [1].

وأوافق الرأي السابق من الجانب الذي نظر إليه للحكاية ، من حيث إنها إعادة أو مماثلة لقول سابق ، ولعل في الحكاية جانبا آخرَ جديراً بالذكر ، وهو الثبات على هيئة واحدة للفظ او العبارة ، فتكون ذات صورة واحدة مهما تغيرت عليها العوامل ، وبهذا تكون كل عبارةٍ تقال على هيئتها محكية ، سواء أعيدت أم لم تُعَدْ ، كأنْ تقول : قلْ : اللهُ أكبرُ .فلم يعمل القول فيها لأن العوامل لا تؤثر في الجمل، فحَكَى الجملة كما هي .

ومن الشواهد التي ذكرها النحاة على الحكاية بالقول للجمل غير المسمى بها قوله تعالى : " وإذْ قال موسى لقومه إنَّ اللهَ يأمركم أنْ تذبحوا بقرةً [2] " [3]. وقوله تعالى : {قال الله إنّي منزلها عليكم}[4] " [5]. وقوله تعالى :" {وقالوا مجنونٌ وازدجر }[6] " وقوله تعالى "{ أم يقولون شاعرٌ نتربَّصُ به }[7] " وقوله تعالى :{ إلا قالوا ساحرٌ أو مجنون }[8] " [9].

نلاحظ هنا أن الجملة بعد القول لم تكن علما على شيء وإنما جاءت غير مسمى بها وحكايتها كانت بالإبقاء على ما بعد القول كما هو دون تغيير حركته الإعرابية، أيْ سالماً من النَّصْبِ ، وإنْ كان مبدوءا بأن فإنه تُكسر همزتُها .

1- النحو الوافي ، عباس حسن ج2 : 40، ط2 ، دار المعارف ، 1963م

2- البقرة /67

3- الكتاب ج3 :142 .

4- المائدة /115

5- الكتاب ج3: 142 .

6- القمر /9

7- الطور / 30

8- الذاريات /52

9- المقتضب ج4: 11

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر شارح ألفية ابن معطي خلافَ العرب في الحكاية بالقول ، مبينا أن للعرب فيها أربعة مذاهب ، جمعها في شرحه ، وجاءت متفرقة في كتب النحاة يقول : " كان للعرب أربعة مذاهب في الحكاية بالقول" [1] :

أحدها: أن تحكى بعد القول الجملة أو شيئا منها ، ولا يؤثر في لفظها ، بل يكون محلها النصب[2]، فتكون الجملة أو جزؤها واقعا تحت تأثير العامل محلا لا لفظا . ومثال حكاية الجملة وذلك نحو : " قلتَ : زيدٌ منطلقٌ " [3]. وقوله تعالى:{ سيقولون ثلاثةٌ رابعُهم كلبُهُم [4] "[5]. ومثال حكاية الجزء من الجملة نحو " كقولك إذا سمعت مَنْ يقول : قام زيدٌ ، أو ضربت زيدا أو مررت بزيدٍ ، قلت : زيدٌ ، أو زيداً ، أو زيدٍ ، فتحكي الاسم مقتضبا من كلامه ، مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا " [6]. وقد يكون اللفظ نُطق به مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا دون عامل ، فانك عندها تحكيه كما نُطِقَ به ، ومثال ذلك ما ذكره الزجاجي في جمله من قوله:" ولو سمعت رجلا يقول : زيدٍ أو زيداً أو عمراً ، وما أشبه ذلك ، فأردت حكاية قوله ، لقلت : قال : زيدٍ ، وقال : عمراً ، فتردَّ كلامه بعينه فتحكيه "[7] ولا يكون اللفظ جزءا من جملة وإنما لفظاً نُطق به مفردا على هذه الحال الإعرابية .

ثانيها : أن من العرب من يجري القول مجرى الظن بشرط أن يكون فعلا ، مضارعا ، للمخاطب ، بعد استفهام غير مفصول بينه وبين كلمة الاستفهام إلا بالظرف [8] فإذا كان الفاصل بين الاستفهام غير الظرف رفعت وضح ذلك سيبويه بقوله:" فإنْ قلتَ : أأنتَ تقول زيدٌ منطلقٌ؟ رفعت ؛ لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام " [1]

1- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094.

2- الكتاب ج1: 122 ، وانظر الجمل في النحو : 326، 329 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 .

3- الكتاب ج1: 122 . .

4- الكهف /22

5- الجمل في النحو :329 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 .

6- شرح ألفية ابن معطي ج2 : 1094 .

7- الجمل في النحو : 329 .

8- الكتاب 1: 123 ، وانظر الجمل في النحو ،وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2 : 1094 ، وانظر المقرب ج1: 295 ..

1- الكتاب 1: 123

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الأمثلة على ذلك" متى تقول زيداً منطلقا ؟ وأتقول عمراً ذاهبا ، وأكل يوم تقول عمراً منطلقاً، لا يفصل بها كما لم يفصل بها في : أكلَّ يوم زيداً تضربه " [1]: وأضاف الزجاجي قائلا: " أتقول زيداً منطلقا ؟ كأنك قلت : أتظنُّ زيداً منطلقا ، ومثل ذلك ، متى تقول عمرا شاخصا؟ لأنك لم ترد أنْ تستفهمه متى يتكلم بهذا الكلام ، وإنما استفهمته عن ظنِّه"[2]. ومن الشواهد الشعرية على إعمال القول عمل الظن إذا كان مضارعا للمخاطب معتمدا على استفهام قول الشاعر:

أمّا الرَّحِيْلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا [3].

وكذلك قول الشاعر :

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِما يُدْنِيْنَ أُمَّ قاسِمٍ وقاسِما [4].

ومثال الفصل بالظرف نحو" أكلَّ يومٍ زيداً تضربه"[5] ونحو " أتقولُ اليومَ عمراً ذاهباً " [6] وقد يكون الفصل كذلك " بالمجرور "[7] نحو قولك : أفي الامتحان تقول يكرمُ المرء او يُهان . ويجوز الفصل بمعمول القول نحو قول الشاعر :

أجُهَّالاً تقولُ بني لُؤيّ لعَمْرُ أبيْكَ أمْ مُتَجاهِلِيْا [8]

ثالثها : أنَّ مِنهم مَنْ يُجري القول مُجرى الظن بشرط كونه فعلا مضارعا ، ويلغي الاستفهام والفصل[1].

رابعها : أنَّ مِن العرب من يُجري القول مجرى الظن مطلقاً [2]. وهؤلاء " هم بنو سُليم " [3]. " وعلى مذهب هؤلاء يلزمُ فتحُ همزة إن بعد القول " [4].

---

[1]-الكتاب 1: 123 ، [جاء في حاشية الكتاب رقم (2) توضيح من المُحَقّق لقوله" لا يفصل بها " :(أي انه لا يعتد بالفصل بالظرف بين الاستفهام وفعل القول، كما لم يعتد به في المشتغل عنه الواقع بعد همزة الاستفهام ، فقوله (لا يفصل بها) يعني (كل يوم) لا تعتبر فاصلا]

2- الجمل في النحو : 327 .

3- الكتاب 1: 124 ، وانظر الجمل في النحو : 328 .

4- الجمل في النحو: 328 ، المقرب ج1: 295 .

5- الكتاب 1: 123

6- لمقرب ج1 :295 .

7- المقرب ج1 :295 .

8- الكتاب 1: 123

1- شرح ألفية ابن معطي ج2 :1094 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحكام الحكاية بالقول :

إن للحكاية بالقول أحكاما تنتظمها ، وتجلي كثيرا من جوانبها ، وتفرق بينها وبين غيرها مما يختلط بها ، ومن تلك الأحكام :

أولا : تكسر همزة إن بعد القول إذا أردت الحكاية ، فلا تعمل القول في (إنّ) [4]. وضح ذلك سيبويه بقوله :" وتقول : قال زيدٌ : إنَّ عمرا خير الناس " [5]. فكسر همزة إنّ عندما أراد حكايةَ كلامِ زيدٍ كما هو .

ومن الشواهد على كسر همزة إن بعد القول إذا قُصِدَت الحكايةُ قوله تعالى : { وإذ قالت الملائكة يا مريمُ إنَّ الله اصطفاك}[6] " [7]. وبين سيبويه أنّ الله_ سبحانه وتعالى _أراد حكاية قول الملائكة لأنه كسر الهمزة ، يقول :" ولولا ذلك لقال : أنَّ الله " [8]. والسبب في كَسْرِ هَمزة (إنّ) أنَّكَ " تَحكي كلامَه مبتدئا بكسر إنّ " [9] ولو فتح (إنّ) لكان الكلام ليس على صورته الأولى التي نُطق بها وإنَّما على معنى كلامه .

ثانيا : تجوز الحكاية وعدمها بعد القول المسبوق بالاستفهام [10] قال سيبويه في سياق حديثه عن القول المسبوق باستفهام : " وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية " [11] فتقول مثلا : متى تقول الدارُ تجمعنا، فتحكي الجملة بعد القول المسبوق باستفهام، وأضاف في موضع آخرَ من الكتاب قوله:" وسألت يونسَ عن قوله : (متى تقول أنه منطلقٌ) فقال: إذا لم ترد الحكاية

1- الكتاب 1: 124 ، وانظر الجمل في النحو : 328 ، شرح ألفية ابن معطي ج2 :1094 ، المقرب ج1 : 295 .

2- الكتاب 1: 124 ، وانظر المقرب ج1 :295 .

3- المقرب ج1 : 295 .

4- الكتاب ج1: 122 ،وانظر ج3: 142 ، وانظر الجمل في النحو : 326 .

5- الكتاب ج1: 122.

6- آل عمران /42

7- وردت في الكتاب ج1: 122 .

8- الكتاب ج1 : 122 ،

9- الجمل في النحو : 326.

10- الكتاب ج3: 142 ، مغني اللبيب ج2: 414 .

11- الكتاب 1: 124

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجعلت (تقولُ) مثل (تَظُنُّ) ، قلت : متى تقول أنَّكَ ذاهبٌ ، وإنْ أردتَ الحكاية ، قلتَ : متى تقول إنك ذاهبٌ " [1].

واستشهد ابن هشام على جواز الحكاية بالقول المسبوق باستفهام بقوله تعالى :" أم تقولون إنَّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق [2] " [3]. وضح ذلك بقوله معقبا على الآية السابقة : " ألا ترى أنَّ القول استوفى شروط إجرائه مُجْرَى الظَّنِّ ، ومع هذا جيءَ بالجملة بعدَه مَحكية " [4] والدليل على أنها محكية كسر همزة إن بعد (تقولون)، فلو فتح (إن) لم تكن حكاية ولكانت على الباب.

ثالثا : وليس كل ما جاء بعد القول محكيا به ، فقد يكون ما بعده في موضع خبر أو نحوه، ومثال ذلك (أول ما أقول أني أحمد الله) فقد جاء في الكتاب انك " تقول : أول ما أقول: أني أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمدُ لله ، وأنَّ في موضعه ، وإنْ أردت الحكاية قلت: أول ما أقول : إني أحمد الله " [5] فإذا فتحت (إن) لم تحكِ ، وتحكي إذا كسرتها ، ولا تكون حكايتك لها بالقول ، وإنما كسرت إنّ لأنها واقعة في بداية الجملة الاسمية وهي(إني أحْمَدُ الله) فجملة(إني احمد الله) تؤوّل خبراً هو الحمدُ لله والمبتدأ (أول)؛ ولأنه لا يعمل عامل في عامل، فان المبتدأ (أول) لا يعمل في(إنّ) لأنها عاملة فيما بعدها نصبا ورفعا .

رابعا : وذكر سيبويه أن الفعل نحو (قيل وقال) وما أشبهه يجوز فيه الحكاية وعدمها حسب السياق الذي تورده فيه ، فان عاملته معاملة الأسماء أجريت الإعراب عليه، وان جعلته فعلا حكيت ، واستشهد على ذلك بالحديث الشريف :" إن الله ينهاكم عن قيلَ وقالَ ، إذا أراد الحكاية " [6] فقوله (إذا أردت الحكاية) يفتح المجال لجواز إعرابها كالأسماء فتقول : عن قيلٍ وقالٍ ،أو أنْ تعيد إليها الفعل فتصبح جملة، وعندها تجب حكايتها.

خامسا : بعض العرب يحكي لفظا مفردا بغير قول ولا استفهام ، سواء أكان معرفة أو نكرة[1].ويقْصَدُ بالاستفهام هنا ذلك الذي يكون بـ(مَنْ) و(أيّ) للمفرد ، ويستنتج هذا الحكم من

1- الكتاب ج3 :142

2- البقرة /139

3- وردت في مغني اللبيب ج2: 414 .

4- مغني اللبيب ج2 :414 .

5- الكتاب ج 3: 143

6- الكتاب ج3 : 268

1- الكتاب ج2: 413 ، المقتضب ج2: 308 ، الجمل في النحو : 331 ، أسرار العربية : 391، كشف المشكل : 523 ، شرح المفصل ج3: 19-20 ، المقرب ج1: 298 أ وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استشهاد سيبويه بقولٍ ورد عن العرب فيه حكاية للفظ دون قول ولا استفهام ، قال: " كما قال بعض العرب : دعنا من تمرتان ، على الحكاية لقوله : ما عنده تمرتان ، وسمعتُ عربيا مرة يقول لرجلٍ سأله فقال : أليسَ قرشيّاً ؟ فقال : ليسَ بقرشيّاً، حكاية لقوله " [1].

سادسا : أنَّ الجملة تحكى بعد القول أو فعل في معناه [2] وذلك نحو قول الشاعر: [3]

وَجَدَنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيْمٍ أَحَقُّ الخَيْلِ بالرُكَضِ المُعَارُ

ونحو " **قرأتُ الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ** " [4].

فالفعلان (**وجد**)و (**قرأ**) يحملان معنى القول وحُكيت بعدهما الجملة.

ثامنا : يجوز أن تحكى الجملة بغير قول ولا استفهام [5]. والدليل على ذلك ما جاء في الكتاب حيث ضرب سيبويه مثالا على ذلك يقول :" وفي الحكاية قالوا : مذْ شُبَّ إلى دُبَّ " [6] فـ (شبَّ) مكونة من فعل ونائب فاعل مستتر، وهي جملة حُكيتْ هنا دون قول، وموضعها ليس موضع المفعولية ، وإنما هي في محل جر مضافٍ إليه ، وأشار في الموضع نفسه إلى أنه يجوز أن يُجرى الفعل مُجْرى الاسم ، ويستدل على ذلك من قوله :" وإنْ شئت : مُذْ شُبٍّ إلى دُبٍّ "[7] فأعرب الفعل إعراب الاسم وأظهر علامات الإعراب عليه ، فخرج عن كونِه جملة .

تاسعا : يرى ابن عصفور أنه " يجوز في القول إذا وقعت بعده جملة اسمية أن يجري مُجْرَى الظَّنِّ في المعنى والعمل " [1] فهو يشترط أن تكون الجملة بعده اسمية حتى يعمل القول فيها عمل الظن ، خلافا لبني سُليم إذْ إنهم " يجعلون باب (قُلْت) أجْمَعَ مُجْرَى الظَّنِّ " [2]

1- الكتاب ج2: 413 ، المقتضب ج2: 308 ، الجمل في النحو : 331 ، أسرار العربية : 391، كشف المشكل : 523 ، شرح المفصل ج3: 19-20 ، المقرب ج1: 298 أ وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230.

2- الكتاب 13: 326 -327 ، وانظر المقرب ج1: 293 .

3- ديوان بشر ابن أبي خازم الاسدي ، ص 78 عني بتحقيقه د. عزّة حسن ، ط2 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1972 ، وانظر الكتاب 3: 327 ، وانظر المقتضب ج4: 10

4- الكتاب ج2: 413 ، المقتضب ج2: 308 ، الجمل في النحو : 331 ، أسرار العربية : 391، كشف المشكل : 523 ، شرح المفصل ج3: 19-20 ، المقرب ج1: 298 أ وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230.

5- الكتاب ج3: 269 .

6- الكتاب ج3 :269 .

7- الكتاب ج3 :269 .

1- المقرّب ج1: 295 .

2- الكتاب 1: 124 ، وانظر المقرّب ج1: 295 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاشرا: أمّا دخول حرف الجر على الجملة المحكية فقد جاء في الكتاب مثالٌ على ذلك دون أن يعلق سيبويه عليه من حيثُ الجوازُ أو عدمه ، وإنما ذكره مستشهدا به على حكاية الجمـــل المسمى بها ، يقول : " وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربِّ العالمين " [1]

أمَّا ابن عُصْفور فيرى عدم جواز أن تدخل حرف الجر على الجملة المحكية ، وان حدث شيء من هذا القبيل فهو ضرورة لا يقاس عليها يقول : " لا يجوز أنْ تدخل حرف الجر على الجملة المحكية " [2]

أمَّا قول الشاعر : [3]

تَنَادوا بِمَا هَذا وقدْ سَمِعُوا لَنَا دَوِيّا كَعَزْفِ الجِنِّ بَيْنَ الأجَارِع

" فضرورة لا يلتفت إليها ، والذي حسن ذلك كون الاسم بعد حرف الجرِّ مبنيا ، فلم يظهر الفتح ، لكونه مجرورا ومرفوعا على صورة واحدة " [4] وأقبح من ذلك قوله : [5]

تَنَادوا بالرَّحِيلُ غَداً وفِي تِرْحَالِهِمْ نَفْسِيْ .

ومن قول سيبويه نستنتج أنّه يجوز أن تُدخلَ حرفَ الجرِّ على الجملة المحكية ، خلافا لابن عصفور الذي قصره على الضرورة في الشعر ، و جملة سيبويه التي استشهد بها ليست شعرا وإنما من صنعه . فدل ذلك على جواز دخولها على الجمل المحكية .

وأرى أنه لا ضَيْرَ من دخول حرف الجر على الجملة وذلك لأن الحكاية قائمة على أساس مخالفةِ القاعدةِ النَّحْويَّة بمُسَوَّغ هو الإبانة ، وفيها خروج عن القاعدة النحوية بمختلف الأحوال النحويّة للعبارة أو اللفظ ، ولا يتوقف الأمر على حال الجر، دون غيره من المواقع الإعرابية ، فالحكم في ذلك إزالة توهم اللبس ،فإن أُمِنَ اللبس جاز أنْ لا تحكي .

1- الكتاب ج3 :326

2- المقرب ج1: 293 .

3- المقرب ج1 :293 .

4- المقرب : ج1: 293.

5- المقرب ج1: 293 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية اللفظ المفرد بعد القول :

لا تقتصر الحكاية بالقول على الجملة ، وإنما يُحكى بعد القول اللفظُ المفردُ ، ولكن لـذلك اللفظ المفرد شروطا يجب أن تتوافر فيه حتى يُحكى ، وإلا فانَّ القولَ يعمل فيه ، وتلك الأحكام والشروط هي :

أولا : إذا وقع بعد القول مفردٌ ، فإنَّ كان مصدرا له ، أو صفة للمصدر لم تحكـه ، نحـو قولك : قال زيدٌ قولاً ، وقال عمرٌو باطلاً "[1]

ثانيا : إن لم يكن المفرد الواقع بعد القول مصدرا ولا صفة ، فإنْ كان اسما للجملـة فـي المعنى لم تحكه، نحو قولك : قال زيدٌ كلاماً "[2]

ثالثا: أنَّ اللفظ المفرد بعد القول يُحكى إنْ كان جزءا من جملـة[3] وضـح ذلـك ابـن عصفور بقوله:" إن لم يكن المفردُ اسما للجملة ، فلا بُدَ من أن يكون عامله مضـمرا ؛ إذْ إنَّ المفرد لا يُتَكَلَّمُ به وحدَه ، فتحكيه إذْ ذاك كما تحكي الجملة "[4] واستشهد بقوله تعالى : " يُقـالُ لهُ إبراهيمُ[5] "[6] وذكر الزجاجي مثالا آخر قائلا : " ولو سمعت رجلا يقول : زيدٍ أو زيـداً أو عمرا ، وما أشبه ذلك، فأردت حكاية قوله ، لقلتَ : قال : زيدٍ ، وقال : عمراً ، فتردُّ كلامه بعينه ، فتحكيه "[7]

ووافقه عباس حسن قائلا:" إذا كانت الكلمة المفرد لا تدل على جملة ولا تعبر عنها ولا عن مفرد ؛ وإنما يراد نصٌّ لفظها المنطوق من قبلُ ، فيجب حكايتـه ورعايـة إعرابـه بضـبطه المنطوق السابق ، نحو قال علي : (بابٌ) إذا تكلم بكلمة باب مرفوعة "[1]

1- المقرب ج1: 296.

2- المقرب ج1: 296 .

3- الجمل في النحو : 329 ، وانظر المقرب ج1: 296 .

4- المقرب ج1: 296 .

5- الأنبياء /60

6- المقرب ج1: 296 .

7- الجمل في النحو : 329.

1-النحو الوافي ، عباس حسن ، ج2: 40 ، ط2 ، دار المعارف 1963م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون إعراب هذا النوع من الألفاظ المفردة بعد القول أنه " مفعول به للفعل (قال)منصوب بالفتحة المقدَّرةِ على الآخر منع من ظهورها حركة الحكاية "[1]

وتحدث عباس حسن عن اللفظة المفردة مبينا متى تجب حكايتها ومتى لا تجب حكايتها قائلا : الكلمة المفردة التي لا تحكى ثلاثة أنواع هنا : كلمة مفردة لا يراد نصها الحرفي بضبطه الأول المنطوق ، وكلمة مفردة في لفظها ، ولكنها في معنى جملة ، وكلمة هي رمز لأخرى مفردة ، وذلك مثل قلت كلمة ، أريد لفظة معينة نطقت بها قبل نطقي الآن ، مثل لفظة عصفور أو بلبل أو خديجة أو كتاب أو غير ذلك مما أشير إليه ، ولا أريد إعادة النطق به لداع يمنعني [2]. ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول عنترة : [3]

إذا ذقت فاها قُلتُ طعمُ مُدَامَةٍ [معتقةٍ ممّا يَجيءُ بِهِ التُّجُرْ] "[4]

ففي هذا البيت عامل محذوف على رواية من رفع (طعمُ)وضح ذلك ابن عصفور بقوله :" فانه روي برفع (طعمُ) على تقدير : طعمه طعمُ مُدامَة " [5]

ومنه قوله تعالى :" سيقولون ثلاثةٌ رابعُهم كلبُهم[1] " [2] فاللفظ المفرد هو (ثلاثة) وعامله المضمر هو ضمير الغائبين (هم) ، فـ(هم) ابتداء و(ثلاثة) الخبر ، والابتداء عامل في الخبر وان حُذِف لفظاً، فانه باقٍ محلا .

1- المعجم المفصل في النحو العربي ج1: 496

2- النحو الوافي ، عباس حسن ، ج2: 40 ، ط2 ، دار المعارف 1963م

3- ديوان امرئ القيس : 110

4- المقتضب ج4: 11

5- المقرب ج1: 296

1-.الكهف / 22

2- شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : قد يُحكى لفظٌ مفرد مقتضبا من جملة سابقة ، يكون فيها العامل ظاهرا إلا انك تحكيه وحده [1] وضح ذلك شارح ألفية ابن معطي قائلا في سياق حديثه عمّا يحكى بعد القول:" والجزء من الجملة كقولك إذا سمعت من يقول قام زيدٌ أو ضربت زيداً أو مررت بزيدٍ ، قلت: زيدٌ ،أو قلت: زيداً ، أو قلتَ : زيدٍ ،فتحكي الاسم مقتضبا من كلامه مرفوعا أو منصوبا أو مَجْرورا "[2]

رابعاً : المفرد إذا كان نائبا عن جملة ومفيدا إفادتها حُكي كما تحكى الجملة نحو : نعم وبلى ، فَـ(نَعَم) تكون عادةً في جواب الاستفهام والأمر ، أو تكون تصديقا للخبر، و(بَلَى) تكون جوابا للنفي خاصة ، إلا أنَّ معناها أبداً إيجابُ النَّفي ، فلما كانت(بلى) تنوب مَناب (بل قدْ كان كذا) و(نعم) تنوب مناب قولك (كان كذا) أو (لم يكن) عوملتا معاملة ما نابتا منابه .[3]

1- شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 .

2- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094 .

3- المقرب ج1: 296.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر ابن هشام في مُغْنِي اللَّبِيْب عدة تنبيهات متعلقة بالحكاية بالقول وهي :

أولا : من الجمل المحكية ما قد يخفى بعد القول [1] . وضرب ابن هشام مثالا على ذلك بقوله تعالى : (فحقَّ علينا قول ربنا إنّا لذائقون) [2] فقد بين ابن هشام أن الجملة المحكية بالقول في هذه الآية ، وهي (إنكم لذائقون) قد خفيت ، يقول : " والأصل إنَّكم لذائقون عذابي ، ثم عدلَ الى التكلم ؛ لأنهم تكلَّموا بذلك عن أنفسهم " [3]

واستشهد ابن هشام على ذلك أيضا بقول الشاعر : [4]

أَلَمْ ترَ أني يوم جوِّ سُويقةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِيْ هُنَيْدَةُ : ما لِيَا ؟

مبينا أن في هذا البيت جملة محكية حذفت قائلا مقدرا المحذوف: " والأصل : ما لك ؟ " [5]

ثانيا : من الجمل المحكية ما قد يخفى بعد ما فيه معنى القول [6] وضح ابن هشام ذلك مستشهدا بقوله تعالى :{أم لكم كتاب فيه تدرسون* إنَّ لكم فيه لما تخيرون}[7] "[8] قائلا : " أي تدرسون فيه هذا اللفظ ، أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام ، وذلك إمّا أن يكونوا خُوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم ، أو الأصل (إنَّ لهم لما يتخيرون) ثم عدل إلى الخطاب عند مواجهتهم " [9]

ثالثا: قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها [10] . ومثال ذلك ما ذكره ابن هشام قائلا : " أتقولُ موسى في الدَّار ؟ فلك أنْ تقدر موسى مفعولا أوّلَ ، وفي الدار مفعولا ثانيا ، على إجراء القول مجرى الظن ، ولك أنْ تقدرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية " [11]

1- مغني اللبيب ج2: 413-414 .
2- مغني اللبيب ج2: 413 .
3- مغني اللبيب ج2: 413-414
4- مغني اللبيب ج2: 414
5- مغني اللبيب ج2: 414
6- مغني اللبيب ج2: 414 .
7- القلم /37، 38
8- مغني اللبيب ج2: 414 .
9- مغني اللبيب ج2 : 414 .
10- مغني اللبيب ج2: 414
11- مغني اللبيب ج2 : 414 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولذلك فإنَّ الأمرَ قد يلتبس على الناظر في النصوص بين ما هو حكاية وما هو خارج عن مفهوم الحكاية ، والحكم في ذلك هو السياق ، لذلك " يجب مراعاة المعنى السياقي للحكم على الجملة الواقعة بعد القول أو مرادفه،بأنها محكية به أو غير محكية ، أي بأنها مقول القول وداخلة في نطاقه وتأثيره، أو غير ذلك ، حيث قد يردُ على الجملِ من الحذفِ اختصارا أو اقتصارا، ما يوهم خلاف ما يناسب المعنى ، فلو أني قلتُ لإنسان ناصحا : لا تستمع لقول زيدٍ إنَّهُ مخادِعٌ أو إنهُ كذَّاب ، فإنَّ هاتين الجملتين يوضح السياق أنهما ابتدائيتان أو مستأنفتان ؛ لأنهما ليستا من قول زيدٍ ، وإنما هما من قول الناصح ، ولذلك قدَّرَ النَّحاة أنَّ الجملَ الاستئنافية قد تقع بعد القول ، ويفسدُ المعنى إذا قُدِّرت محكيَّةً به ، كما في قوله تعالى :" ولا يحزنك قولهم إنَّ العزَّةَ لله جميعا" فقوله تعالى" إنَّ العزة لله جميعا" استئنافية لا محلَ لها ، وليست محكية بالقول ؛ لأنها ليست حكاية لكلام المعاندين [1].

رابعا : قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها [2] واستشهد ابن هشام على ذلك قائلا : " وذلك نحو أول قولي إني أحمد الله ، إذا كسرت (إن) ؛ لان المعنى(أوّلُ قولي هذا اللفظُ) فالجملة خبرٌ لا مفعول "[3]

خامسا : قد تقع الجملة بعد القول غيرَ مَحْكيَّةٍ به ، وإنَّما محكيةٌ بقولٍ آخرَ محذوف [4] وذلك " كقوله تعالى (فماذا تأمرون) بعد (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم)[5] لأنَّ قولهم تمَّ عند قوله (من أرضكم)ثم التقدير فقال فرعون ، بدليل(قالوا ارجه وأخاه)" [6]

وأضاف ابن هشام مثالا آخرَ يوضح فيه حكاية الجملة بقول محذوف كقول الشاعر :

قالتْ لَهُ وهو بِعَيْشٍ ضَنْكٍ: لا تُكْثِرِي لَوْمِي وخَلِّيْ عنكِ [7]

1- حمودة ، طاهر سليمان ، أسس الإعراب ومشكلاته : 58 ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

2- مغني اللبيب ج2 : 415

3- مغني اللبيب ج2: 415 .

4- مغني اللبيب ج2: 415 .

5- الأعراف / 109 تكملة الآيات " قال الملأ من قوم فرعون إنَّ هذا لساحرٌ عليم* يريدُ أنْ يخرجَكم من أرضكم فماذا تأمرون * قالو أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين " (109 – 111)

6- مغني اللبيب ج2: 415

7- مغني اللبيب ج2 :415 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال موضحاً المحذوفَ والمذكور:" التقدير قالت له : أتذكر قولك لي إذْ ألومك في الإسراف في الإنفاق : لا تكثري لومي ، فحذف المحكية بالمذكور ، واثبت المحكية بالمحذوف "[1] فالجملة المحكية بالمذكور وهو الفعل (قالت) هي: (لا تكثر لومي وخلِّ عنك) ، والجملة المحكية بالمحذوف وهو الفعل (قال) هي (لا تكثري لومي وخلي عنك). وهذا الاقتطاع للنص وتضمينه في نصٍّ لاحق لم يأتِ بلا غاية ، بل إنَّ فيه نقلا للحال التي سادت النَّصَ السابقَ ، واكتفى اللاحق حتى يعيدنا الى ذلك الجو بان ذكر عبارة من ذلك السياق السابق ، وفي حكايته هذه اختصار للوقت وللمفردات التي كان يحتاجها حتى ينقلنا الى مقصده .

سادسا : قد تقع بعد القول جملة غير محكية ، وإنما دالة على المحكية [2] وذلك نحو: " قولك : قال زيدٌ لعمرو في حاتم : أتَظنُّ حاتما بخيلاً ؟ فحذف المقول وهو (حاتم بخيل) مدلولا عليه بجملة الإنكار التي هي من كلامك دونه " [3]

ولعل تقدير الكلام قال عمرو : حاتم بخيلٌ ، فيتكر زيدٌ قوله هذا قائلا له : أتظنُّ حاتماً بخيلاً ؟ فجملة (أتظن حاتما بخيلا) دلّتْ على جملة محكية تفهم من السياق ، وهي (حاتم بخيلٌ) من قول عمرو.

أما قوله تعالى : " قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحرٌ هذا [4] " [5] فقد بين ابن هشام انه ليس من ذلك " وإنْ كان الأصل والله أعلم : أتقولون للحق لما جاءكم : هذا سحر ، ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الإنكار ؛ لأن جملة الإنكار هنا محكية بالقول الأول ، وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه ، نحو{ ولا يحزنك قولهم: إنَّ العزة لله جميعا}. [6] فجملة (إنّ العزة لله جميعا) ليست من قولهم ، وإنما هي جملة استئنافية ابْتُدِئتْ بكسر همز إنّ ، فيكون كسر الهمزة للابتداء وليس بفعل القول الذي قبلها .

1- مغني اللبيب ج2: 415 .
2- مغني اللبيب ج2: 415 .
3- مغني اللبيب ج2: 415 .
4- يونس / 77
5- مغني اللبيب ج2: 415 .
6- مغني اللبيب ج2: 416 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سابعا : قد يوصل بالمحكية غير محكي [1] وذكر ابن هشام انه يسمى مدرجا يقول : " وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا " [2] ومثل على ذلك بقوله :" ومنه { كذلك يفعلون} [3] بعد حكاية قولها " [4] وبين حكم هذه الجمل قائلا:" وهذه الجمل ونحوها مستأنفة لا يُقَدَّرُ لها قول " [5]

ثامنا : قد تأتي الجملة محكية بقول محذوف [6] يظهر ذلك من تعليق سيبويه على قوله تعالى {والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم }[7] قائلا : " كأنه قال _ والله اعلم _ قالوا ما نعبدهم " [8]

ثانيا: الحكاية بمرادف القول :

ولا تقتصر حكاية الجمل على القول ، بل إنها تحكى أيضا بمرادف القول ، أو بما فيه معنى القول [9] ومن مرادفات القول قولك : " كتبت وقرأت وسمعت ونحوهما "[10]

ومن الشواهد التي ساقها النحاة على ذلك قول الشاعر : [11]

وجَدْنَا في كِتابِ بَنِي تَمِيْمٍ أحَقُّ الخَيْلِ بَالرَّكْضِ المُعَارُ [12]

وضح سيبويه أنَّ الشاعر لم يعمل الفعل (وجدنا) في جملة (أحق الخيل...) وذلك " لأنه حكى (أحقُ الخيل بالركض المعارُ) وكلُّ شيءٍ عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال "[13] من حيث عدم إجراء أي تغيير على حالته الإعرابية ، والعلة في ذلك " لأنه لا يدخل عامل على عامل ، فـ(أحقُّ الخيل) رفع بالابتداء ، و(المعارُ) خبرُه ، فهذا بمنزلة الفعل

1- مغني اللبيب ج2: 415 .

2- مغني اللبيب ج2: 415 .

3- النمل / 34 تكملة الآية { قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون }

4- مغني اللبيب ج2: 415 .

5- مغني اللبيب ج2: 415 .

6- الكتاب ج3: 143 .

7- وردت في الكتاب ج3 :143 .

8- الكتاب ج3 : 143 .

9- الكتاب ج3: 327 ، وانظر المقتضب ج4 :10-11، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 ، وانظر مغني اللبيب ج2: 413 ، وانظر المقرب ج1 : 293 .

10- الشلرح الفية ابن معطي ج2 : 1094 .

11- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، عني بتحقيقه عزة حسن ، ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، ط2 ،1972م

12الكتاب ج3: 327 ، المقتضب ج4: 10 ، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1094

13- الكتاب ج3: 326 ، المقتضب ج4: 10-11

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفاعل " [1] وذلك لأنَّ احدهما عامل والآخر معمول ، فصارا معا جملة ، وإذا صارا جملة وجب حكايتها ، لأنه لا يدخل عامل على آخر .

ومن الشواهد كذلك ما جاء في قوله تعالى : (فدعا ربَّهُ إنِّي مغلوب فانتصر) [2] في قراءة من كسر همزة (إنّ) . فقد بين سيبويه أنه كسر همزة إن لأنه أراد أن يحكي [3] فاعتبر الفعل (دعا) كالفعل(قال) وهو بذلك يشركها في حكم القول من حيث إنّه يُحْكى به . وذكر ابن هشام في مغني اللبيب أن الحكاية بمرادف القول " على نوعين :

الأول: ما معه حرف تفسير " [4] واستشهد على ذلك بقول الشاعر : [5]

وترميني بالطَّرْفِ أيْ أنتَ مذنب وتقلينني لكنَّ إيَّاك لا اقلي

فمرادف القول في البيت السابق هو (ترميني) و كأنها تقول بنظراتها ما يختلج في نفسها ، ويأتي حرف التفسير (أي) لِيُفسِّرَ المقصود بعبارة (ترميني بالطرف) فيتم المعنى ، وبذلك حكى بالفعل ترميني جملة (أنت مذنب) على اعتبار أنها قالتها له ضمنا . ومثل ذلك قوله تعالى : " { فأوحينا إليه أن اصنع الفُلكَ }"[6][7] ومن الأمثلة كذلك نحو (قولك : كتبتُ إليه أن افعلْ) إذا لم تقدِّر باء الجرّ "[8]أمّا موقع الجملة في هذا النوع فقد بين ابن هشام أنه لا محل لها من الإعراب ، قائلا :" والجمل في هذا النوع مفسرة للفعل ، فلا موضع لها " [9]

1- المقتضب ج 4: 10
2- وردت في الكتاب ج3 :143
3- الكتاب ج3 : 143
4- مغني اللبيب ج2: 413 .
5- مغني اللبيب ج2: 413
6- المؤمنون / 27
7- مغني اللبيب ج2: 400
8- مغني اللبيب ج2 :413
9- مغني اللبيب ج2: 413

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثـــــاني : ما ليس معه حرف تفسير [1] ومثال ذلك قوله تعالى: ووصَّى بهـــا إبـــراهيمُ بنيـــه ويعقوب يا بنيَّ إنّ الله اصطفى لكم الدِّين [2] ونحو قوله تعالى (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا [3] "[4] وقوله تعالى(فدعا ربَّه إني مغلوبٌ) [5] ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول الشاعر:

رَجُلان مِنْ مَكَّةَ أخْبَرَانا : إنّا رَأينا رَجُلاً عُرْيانا [6]

فالفعل (اخبر) من مرادفات القول التي يُحكى بها ، والجملة (إنـــا رأينـــا رجـــلا عريانا) محكية به، والدليل على ذلك انه كسر همزة(إنّ)، ولو لم يُرد الحكاية لقـــال : (أنهـــم رأوا رجلا عريانا) فلم يكسر همزة إن ، كما انه جعل الصيغة للغائب بعـــد أن كانـــت فـــي الحكاية للمتكلم . أما الموقع الإعرابي لهذه الجمل_ التي ليس معها حرف تفسير_ فهـــي فـــي محل نصب [7] . ومن مرادفات القول كذلك (سمع) كما في قول الشاعر : [8]

سَمِعْتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فقلتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِيْ بلالا

والتقدير في هذا البيت " سمعت من يقول : الناسُ ينتجعون غيثا ، فحكى مـــا قـــال ذاك ، فيقال : سمعتُ هذا الكلام "[9] فهو بهذا جعل سمع كقال من حيث المعنى والعمل ، وقد أجـــازه النحاة بدليل إقرارهم له بالشواهد التي جاءت في كتبهم .

ومنها أيضا الفعل (قرأ) ومثاله " قرأت الحمدُ لله ربِّ العالمين ،لا يجوز إلا ذلـــك ؛ لأنه حكى كيف قرأ " [10] حيث لم يُعمل الفعل (قرأ) بجملة (الحمدُ لله رب العالمين)؛ لأنه حكَى

1- مغني اللبيب ج2: 413 .

2- مغني اللبيب

3- هود /42

4- مغني اللبيب ج2: 399

5- مغني اللبيب ج2: 399

6- مغني اللبيب ج2: 399

7- مغني اللبيب ج2: 399

8- ديوان ذي الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي المتوفى سنة 117هـ ، شرح الإمام أبي نصر احمد ابن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ،رواية الإمام أبي العباس ثعلب، الجزء الثالث ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت- لبنان ، ط(1) 1972 ،الطبعة الثانية 1982م ، ورد في المقتضب ج4: 10، وانظر الجمل في النحو : 329، وانظر شرح الفية ابن معطي ج2: 1094 ، وانظر اسرار العربية :390 ، وانظر كشف المشكل : 523 .

9- المقتضب ج4: 10 ، وانظر الجمل في النحو : 329، وانظر كشف المشكل : 523.

10- المقتضب ج4: 11 ، وانظر الجمل في النحو :339، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به، جاعلا إيَّاه مثل قال معنىً وعملاً. ومنها أيضاً (تعلم) ومثاله نحو قولك " تعلمتُ الحمدُ لله ربِّ العالمين " [1] وكذلك الفعل (كَتَبَ) نحو " كتبتُ زيدٌ قائمٌ ، أيْ هذا اللفظ " [2]

اختلف النحاة في تأويل النصب على المحل في هذه الجمل ، هل هو بقول مقدر أم انه بالفعل المذكور؟ فقال البصريون : النصب بقول مقدَّرٍ ، وقال الكوفيون : النصب بالفعل المذكور [3] ووفقا لرأي الكوفيين فان " ما فيه معنى القول يعمل في الجمل " [4] كما يعمل القول وعمله فيها ليس في لفظها وإنما في موضعها .

وذكر ابن هشام شواهد توافق رأي البصريين، ولعله يرجح رأيهم ، يقول :" ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو :{ ونادى نوح ربَّه فقال ربِّ إنَّ ابني من أهلي [5]} ونحو { إذْ نادي ربَّهُ نداء خفيا قال ربِّ إني وهن العظم منّي [6]} "[7]

1- الجمل في النحو : 339.

2- شرح الفية ابن معطي ج2 : 1094.

3- مغني اللبيب ج2: 399

4- مغني اللبيب ج2: 399

5- هود / 45

6- مريم / 3 ، 4

7- ورد في مغني اللبيب ج2: 413

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية النُّقوش :

إنَّ مما يندرج تحت باب الحكاية بمرادف القول حكاية اللفظ المكتوب أو المنقوش [1].

فإذا رأيت لفظا مكتوبا أو منقوشا فانك تحكيه [2]. وضح ذلك المبرد بقوله :" إذا رأيت في فصِّ خاتم اسما مفرداً أو كنيته وما أشبه ذلك حكيته ولم تعربه " [3] ولعله يقصد أن أيَّ لفظ أو عبارة وجِدتْ في خاتم أو غيره مكتوبة أو منقوشة فانك تحكيها كما جاءت، وعليه فإنَّ أي لفظ تجده مكتوبا فإنك تحكيه على صورته التي جاء عليها . ومن الشواهد على حكاية المكتوب قول الشاعر : [4]

وجَدْنَا في كِتابِ بَني تَمِيْم أَحَقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَارُ

فقد حكى ما وجد مكتوبا في كتاب بني تميم من قولهم (أحقُّ الخيل بالركض المعارُ). ومن الأمثلة كذلك نحو قوله :" قرأت على خاتمه الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وقرأتُ على فصه (زيدٌ منطلقٌ) " [5] ومن الأمثلة على حكاية الاسم المفرد أو الكنية إذا كان منقوشا على خاتم قوله " رأيتُ في فصه زيدٌ ، وإن في فصِّ عبد الله أبو الحسن ، ورأيت في فصه أبو محمد " [6] وكذلك " إن رأيت في الفص أسداً مكتوبا حكيته ، فقلت :رأيتُ في خاتمه أسَدٌ ، تأويله : أنا أسدٌ " [7]

أما العلة في حكاية النقش ؛ وذلك لأنه يُقَدَرُ محذوفٌ فيكون اللفظُ المنقوش بمثابة الجملة التي لا يدخل عليها عامل ، وضح ذلك الزجاجي بقوله :" لأن التقدير : في النقش على فصِّ زيدٍ (أنا زيدٌ) أو صاحب الخاتم زيدٌ ، أو صاحبه زيدٌ " [8]. فإذا كان زيدٌ خبرا فلا بُدَّ من مبتدأ مُقَدَّرٍ ، فهما معا جملة تامة فيها عامل ومعمول ، وبالتالي وجبت حكايتها .

1- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094

2- المقتضب ج4: 11 ، وانظر الجمل في النحو : 347 ، شرح الفية ابن معطي ج2: 1095

3- الجمل في النحو :347 .

4- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، عني بتحقيقه عزة حسن ، ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، ط2 ،1972م

5- المقتضب ج4: 11

6- الجمل في النحو : 347

7- الجمل في النحو : 347 .

8- الجمل في النحو :347

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أشار النحاة إلى جانب مهم في حكاية النقش ، وهو انه إذا لم يكن النقش لفظا مكتوبا وكان صورة فانه لا يُحْكى [1]. وبيان ذلك أنك " تقول : رأيت في فصه الأسدَ رابضا ؛ لأنك لم ترَ هذا مكتوبا ، وإنما رأيتَ صورةً ، فأعملت فيها الفعل ، كما تقول : رأيت الاسدَ يا فتى " [2] والسبب في إعمال الفعل هنا " لأن الفصَّ حينئذٍ ظرفٌ للصورة " [3].

أما بالنسبة للتابع للفظ المنقوش فانه يجوز أن يكون على معنى الكلام أو على معنى الجملة [4]. وتوضيح ذلك انك تقول :" رأيت في خاتمه زيدٌ مكتوبا أو مكتوبةٌ إنْ شئتَ ؛ فمن ذكر ذهب به إلى معنى الكلام، ومن أنَّثَ ذهب الى معنى الجملة ، فتقديره : رأيت في خاتمه (أنا زيدٌ) مكتوبة" [5].

وهناك أمرٌ آخرُ يتعلق باللَّفظ المنقوش وهو انه : لا يجوز أن يوصفَ النقشُ بشيء لا يصور أو يدرك بالصورة [6]. وإيضاح ذلك انك " لو قلت : رأيت في خاتمه أسدا خبيثا ورجلا أحمقَ أو رجلا عاقلا ، وما أشبه ذلك ، لكان مُحالاً ؛ لأن هذا ليس مما يصور ، ولا يُدرك بالصورة "[7]. وأضاف شارح ألفية ابن معطي أنه " يجوز وصفها [الصورة] بالحسن والقبح ونحوهما مما يمكن للصورة ، ولا يجوز وصفها بالقوة والخبث ؛ لأن ذلك لا يمكن لها " [8] ولا يشترط في اللفظ الذي في النقش أن يكون مرفوعا دائما وان غَلَبَ عليه الرفعُ، ولكن تحكيه على الصورة التي جاء عليها من رفع أو نصب أو جرٍّ ، ومثال ذلك ما جاء في قول الشاعر من إيراد لفظا منصوبا مع أن موقعه الرفع :

وأصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ المُلوكِ يَلُوحُ عَلى وَجْهِهِ " جَعْفَرا " [9]

فلم يعمل الفعل (يلوح) في لفظ (جعفرا) ، وحقه الرفع على الفاعلية وذلك " لأنه حكاه كما كان على الدينار ، ونصبه بتقدير : أقصدُ جعفرا"[1].

1- المقتضب ج4: 11، وانظر الجمل في النحو :347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1095

2- المقتضب ج4: 11، وانظر الجمل في النحو :347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2:

3- وانظر الجمل في النحو :347

4- الجمل في النحو :347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1095 .

5- الجمل في النحو :347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج22 :1095

6- الجمل في النحو : 347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1095.

7- الجمل في النحو :347 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1095 .

8- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1095

9- ورد في شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكاية اللفظ الملحون :

جاء أن الحكاية نقلُ اللفظِ أو العبارةِ كما هي دون تغيير في هيئتها ، وهذا يضعنا أمام تساؤل وهو : هل نحكي اللفظ إذا كان مَلحُوناً ؟

كان للنحاة في هذه المسألة ثلاثة آراء ، فمنهم من قال بحكاية اللفظ ولو كان ملحونا ، ومنهم من رأي أن يحكى على المعنى مشيراً إلى اللَّحْن ، ومنهم من قال بحكاية المعنى دون الإشارة إلى اللَّحن ، وهذه الآراء هي :

الرأي الأول : ذكره صاحب كَشْفِ المُشْكِلِ ، حيث بين أنه " لو لَحن المتكلمُ لحكيتَ لَحْنَهُ ، كأن تقول : جاءني أخِيْكَ ، فتقول: قال : جاءني أخِيْكَ ، وعليه فسَّرَ بعْضُهم قول الله تعالى (قالوا إنْ هذانِ لَسَحران [2] " [3] .الرأي الثاني : وضحه ابن عصفور في المُقَرِّبِ قائلا : " إن كانت الجملة ملحونة حكيتها على المعنى ، فتقول إذا حكيت (قام زيدٍ) بخفض زيدٍ : قال عمرٌو : قام زيدٌ لكنه خفض زيدا " [4].

الرأي الثالث : وهو ما جاء في أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام حيث قال:" إن كانت الجملة ملحونة تعين المعنى على الأصح " [5]. ولعله يقصد أن تحكى على المعنى تلافيا للحن الظاهر في لفظها ، فهو بذلك لا يُجِيزُ حكايةَ اللفظ الملحون ، كما انه لم يُشِرْ إلى اللحن الذي وقع في الجملة و اكتفى بحكايتها على المعنى .وجاء في المعجم المفصل انه " إذا تضمنت الجملة الجملةُ المحكيّةُ خطأً ملحوظاً، فيجب حكايته بالمعنى لإخفاء الخطأ إلا إذا كان القصدُ إظهار الخطأ، فتحكى بلفظها ومعناها دون تغيير " [6]

واجمع من بين هذه الآراء رأيا ، وهو أنَّ حكاية اللفظ الملحون أو العبارة الملحونة يتوقف على المقام الذي تقال فيه ، فان كان هناك قصدٌ من إظهار اللَّحن فلا بدَّ منه ، بل يكون ضرورة ، كأن يعيد المعلم عبارة أخطأ بها المتعلمُ حتى يظهر له الخطأ فيها فيصوبه هناك

1- شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094 .

2- طه /63

3- كشف المشكل : 524.

4- المقرب ج1: 293 .

5- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230 .

6- المعجم المفصل ج1: 496

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواقف لا ضرورة فيها لان ننقل اللفظ بلحنه ، كأن تنقل قصة أو خبرا عن شـــخص لا يجيـــد اللغة الفصيحة ، وتريد أن تذكره في صحيفة أو مقال فلا بد من تجاوز اللحن ، لان الغاية في المعنى وليست في اللفظ ، وفي بعض المواقف يحتاج الكاتب أو الناقل للفظ إلى أنْ ينوِّهَ إلـــى مستوى المنقول عنه أو مدى تمكنه من اللغة فيأتي باللفظ غير ملحون ولكنه يذكر في نهايته ما يشير الى اللحن ، حتى يعلم القاريء أن هذا النص ليس بصورته الأصلية من حيـــث الألفـــاظ وإنما غيرت بعض ألفاظه تلافيا للحن الوارد فيها ، وهذه الإشارة تدل من جانب آخـــر علـــى الأمانة في النقل عن الآخرين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقع الإعرابي للجملة المحكية بالقول :

مَّا الموقع الإعرابي للجملة المحكية بالقول فهو أنها في موضع نصب بوقوع الفعل عليها [1] وضح الزجاجي ذلك بقوله : فمن الحكاية قولك : قال زيدٌ :عمرٌو منطلقٌ ، فالجملة في موضع نصب بوقوع الفعل عليها [2] ، ومن الأمثلة على ذلك انه إذا قال:" كتبتُ " يشربُ الولدُ " فالجملة الفعلية (يشربُ الولدُ)هي مفعول به للفعل (كتبت) منصوب بالفتحة المقدَّرة على الآخر ، منع من ظهورها حركة الحكاية " [3] أو " اشتغال المحل بحركة الإعراب الأصلية " [4] فلا يظهر أثر العوامل على الجملة وإنما " يكون إعرابها كالمفرد بحركات مقدّرة ، وهذا ما يسمى الإعراب التقديري "[5]

وطرق ابن هشام باب الحكاية بالقول تحت عنوان الجمل الواقعة مفعولا به، مشيرا إلى الخلاف في إعرابها :" قال إني عبدُ الله ، وهل هي مفعول به أو مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في (قعد القرفصاء) إذْ هي دالة على نوع خاص من القول ؟ فيه مذهبان :

ثانيهما اختيار ابن الحاجب ، قال : والذي غرَّ الأكثرين أنهم ظنوا أنَّ تعلق الجملة بالقول كتعلقها بـ(عَلِمَ) في (علمتُ لزيدٌ منطلقٌ) وليس كذلك ؛ لأن الجملة نفس القول ، والعلم غير المعلوم فافترقا " [6].

ورجح ابن هشام رأي الجمهور قائلا : " والصواب قول ا لجمهور ، إذ يصح أن يخبر عن الجملة بأنها مقولة ، كما يخبر عن زيد من (ضربت زيدا) بأنه مضروب ، بخلاف القرفصاء في المثال ، فلا يصحُّ أن يخبر عنها بانتا مقعودة ؛ لأنها نفس القعود ، وأما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم إيَّاه لفظاً ، وإنما الحقيقة أنَّه مقول وملفوظ " [7]. ونلاحظ أن حكاية المفرد

1- الجمل في النحو : 326 ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1094 ، وانظر مغني اللبيب ج2: 412

2- الجمل في النحو : 326 .

3- المعجم المفصل في النحو العربي ج1: 496 ،المحيط في أصوات العربية ج1: 305

4- المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها ج1 : 305 .

5- المعجم المفصل ج1: 497

6- مغني اللبيب ج2: 412

7- مغني اللبيب ج2: 412 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تختلف عن حكاية الجملة ، حَيْثُ إنَّ " حكاية المفرد تقع في باب الإعراب التقديري، وحكاية الجملة في باب الإعراب المحليّ " [1]

الحكاية على المعنى:

أجاز بعض النحاة حكاية الجمل على المعنى [2] و حكاية المعنى هي أنْ لا تأتي باللفظ بعينه ، وإنما تأتي بشيء هو معنى الكلام ، ويكون اسما واحدا فيعمل فيه القول [3]. ونستنتج أن مفهوم الحكاية ينطوي على أمرين: المحافظة على الشكل الظاهري للعبارة ،والأمر الثاني المحافظة على المعنى ، فكلاهما يُسمى حكاية إلا أنها في الشكل أكثر ظهوراً ولها أحكامها فهي خروج عن القاعدة وهذا الخروج لا بد له من مُسَوِّغ .وإذا كانت الحكاية بالمعنى تغييرا ، فلا بدَّ من المحافظة " على سلامة المعنى ، ودقة التركيب، فإذا قال أحدهم : (دروسُ الأدبِ مفيدٌ) ، تقول : قال : الأدبُ مفيدٌ " [4] وأضاف الحيدرة اليمني مبينا الحال الإعرابية للفظ المحكي على المعنى يقول : حكاية المعنى تكون بلفظ منصوب وانتصابه على النعت لمصدر محذوف ، فإذا قال القائل : الله خلق السموات والأرض ، وحكيت معنى قوله له قلت : حقاً أو صدقا ، والمعنى قلت قولا حقا "[5].

ومثال ذلك انك " لو قلت حقا أو قال زيد باطلا ، لأعملتَ القول ؛ لأنك لم تحكِ شيئا ، وإنما أعملت القول في ترجمة كلامه ، ألا ترى انه إذا قال : لا اله إلا الله ، قيل له : قلت حقًّا وهو لم يلفظ بالحاء والقاف ، وإنما هذا معنى ما قال ، أي أن القول ينصب جملة أو مفردا في معنى الجملة " [6]. و من الشواهد القرآنية على حكاية المعنى قوله تعالى : { إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا [7]} [8].

1- المعجم المفصل ج1: 496

2- المقتضب ج4: 79 ، وانظر الجمل في النحو : 326 ، وانظر كشف المشكل : 523 ، وانظر المقرب ج1: 293 ، وانظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج3: 230.

3- الجمل في النحو : 326 .

4- المعجم المفصل ج1: 496

5- كشف المشكل :523

6- المقتضب ج4: 79 ، الجمل في النحو : 326 .

7- النبأ / 38

8- المقتضب ج4: 326 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن من أشكال حكاية المعنى أن يُغَيَّرَ ترتيبُ الألفاظ داخلَ الجملة . ومثال ذلك ما ذكره ابن عصفور بقوله :" فان كانت الجملة معربة حكيتها على لفظها ، وإنْ شِئْتَ على المعنى فإذا حكيت قول القائل : (زيدٌ القائمُ) قلت : قال عمرٌو : زيدٌ القائمُ ، وان شئت قلت : قال عمرو القائم زيدٌ " [1].

حكاية شبه جملة

وهو القسم الثاني مما يُحكى إذا سمي به، وهو على أقسام ذكرها بعض النحاة وفصلوا الحديث فيها ، ذاكرين أحكام حكايتها وضاربين الأمثلة الموضحة ، وبينوا " أن شبه الجملة إذا سُمي به حُكي [2]. وتقسم شبه الجملة إلى عدة أقسام :

أولا: الاسم الموصول

الاسم الموصل إذا سمي به حكي [3]. ذكر سيبويه ذلك قائلا :" سألت الخليل عن رجل يُسمى خيرا منك أو مأخوذا بك ، أو ضاربا رجلا ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسما ، وذلك انك تقول : رأيت خيرا منك ، وهذا خير منك ، ومررت بخير منك " [4].

وأضاف سيبويه في موضع آخر قائلا :" وإذا سميت رجلا الذي رايته والذي رأيت ، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما ؛ لأنَّ (الذي) ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصل ، فهذا لا يتغير عن حاله ، و (الذي) مع صلته بمنزلة اسم واحد ، نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء ، كما جاز فيه قبل أن يكون اسما " [5].

ثانيا: الاسم الموصوف

الاسم الموصوف إذا سمي به حُكي [6]. وضح سيبويه ذلك مبينا انك إنْ سميت رجلا بعالقة لبيبة ، أو عاقل لبيب ، صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون اسما ، وذلك قولك : رأيت عاقلة

1- المقرب ج1: 293 ، وانظر أوضح المسال إلى ألفية ابن مالك ج:3 230 ئ

2- الكتاب ج3: 328-333 ، وانظر المقتضب ج4 : 12-14 ، وانظر المصدر نفسه ج4: 32-34 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 104 ، الجمل في النحو :339-343 ، شرح ألفية ابن معطي ج2 : 1095-1096 ، وانظر المقرب ج1: 296-297 .

3- الكتاب ج3: 328 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 104- 105 .

4- الكتاب ج3: 328 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 105 .

5- الكتاب ج3: 333، وانظر الأصول في النحو ج2: 105-106

6- الكتاب ج3: 329 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 104-105 ، وانظر المقرب ج1: 296-297 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبيبة يا هذا ، ورأيت عاقلا لبيبا يا هذا ، وكذلك في الجر والرفع مُنَوَّن ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضُه في بعض فلا ينون ، وينون لأنك نونته نكرة ، وإنما حكيت وهو القياس لأنهما شيئان ، ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه ، فإنما هي الحكاية [1].

بين سيبويه انه إذا سميت بـــ(عاقلة) وحدها فيجوز الصرف وعدمه يقول : فإذا سميت رجلا بـــ(عاقلة) يجوز التنوين إنْ أردت حكاية النكرة ، ولكن الوجه ترك الصرف [2].

أمّا ابن السراج فألزمها حالا واحدة وهي عدم الصرف يقول :" ولو كان الاسم (عاقلــة) وحدها لم تصرف ، فحكاية الشيء أنْ تدعه على حكمه ما لم يكن معه [عامل] فان كان معــه [عامل]أعملت العامل ونقلته بحاله "[3].

ومن الأحكام انك إذا سميت رجلا (زيدٌ الطويلُ) " فإنْ جعلت الطويلَ صفةً صــرفته بالإعراب ، وان دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ "[4] تحدث المبرد عن ذلك قائلا : " إن ســميت رجلا (زيدٌ الطويلُ) والطويلُ خبرٌ ، قلت : رأيتُ زيدٌ الطويلُ ، ومررتُ بزيدٌ الطويــلُ " [5]. أمّا إن كانت الطويلُ) صفة فانك تصرفه ، يقول :" فان جعلت (الطويلُ) نعتا صرفته ، فقلتَ : مررتُ بزيدٍ الطويلِ ، ورأيت زيداً الطويلَ؛ لأن الطويلَ تابع ، وعلى هذا الشرط وقع فــي التسمية ، وأما حيث كان خبرا ، فانه وقع مرفوعا بالمبتدأ ، كما كان المبتدأ رفعا بالابتداء " [6].

ثالثا : التسمية بحرف مع اسم

إذا سُمي بحرف مع اسم حُكي [7]. ومثال ذلك أن تسمي رجلا (من زيدٍ) أو (كزيــدٍ) أو(وزيدٍ) وغيرها مما أشبهه ، وتجلية ذلك ما جاء في الكتاب من أن سيبويهِ " سال الخليل عــن رجل يُسمى (من زيدٍ) و (عن زيدٍ) فقال : أقول : هذا من زيدٍ وعن زيدٍ ، قال : أغيره في ذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفردا يعني عن ومنْ "[8]. فقد أجاز إعرابه ومعاملته كالأسماء . ويرى بعض النحاة أن ما سمي بـــ(من زيدٍ أو عن زيــدٍ يجــوز فيــه

1- الكتاب ج3: 329 ، وانظر المقتضب ج4: 12 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 105.
2- الكتاب ج3: 329 ، وانظر المقتضب ج4: 12 .
3- الأصول في النحو ج2: 105 .
4- الكتاب ج3: 333، وانظر المقتضب ج4: 14
5- الكتاب ج3: 333، المقتضب ج4: 12
6- المقتضب ج4: 12
7- الكتاب ج3: 329 ، 332 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 104-105 ، وانظر المقرب ج1: 279 .
8- الكتاب ج3: 329-330 ، وانظر المقتضب ج4: 3 ، وانظر المقرب ج1: 279 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصرف او الحكاية " فإن سميت رجلا (من زيدٍ) و (عن زيدٍ) فان أجود ذلك أن تقول : هـذا منُ زيدٍ وعنُ زيدٍ ، كما تقول : يدُ زيدٍ ، وان أردت الحكاية جاز" [1] وحكايته تكـون بإبقائـه على بنائه الذي جاء عليه فلا تحرك النون بل تلزم السكون .

أما إن كان حرف الجر على حرفين الثاني حرف علة فانك تثقله ، وضح ذلـك سـيبويه موردا جواب الخليل على ذلك " قلت فان سميته بـــ(في زيدٍ) لا تريد الفم ؟ قـال : أثقلـه فأقول : هذا فيٌّ زيدٍ ، كما ثقلته إذا جعلته اسما لمؤنث لا ينصرف " [2].

ومن أمثلة التسمية بحرف واسم أن يسمى بحرف عطف واسم معطوف ، ومثال ذلك أنـك " لو سميت رجلا بـــ(وزيدٍ أو وزيداً أو وزيدٌ) فلا بدَّ لك من أن تجعله نصبا أو رفعـا أو جرّا ، تقول : مررتُ بوزيداً ورأيتُ وزيداً ، وهذا وزيداً ، وكذلك الرفع والجر ؛ لأن هـذا لا يكون إلا تابعا "[3].

ومنها أيضاً أنّك إذا سميت رجلا بحرف جر ومجرور وكان حرف الجر على حرف واحد حكيت [4]. ومثال ذلك أن تسمي رجلا بـــ(بزيدٍ وكزيدٍ) فهذا واجب الحكاية ، بين ذلك سيبويه قائلا : " وأما كزيدٍ وبزيدٍ فحكايات ؛ لأنك لو أفردت الياء والكاف غيرتها ولم تثبت كما ثبتت من " [5] فهي حروف لا تستقل بنفسها ولا تكون إلا مع غيرها .

ووافقه ابن عصفور واضاف أمراً آخرَ قائلا : إنْ سميت رجلا بحرف جـرّ ومجـرور، وكان حرف الجرِّ على حرفين ثانيهما حرف علة حكيت لا غير ، نحو في زيدٍ [6] .

ومن صُوَرِ هذا النوع أن يسمى بأسلوب القسم المبدوء بواو القسم ، فانك تحكـي وجوبـا ومثال ذلك انك " إن سميت رجلا (وزيدٍ) وأنت تريد القسم ،قلت : رأيت وزيـدٍ ، وجـاءني وزيدٍ ؛ لأن الواو عاملة في زيدٍ"[1].

1- المقتضب ج 4: 33، وانظر الجمل في النحو : 340، 343، 344 ، وانظر المقرب ج1: 297 .

2- الكتاب ج3: 330 .

3- الكتاب ج3: 333، وانظر الجمل في النحو : 339 ، وانظر المقرب ج1: 297 .

4- الكتاب ج3: 334، وانظر المقتضب ج4: 12، وانظر الأصول في النحو ج2: 105، وانظر الجمل في النحو : 340، وانظر المقرب ج1: 297 .

5- الكتاب ج3: 334، وانظر المقتضب ج4: 12، وانظر الأصول في النحو ج2: 105، وانظر الجمل في النحو : 340، وانظر المقرب ج1: 297 .

6- المقرب ج1: 297 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يتعلق بهذا النوع أنه إذا سميت رجلا بحرف جرّ ومجرور وكان ثانيهما صحيحا أو كان على أزيدَ من حرفين ، جاز لك فيه وجهان : الإعراب والحكاية ، فتقول : جاءني منْ زيدٍ ، ورأيتُ منذُ يومين، إن شئت أعربت وأضفتها إلى ما بعدهما ، فقلت : منْ زيدٌ بالرفع ، ومنذ يومين بالنصب [2].

ومن الأمثلة كذلك أن يسمى بحرف التنبيه (الهاء) مع اسم الإشارة فانك تحكي كما جاء في الكتاب قال " لو سميت رجلا (هذا أو هؤلاء) تركته على حاله ، لأني إذا تركت هاء التنبيه على حالها فإنما أريدُ الحكاية ، فمجراها هاهنا مجراها قبل أن تكون اسما "[3].

ومنها كذلك أن تسمي بحرف نصب واسم منصوب نحو (إن زيداً) وبيان ذلك انك قول بعض النحاة من انك " إنْ سميته إنَّ زيداً فالحكاية ؛ لأن (إن) بمنزلة الأفعال ، فالقول فيها كالقول في تأبَّطٌ شرّاً "[4]. فـ(إنَّ) بوصفها حرفَ نَصْبٍ وتوكيدٍ تعمل في الاسم بعدَها ، ويكون منصوبا بها ، لذا فانه لا يدخل عليها عامل، مثلها مثل الجمل فتأخذ حكمها من أنَّها لا تعمل فيها العوامل " وذلك لأنها [الجمل] قد عمل بعضها في بعض ولا يدخل عامل على عامل. [(5)]

رابعا : التسمية بحرف مضموم الى آخر

إذا سُمي بحرفين أحدهما مضموم إلى الآخر حُكي [6]. بين النحاة انه إذا سميت بحرفين حكيت والعلة في ذلك " لأن احد الحرفين ضَمَّ إلى الآخر ، فان غيَّرته ذهب المعنى "[7]. لأنهما أصبحا معا شيئا واحدا .

وضرب النحاة أمثلة على هذا النوع من شبه الجملة المسمى بها ، منها أنْ تسمي بـ(إنما وكأنما) وغيرها وضح ذلك سيبويه قائلا :" وسالت الخليل عن إنما وأنما وكأنما وحيثما وإمّا في قولك : إما أنْ تفعل وإما أنْ لا تفعل ، فقال : هنَّ حكايات " [1].

1- المقتضب ج4: 14 .

2- المقرب ج1: 297 .

3- الكتاب ج 3 :332 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 105 .

4- المقتضب ج4: 32، وانظر الأصول في النحو ج2: 105 .

5- الكتاب ج3: 326 ، وانظر المقتضب ج4: 9-10، وانظر الأصول في النحو ج2: 104، وانظر الجمل في النحو : 339، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج2: 1093، وانظر المقرب ج1: 296. .

6- الكتاب ج3: 331، وانظر المقتضب ج4: 32، وانظر الأصول في النحو ج2: 104-105 ، وانظر الجمل في النحو : 343 .

7- المقتضب ج4: 32

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك أنك " تقول في رجل سميته (إنما) : هذا إنما قدْ جاء "[2] فترك الحرفين الذين أصبحا معا اسما واحداً على حالهما دون تغيير؛ وذلك لأنه حكى الاسمية فيهما ولم يجعلهما حرفين منفصلين .

ومن الأمثلة كذلك قول سيبويه مبينا أن " إلا وإمّا في الجزاء حكاية " [3] ومثال ذلك قوله تعالى: " إلا تنصروه فقد نصره الله "[4]. ومثال (إمّا) قوله تعالى :" فإمّا ترينَّ من البشر أحدا " [5] وأضافَ مثالا آخرَ قائلا :" أما التي في الاستفهام حكاية "[6].

وكذلك " ألا التي في الاستفهام حكاية "[7]. وكذلك " لعلَّ حكاية ؛ لأن اللام هاهنا زائدة بمنزلتها في لأفعلنَّ ، ألا ترى أنك تقول : علَّك "[8]. ومنها أيضا كأن وكأي بين سيبويه العلة في حكايتها قائلا:" كأنَّ حكاية ؛ لأن الكاف دخلت للتشبيه وكذا وكأيّ حكاية ، و(ذلك) حكاية؛ لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة ، وأنتَ حكاية ، والتاء بمنزلة الكاف " لعله يقصد أنها مثلها حيث إنهما للخطاب هنا .

وهناك حروف من هذا النوع تستثنى من الحكاية ولو سميت بها وذلك نحو أمّا، وإلا في الاستثناء،وضح ذلك سيبويه قائلا : فإذا سميت رجلا (أمّا) من قولك : أمّا زيدٌ فمنطلقٌ ، فانك لا تحكي ، وكذلك إذا سميته (إلا) التي في الاستثناء فانك لا تحكي [9].

ومن الحروف المضمومة إلى بعضها إذا سميت بها جاز لك فيها الإعراب أو الحكاية ومثال ذلك (عمَّ) في الاستفهام ، وتوضيح ذلك انك : إذا سميتَ رجلا (عمَّ) في الاستفهام في قو لك : عمَّ تسأل ؟ وأردت الحكاية جاز ، وان أردت الإعراب قلت : هذا عنُ ماءٍ ، فأعربت وأضفت ومددتَ (ما) لأنها اسم متمكن [10].

1- الكتاب ج3 : 331 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 105، وانظر الجمل في النحو : 343 .

2- المقتضب ج4: 32 . .

3- الكتاب ج3: 331، وانظر المقتضب ج4: 34 . .

4- المقتضب ج4: 34 . .

5- المقتضب ج4: 34 .

6- الكتاب ج3: 331، وانظر الأصول في النحو ج2: 105 . .

7-الكتاب ج3: 331. .

8-الكتاب ج3: 331، وانظر المقتضب ج4: 32.

9- الكتاب ج3: 331، وانظر الأصول في النحو ج2: 105 . .

10- الكتاب ج3: 334 ، وانظر المقتضب ج4: 33، وانظر الأصول في النحو ج2: 111، وانظر الجمل في النحو : 340.. .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما عن العلة في بطلان الحكاية في (عمَّ) إذا أعربتها وقلت : عنُ ماء ، فقد بين سيبويه السبب في ذلك قائلا : " وان أردت أن تجعل (عَمَّ) اسما قلت : عن ماءٍ ؛ لأنك جعلته اسما وتمدّ ماءً كما تركت تنوين سبعة [في قولك وزن سبعة] ؛ لأنك تريد أن تجعله اسما مفردا أضيف هذا إليه ، بمنزلة قولك : عنُ زيدٍ ، و(عن) هاهنا مثلها مفردة ؛ لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف واللام لا يجعلان الاسم حكاية ؛ وإنما هو داخل في الاسم وبدلٌ من التنوين ، فكأنه الألف واللام " [1].

خامسا:التسمية بحرف مع فعل

ومما يحكى إذا سميت به أنْ تسمي بحرف مع فعل [2]. وذلك أن تُسمي بحرف مع فعل ، وذلك نحو أن يُسمي بـ(هَلُمَّ) ، وبيان ذلك ما ذكره سيبويه عن الخليل من قوله :" وأما هَلُمَّ فزعم أنها حكايةٌ _في اللغتين جميعا_ كأنها لمَّ أدخلت عليها الهاء ، كما أُدخلت (ها) على (ذا)؛ لأني لم أرَ فعلا قطُّ بني على ذا، ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول بني تميم : هَلُمُمْ يقوي ذا، كأنك قلت: الممن فأذهبت ألف الوصل "[3]. ولعله يقصد بقوله (في اللغتين) أنَّ هلمَّ تحكى سواء أكان معها فاعل أو كانت خالية منه ، ويؤيد ذلك قول ابن السَّرَّاج :" هلمَّ إذا سميتَ به حكيته ، وإنْ أخليته من الفعل " [4]..

سادسا : التسمية بالفعل والاسم

إذا سميت بفعل مع اسم حكيت ، وذلك نحو (حبذا) [5]. فهذا مُكَوَّن من الفعل (حبّ) مضافا إليه (ذا) فأصبحا معا شيئا واحدا ، وليس احدهما الاسم دون صاحبه .

سابعا : التسمية باسم وصوت

إذا سميت باسم وصوت حكيت [6] وذلك بان تسمي باسم متبعه بصوت ، وذلك نحو سيبويه ونفطويه ، فهو مكون من الاسم (سيب) والصوت (ويه) ، فهذا النوع واجبةٌ حكايتُه ، وبيان

1-الكتاب ج3: 334، وانظر الأصول في النحو ج2: 111 . .

2- الكتاب ج3: 332، وانظر الصول في النحو ج2: 104، وانظر المقرب ج1: 297 .

3- الكتاب ج3: 332 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 105.

1- الأصول في النحو ج2: 105.

5- المقرب ج1: 297 .

6- الجمل في النحو : 340، وانظر المقرب ج1: 297.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك ما جاء في جمل الزجاجي حيث يقول : " وإن سميته (سيبويه أو عَمْرَويهِ أو نِفْطَويهِ وما أشبه ذلك ، حكيته ولم تعربه "[1].

أما الزجاجي فكان له رأيٌ آخرُ مبينا انه إذا اعتبرت سيبويه وما أشبهه نكرةً فإنك تعربه ولا تحكي يقول : " إلا انك إنْ نكرته نوَّنته" [2] ومَنْ أعرب (سيبويهِ) وما ماثله من الأسماء المبنية من اسم وصوت أجاز تثنيته وجمعه ، أورد الزجاجيّ رأيا للجرمي في ذلك يقول :" وحكى الجرمي أنَّ مَنْ قال : هذا سيبويهُ وعمرويهُ، ورأيت سيبويهَ وعمرويهَ ، فأعربه ثنى وجمع فقال : العمرويهان والعمرويهون والسيبويهان والسيبويهون ، وكذلك ما أشبهه " [3].

وارى أنَّ حكاية العلم المبني من اسم وصوت أولى من إعرابه ، وذلك لان إعرابه يعني تثنيته وجمعه وفي هذا من الطول ما لا يُحبذ في اللغة حيث يصبح النطق أكثر صعوبة واقل فصاحة ، والعلة ذاتها جعلت النحاة يرون انه لا يجوز أن تجمع أو تثني جملة سمي بها شخص أو شيء لطولها ، ولفظ سيبويه وما أشبهه فيه طول حيث انه يتكون من الاسم(سيب) والصوت (ويه) ، والصوت يَمُدُّ الاسم فيزداد طولا لذا قبح إعرابه واستُحسنت حكايته .

1- الجمل في النحو : 340، وانظر المقرب ج1: 297.

2- الجمل في النحو : 340.

3- الجمل في النحو : 341.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا: القسم الثالث مما يحكى إذا سمي به، وهو أنْ يكون اسما مُثنَّىً أو مَجْمُوعاً على حَدِّ التثنية [1]

كان للنحاة في المسمى بالمثنى رأيان: الأول: أن تحكي التثنية ولفظها [2] ومثال ذلك انك " إذا سميت رجلا (رجلين) فان أحسن ذلك أن تحكي حاله التي كانت في التثنية ، فتقول: هذا رجلان قد جاء، ورأيت رجلين ، وتقول في هذا البلد : هذا البحران يا فتى، ورأيت البحرين ، وإنما اخترت ذلك ؛ لان القصد إنما كان في التثنية " [3].

ونحو ذلك : إذا سميت رجلا (سلمان) أو(زيدان) حكيت التثنية ، فقلت : هو زيدان ، ومررت بزيدين، ورأيت زيدين ، فتحكي التثنية ولفظها وان أردت الواحد [4].

الثاني : أن تلزمه الألف والنون ، وتعربه بالحركات على النون، وتعامله معاملة الممنوع من الصرف، ودليل ذلك قولهم :" فان شئت قلت في التثنية : هذا مسلمانُ قد جاء ، فتجعله بمنزلة (زعفران)، وإنما جاز ذلك ؛ لأن التثنية قد زالت عنه ، والألف والنون فيه زائدتان ، فصار بمنزلة قولك : غضبان وعطشان وعريان " [5] وبين الزجاجي أن " هذا كله إذا جعلته كفعلان منعته من الصرف " [6].

أمّا إذا سميت رجلا بفعل مسند الى ضمير الاثنين نحو (تضربان) فان لك فيه ثلاثة أوجه : الأول: وضحه المبرد بقوله " وأمّا (تضربان) إذا سميت به رجلا قلت فيه : لقيتُ تضربان ، حكيته " [7] ، فلا تجري أي تغيير على لفظه لأنك تحكيه على صورته المثناة المنقولة عن إسناد الفعل لضمير الاثنين .الثاني :" ولك أن تثنيه وتنصبه ، فتقول : تضربين"[8].

1- المقتضب ج4: 36، وانظر الأصول في النحو ج2: 106، وانظر الجمل في النحو : 344.

2- المقتضب ج4: 36، وانظر الأصول في النحو ج2: 106، وانظر الجمل في النحو : 344.

3- المقتضب ج4: 36.

4- الأصول في النحو ج2 :106 ، وانظر الجمل في النحو : 344.

5- وانظر المقتضب ج4: 36، وانظر الأصول في النحو ج2: 106، وانظر الجمل في النحو :344.

6- الجمل في النحو : 344 .

7- المقتضب ج4: 13

8- المقتضب ج4: 13

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثالث : وكذلك " لك أن تلحقه بعثمانَ ، فتقول : كلمني تضربانُ ، فإذا صغرته قلت : تُضيْربان ، لا غير" [1].

ويرى بعض النحاة أن الرأي الأول القائل بحكاية التثنية ولفظها هو الأقيس ؛ وذلك لأنه نُقل عن التثنية، أما جعله كغضبان فهذا بُني في الأصل على فعلان وفُعلان ونحو ذلك [2].

ومن أحكام المسمى بالمثنى أو الجمع انه لا يجوز تثنيته أو جمعه إذا أجريته مجرى التثنية والجمع، وضح ذلك المبرد بقوله :" واعلم أن مَنْ سمى رجلا بقولك : رجلان أو مسلمونَ ، فأجراه مجرى التثنية والجمع لم يجز أن تثنيه ولا تجمعه فيقول : هذا مسلمتان، ولا[يقول] : رأيت مسلمتين ؛ لأنه يَثبت في الاسم رفعان ونصبان وخفضان " [3]. أما إنْ أعرب الجمع أو المثنى بالحركات فيجوز أن تثني وتجمع وضح ذلك المبرد بقوله : " ولكن من قال : مسلمينٌ فاعلم ومسلمانُ فاعلم جاز أن يُثنيَه ويجمعه ؛ لأنه الآن بمنزلة زعفران وقنسرين ، فيمن جعل الإعراب في نونها "[4].

أمَّا تثنية المسمى بالمثنى دون بطلان الحكاية ، وذلك بأنْ لا تثني اللفظ ذاته ، وإنما تأتي بدليل على التثنية قبل الاسم المثنى نحو (ذوا) وغيرها مما يدل على التثنية أو الجمع ، وضح ذلك المبرد بقوله: " فأما إذا أردت تثنية قولك (مسلمان) اسم رجل فيمن حكى أو مسلمون ، قلت: هذا ذوا مسلمين ، وهؤلاء ذوو مسلمينَ ، وما أشبه ، مثل أن تقول : كل واحد منهما يسمى مسلمين ، أو كل واحد منهما مسلمان ، حتى تدل عليه بهذا وما أشبهه " [5].

1- المقتضب ج4: 13 .

2- المقتضب ج4: 36.

3- المقتضب ج4: 38

4- المقتضب ج4: 38.

5- المقتضب ج4: 39

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التسمية بالجمع على حدّ التثنية

تحدث النحاة عن التسمية بالجمع وبينوا أن فيه وجهين :

الأول : أن يُجرى مُجْرى جمع المذكر السالم فيكون بالواو رفعا والياء نصبا وخفضا ، فإذا سميته بقولك (مسلمون) قلت : هذا مسلمونَ قد جاء ، ومررت بمسلمينَ ، ورأيت مسلمينَ [1]. فتحكي الجمع ولفظه .

والوجه الثاني : أنْ تجعله بالياء والنون ويكون إعرابه بحركات تظهر منونة على النون فإذا سمى رجلا بـ(مسلمون) فانه يقول : هذا مسلمينٌ [2] ويقول في حالي النصب والجر : رأيت مسلمينَ ومررت بمسلمينٍ ، أما من حيث ترجيح النحاة لأحد الرأيين ، فالمبرد يرى أن الأجود أن يحكى فيه الجمع فلا ينون آخره ، ويجوز أن تعرب في أخره فتقول : هذه عشرينٌ، فاعلم وليس بالوجه [3]

ومما استُشْهد به على إعراب جمع المذكر السالم بالحركات قول الشاعر : [4].

ومَاذا يَدَّري الشُّعراءُ مِنِّي وقد جاوزت حدّ الأربَعِينِ

ومن القضايا المتعلقة بالتسمية بجمع المذكر السالم انك إذا جعلت الإعراب في الواو والنون وأردت أن تنسب إليه فانك تحذف الواو والنون ، وتأتي بياء النسب ، وبيان ذلك أنّ " من قال : هذه قنسرون ، وهذا مسلمون ، فنسب الى واحد منهما رجلا أو غيره قال : مسلميّ وقنسريّ ، يحذف الواو والنون ؛ لأنهما زائدتان لمجيء ياء النسب "[5]. أما إذا جعلت الإعراب في النون ونسبت إليه فانك تضيف ياء النسب بعد النون فمن " قال قنسرينُ ومسلمينٌ جعل الإعراب في النون قال: قنّسرينيّ ومسلمينيّ [6].

وفيما يتعلق بوجه الاختلاف بين التسمية بالمثنى والتسمية بالجمع من حيث إعرابُ المثنى او الجمع كإعراب الواحد ، فقد بين المبرد انه جاز إعراب جمع المذكر السالم

1- المقتضب ج4: 36 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 106، وانظر الجمل في النحو :344

2- المقتضب ج4: 36، وانظر الأصول في النحو ج2: 106 ، وانظر الجمل في النحو : 344

3- المقتضب ج4: 36

4- ورد في المقتضب ج4: 37

5- المقتضب ج 4: 38

6- المقتضب ج4: 38

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالحركات وذلك ؛ لاختلاف الجمع وان إعرابه كإعراب الواحد ، إلا ما كان على حد التثنية ، ولم يجز أن يكون إعراب المثنى كإعراب الواحد ؛ لان التثنية لا تأتي مختلفة [1].

التسمية بجمع المؤنث السالم :

أما جمع المؤنث السالم إذا سميت به فقد كان للنحاة فيه حديث من وجهين :

أولا: من حيث الصرف وعدمه والثاني : من حيث جواز تثنيته وجمعه أو عدم جوازهما .

الوجه الأول : بين النحاة أن من العرب من لا يصرف المسمى بجمع المؤنث ، ومنهم من صرف، ذكر ذلك المبرد مبينا : أنَّ منَ العربِ من لا يصرف المسمى بجمع المؤنث السالم [2].

وبيان ذلك ما جاء في المقتضب حيث بين المبرد أن " من قال : هذا مسلمينٌ ، قال في مسلمات- إذا سمى به رجلا : هذا مسلماتُ ، أجراها مجرى الواحد فلم يصرف ؛ لأن فيها علامة تأنيث ، تقول: مررت بمسلماتِ يا فتى ، فلا تنون لأنها لا تصرف ولا يجوز فتحها ؛ لأن الكسرة هاهنا كالياء في مسلمين [3].

ومن الشواهد على عدم صرف جمع المؤنث السالم قول الشاعر(امرئ القيس) : [4]

تَنَوَّرْتُها مِنْ أذْرُعاتٍ وأهْلُها بيثربَ أدْنى دارها نَظَرٌ عالي [5]

ومن العرب جود صرف جمع المؤنث السالم إذا سميت به [6]. بين المبرد ذلك بقوله :" والأجود ما بدأنا به من إثبات التنوين في اذرعات ونحوها ؛ لأنها بمنزلة النون في مسلمينَ إذا قلت : هؤلاء مسلمونَ، ومررتُ بمسلمينَ"[7]. ووافقه الزجاجي ضاربا أمثلة على ذلك بقوله :" إن سميت امرأة أو رجلا هنداتٍ أو طلحاتٍ وما أشبه ذلك ، أجريته مجراه في الجمع ،نونته على كلِّ حال ؛ لأن التنوين فيه بمنزلة النون في الزيدين والعمرينَ"[8] من الشواهد القرآنية على إعراب جمع المؤنث السالم قوله تعالى :" فإذا أفضتم من عرفاتٍ [1] " [2]

1- المقتضب ج4: 37.

2- المقتضب ج4: 37، وانظر الأصول في النحو ج2: 107 .

3- المقتضب ج37:4، وانظر الأصول في النحو ج2: 107 .

4- ديوان امرئ القيس :31

5- المقتضب ج4: 37-38 .

6- المقتضب ج4: 38، وانظر الأصول في النحو ج2: 106 ، وانظر الجمل في النحو : 345 .

7- المقتضب ج4: 38.

8- الجمل في النحو : 345.

1- البقرة / 198.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الثاني: من حيث تثنية المسمى بجمع المؤنث السالم وجمعه

إذا سميت بجمع المؤنث السالم فإنك تثنيه وتجمعه [2]. بين ذلك المبرد بقوله " ولكن (أذرعاتٌ ومسلماتٌ) اسم رجل يجوز أن تثنيه وان تجمعه ؛ لأنه لا يجتمع فيه شيء مما ذكرنا [أي لا يجتمع فيه رفعان أو نصبان أو جَرَّان] فتقول : هذان مسلماتان ، ورأيتُ مسلماتين ، وهؤلاء مسلماتٌ فاعلم ، يحذف الألف والتاء اللتين كانتا في الواحد ، وتثبت مكانهما ألفاً وتاء للجمع ، كما فعلت في طلحة ، حيث قلت : طلحات فحذفت علم التانيث من الواحد وأثبته في الجمع ؛ لأنه لا يدخل تأنيث على تأنيث "[3].

1- المقتضب ج4: 38

2- المقتضب ج4: 39.

3- المقتضب ج4: 39 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَا لا يَجُوزُ أنْ يُحْكى :

من الأحكام المتعلقة بموضوع الحكاية أنَّ في اللغة ما لا يجوز أن يُحكـــى وهـــو ثلاثـــة أقسام:[1]

الأول: كل اسم مبني أو مضاف ملازم للإضافة وأفردته

والثاني : أن تُسمي بفعل فارغ

والثالث : التسمية بحرف قصدت التسمية به فقط .

أما القسم الأول : إذا سميت رجلا أو شيئا باسم مبني فانك لا تحكي [2]. ومثـــال ذلـــك أن تسمي بـــ(كَمْ) " فان سميت رجلا أو حرفا (كَمْ) فالإعراب والصَّرف ، تقول : هذا كمٌ ، فاعلم ، ورأيت كماً "[3].

ومما ذكر النحاة انك إذا سميت مذكرا بـــــقاضٍ و غازٍ وداعٍ وساعٍ ومغزٍ ومهتدٍ وما أشبه ذلك فانك تصرفه على كل حال ، أما إن سميت بها مؤنثا فانك تنونه في حال الرفع والخفض ، وتصرفه لنقصان البناء ، وتمنعه الصرف في حال النصب لكمال البناء [4].

القسم الثاني : إذا سميت بفعل فارغ من الفاعل والمفعول به فانك لا تحكي [5] وبيان ذلـــك انك: إذا سميت رجلا بضربَ أو ضُرِب أو يضربُ ، وليس معـــه فاعـــل فانـــك تعـــرب ولا تحكي[6].

القسم الثالث : إذا سميت بحرف قصدت التسمية به فقط فانك لا تحكي [7]. فان سميت بحرف مفرد لا تنوي معه شيئا فانك تعربه ولا تحكي " وذلك نحو (إنّ) إذا سميت بها قلت : هذا إنٌّ، وكذلك أنّ ، وكذلك ليتَ ، وان سميت بان المفتوحة لم تكسر "[8]. وان كان المسمى بـــه علـــى

1- المقتضب ج4: 42 ، وانظر الأصول في النحو ج2: 108.
2- المقتضب ج4: 42، وانظر الأصول في النحو ج2: 108 .
3- المقتضب ج4: 42، وانظر الأصول في النحو ج2: 108.
4- الجمل في النحو : 346 .
5- الأصول في النحو ج2: 109
6- الأصول في النحو ج2:10
7- الأصول في النحو ج2: 110
8- الأصول في النحو ج2: 110

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حرفين الثاني حرف علة فانك تثقل حرف العلة [1]. ومثال ذلك انك إذا سميت بـــ(لـــو) و(أو) زدت واوا ، فقلتَ : (لوٌّ) و (أوٌّ) [2] ومن الشواهد الشعرية على إعراب الحرف وتثقيله قـــول الشاعر : " إنَّ لوّاً وإنَّ ليتاً عناءٌ [3].

ومثال التسمية بحرف ثانيه حرف علة انك " إن سميت بـــ(لا) زدت ألفا ثم همزتَ ، فقلت : لاء ؛ لأن، الألف ساكنة ولا يجتمع ساكنان "[4].

أما إنْ كان الحرف المسمى به من حروف الهجاء فانك إنْ جعلته اسما فانك تعربـــه وتمدّ ، ذلك ما وضحه المبرد بقوله :" وأمّا في التهجي فقولك : (با) و (تا) وقـــفٌ لا يدخلـــه إعراب ؛ لأن التهجي على الوقف ، فإنْ جعلها أسماء عطفت بعضها على بعض وقلت : ألـــفٌ وباءٌ وتاءٌ ، تعرب وتمدَّ ؛ لأنه لا يكون اسم على حرفين احدهما حرف لين " [5].

ومن الأحكام انك إذا سميت بحرف متحرك أشعبت الحركة، بين ذلك ابن السَّراج بقولـــه:" إذا سميت بحرف متحرك أشبعت الحركة ، إنْ كانت فتحة جعلتها ألفا وضَمَمْتّ إليها أخـــرى ، وان كانت كسرة أشبعتها حتى تصير ياء وتضم إليها أخرى ، وكذلك المضموم إذا وجدته كذلك " [6]. فان كانت ضمة أشبعتها حتى تصير واوا وضممت إليها أخرى .

وضح ابن السراج هذا الحكم مبينا أن من ذلك " أن تسمى رجلا بالكاف من قولك : كزيدٍ : هذا كا ، وان سميته بالباء من بزيدٍ ، قلت : بيّ ، فان سميته بحرفٍ ســـاكن ، فـــان الحـــرف الساكن لا يجوز من غير كلمة ، فترده الى ما أخذ منه" [7].

1- المقتضب ج4: 43، الأصول في النحو ج2: 108
2- المقتضب ج4: 43، الأصول في النحو ج2: 110
3- المقتضب ج4: 42
4- المقتضب ج4: 33، الأصول في النحو ج2: 110
5- المقتضب ج4: 42، الأصول في النحو ج2: 110
6- الأصول في النحو ج2: 110
7- الأصول في النحو ج2: 110-111

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

التمثيل الإحصائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني (التمثيل الإحصائي)

غاية هذا الفصل أن يرصد مجموع قواعد الحكاية في كل من الكتب النحوية الأحد عشر، للوقوف على حجم الباب فيها فتتجلى الصورة النظرية للباب في كتب النحاة ، وبعد رصد القاعدة في كل كتاب على حدة ، فان الدراسة تسعى إلى تحديد نسبة تواتر القواعد في كتب العينة، ومن ثم معرفة القواعد التي تجمع عليها كتب العينة من تلك التي لا تتكرر إلا في بضعة كتب، وبذلك تتضح الصورة الحقيقية لحجم الباب في كتب النحاة ، لأن الإحصاء نوع من التقييم للمادة العلمية، وهو ضروري في دراسة النحو، فعلى أثره تتخذ القرارات لإقصاء قاعدة أو الإبقاء على أخرى في المناهج التعليمية .

أمَّا عينة الكتب النحوية التي تقوم هذه الدراسة على رصد القاعدة النحوية فيها، فهي أحدَ عشرَ كتاباً من الكتب النحوية الأصول، هي:

1-الكتاب لسيبويه

2-المقتضب للمبرد

3-الأصول في النحو لابن السراج

4-الجمل في النحو للزجاجي

5-شرح ألفية ابن معطي

6- كشف المشكل للحيدرة اليمني

7- أسرار العربية لابن الأنباري

8- شرح المفصل لابن يعيش

9- المقرب لابن عصفور

10- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام

11- مغني اللبيب لابن هشام

كان اختياري لهذه الكتب؛ لأنها في أحسن ظني ممثلة لصورة الباب في مدة زمنية كان تأصيل النحو فيها غرض النحاة ، ومستنفدا جهدَهم في جَمْع قواعده وتوضيحها . أما عن استنباط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القواعد من بطون الكتب فقد حاولت أنْ أقفَ على دقائق القاعدة النحوية ، محاولا أن افصل بين التقريرات المتداخلة في القاعدة الواحدة ، وهذا الفصل غايته أن يرصد التقرير في أكثر من كتاب ، لاسيما وان بعض الكتب النحوية كان يعرض بعض تلك التقريرات على أنها قاعدة قائمة بذاتها، لذا سعت الدراسة إلى غربلة تلك القواعد العامة وفرزها ، حتى لا تختلط التقريرات وتلتبس على دارس النحو ، حيث إن الصياغة التي تأتي عليها أحيانا في كتاب نحوي تخالف تلك التي تأتي عليها في كتاب آخر. ومن الأمثلة على ذلك التحليل للقاعدة إلى ابسط صورها : قاعدة (تحكى النكرات بـــ(مَنْ).

وقد ذكر النحاة تفريعات كثيرة لهذه القاعدة ذكرتها في أول البحث ، حيث ضربوا من الأمثلة ما يمثل كل حال ، سواء لمذكر أو مؤنث ، لمفرد أو مثنى أو جمع ، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر : إذا استفهمت بـــ(مَنْ) عن نكرة مذكر مرفوع فانه إذا قال : جاء رجل قلت : منو ؟ وإذا كانت لمجرور فانك تقول: مني ؟ وإذا كانت لمنصوب ، قلت : منا ؟ وهكذا.

(أ) بلغت قواعد باب الحكاية ستا وأربعين ومائتين قاعدة (246) وهذا يدل على أن باب الحكاية توسع في الكتب النحوية ، وزادت تفريعات القاعدة النحوية ، مما ساهم في زيادة حجم الباب فيها ، ونلاحظ أيضا أن بعض القواعد ورد ذكرها في كتاب واحد أو كتابين ، على حين تكرر بعضها في كتب أخرى .
كما أن زيادة التفريعات للقاعدة الواحدة ساعد في زيادة حجم الباب ، والتي حرص النحاة على ذكرها لمجرد أنهم وجدوها شائعة على ألسنة أهل اللغة ، ولم يغفلوا ما ندر منها أو ما كان شذوذه واضحا ، حرصا منهم على تقعيد النحو بكل صوره ، وان كانوا في أحايين كثيرة يرفضون وجود بعض القواعد رفضا خجولا ، كان يقولوا ونرى ضعفه ، أو انه نادر لا تكلم به غالبية الناس ، أو انه لم يُرَ إلا في الشعْر للضرورة .

ولعل من أسباب كثرة قواعد الباب في كتب النحاة ، أن الحكاية في أكثر استخداماتها تكون في اللغة المنطوقة ، إذْ ليس دائما هناك فرصة للتدوين في النصوص اللغوية ، بل انه يغلب على الحياة اليومية للناس بما فيها من مواقف متباينة الأحوال ، والنحاة استنبطوا قواعدهم من شواهدَ سمعوها ممن يُحْتَجُّ بلغتهم ، وما يسمعه النحاة من العرب المُحتج بلغتهم، لا بد وان يوثقوه في كتبهم ، لان هذا هو منهجهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ساهم في زيادة حجم القاعدة النحوية في كتب النحاة اختلافهم أحيانا في مسألة نحوية ، مما يعني انقسام النحاة إلى أكثر من فريق ، وعندها يبدأ كل فريق بالبحث عن العلة والحجة التي يستند إليها في إثبات قاعدته .

ومنها أيضا أن باب الحكاية متوسع في طرق عرضه ، فمثلا في سياق الحديث عن الحكاية بمن واي ، تطرق النحاة إلى ذكر الفروق بين مَنْ وأي ، وتطرقوا إلى الموقع الإعرابي لها وما بعدها ، وتحدثوا عن أقوال العرب في إعراب (مَنْ) وعدم جواز إعرابها ، والكثير من التفريعات التي تزيد حجم الباب في الكتب النحوية .

(ب) تفاوت حجم الباب بين كتب العينة النحوية البالغة أحد عشر كتابا

تفاوت حجم باب الحكاية في الكتب النحوية الممثلة للعينة الدراسية في هذا البحث، وبعد أن أحصيت القواعد خلصت إلى ما يلي :

الرقم	اسم الكتاب	عدد القواعد
1-	" الكتاب" لسيبويه	134
2-	كتاب المقتضب للمبرد	125
3-	كتاب الأصول في النحو لابن السراج	59
4-	الجمل في النحو للزجاجي	125
5-	شرح ألفية ابن معطي	98
6-	كشف المشكل للحيدرة اليمني	15
7-	أسرار العربية لابن الأنباري	20
8-	شرح المفصل لابن يعيش	87
9-	المقرب لابن عصفور	112
10-	مغني اللبيب لابن هشام	12
11-	أوضح المسالك لابن هشام	39

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكشف الأرقام السابقة عن تفاوت كبير في حجم الباب بين الكتب النحوية الأحد عشر، فهي تزداد بين بعض الكتب وتتقارب بين أخرى، ويظهر ذلك من عدد القواعد في كل كتاب مقارنة بكتابٍ آخرَ دُرِسَ بوصْفِهِ جزءاً من العينة . فعند المقارنة بين عدد القواعد التي وردت في كتاب مغني اللبيب ، وهي (12)اثنتا عشرة قاعدة ، ومجموع قواعد الباب غير المتكررة في كتب العينة، والبالغة (246) مائتين وستّاً وأربعين قاعدة، ، نصل إلى النسبة التقريبية التالية (1 : 21) ، فاقل ظهور للقاعدة النحوية يظهر في كَشْفِ المُشْكل وأسرار العربيَّة ومغني اللبيب وأكثر ظهور للقاعدة النحوي يتجلى في الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والجمل في النحو للزجاجي .

ولعل السبب في تفاوت حجم الباب في كتب النحاة متأتٍّ من اختلاف منهج كل مؤلف في التعامل مع النص النحوي ، فلكل نَحْوي أسلوبه الذي يُعْرَفُ به ، ففي حين يهتم البعض بالقواعد الرئيسة في الباب النحوي ، دون النظر إلى التفريعات والعلل ، نجد بعض النحاة يتفرع بالحديث ، ويأتي بالعلل التي تؤيد رأيه ، كما انه قد يصنع أمثلة رياضية للقاعدة النحوية ، وهذا بدوره يزيد حجم الباب في كتاب ويقلله في آخر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) تصنيف قواعد باب الحكاية وفقا لدرجة تواترها في كتب العينة النحوية المتمثلة في أحد عشر كتابا

إن الناظر إلى الجداول الإحصائية لقواعد باب الحكاية في كتب العينة يرى أن هناك تفاوتا واضحا بين الصورة النظرية للباب في كتاب عنها في كتاب آخر زيادة أو نقصانا ، وحاول الباحث أنْ يبين نسب هذه القواعد في تلك الكتب فكانت كما يلي :

عدد القواعد التي تذكرها الكتب الأحد عشر	–
عدد القواعد التي تذكرها عشرة من الكتب الأحد عشر	–
عدد القواعد التي تذكرها تسعة من الكتب الأحد عشر	4
عدد القواعد التي تذكرها ثمانية من الكتب الأحد عشر	8
عدد القواعد التي تذكرها سبعة من الكتب الأحد حد عشر	13
عدد القواعد التي تذكرها ستّة من الكتب الأحد حد عشر	41
عدد القواعد التي تذكرها خمسة من الكتب الأحد عشر	10
عدد القواعد التي تذكرها أربعة من الكتب الأحد عشر	17
عدد القواعد التي تذكرها ثلاثة من الكتب الأحد عشر	33
عدد القواعد التي تذكرها كتابان من الكتب الأحد عشر	39
عدد القواعد التي ينفرد بذكرها كتاب واحد من الكتب الأحد عشر	75

من خلال المقارنة بين نسب تواتر القواعد النحوية بين كتب العينة ، نلاحظ تفاوت تلك النسب من كتاب لآخر، حيث إن عدد التقريرات النحوية التي تظهر في كتاب واحد فقط ولا تظهر في عشرة كتب من كتب العينة النحوية حوالي (0.30)من حجم الباب الكلي في الكتب الأحدَ عَشَرَ ، أما نسبة القواعد التي تظهر في تسعة كتب من كتب النحاة مقارنة بحج الباب فهي (0.01) وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة لحجم الباب ، وهذه المقارنة تدل على أثر الآراء الفردية في زيادة حجم الباب في كتب النحاة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

- صورة باب الحكاية في الاستعمال الجاري
- المقابلة بين الصورة النظرية للباب وصورته في الاستعمال الجاري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

بابُ الحكاية في الاستعمال الجاري

يأتي هذا الفصل محاولة لمعرفة صورة الباب في مجموعة من النصوص اللغوية والتي تمثل الاستعمال الجاري قديما وحديثا ، وذلك عن طريق رصد قواعد الباب التي كان لها وجودٌ في الاستعمال الجاري من تلك التي اقتصر وجودها على الكتب النحوية .

تناولت هذه الدراسةُ – بعد أنْ استقرأت قواعد الباب في أحدَ عشرَ كتاباً نَحْويا – بعض النصوص اللغوية الممثلة للاستعمال الجاري ، وذلك لرصد قواعد الباب فيها ، وكانت النصوص اللغوية المنظورة هي:
القرآن الكريم ، ديوان امرئ القيس ، ديوان حسان بن ثابت ، وبعض مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ومجموعة من الخطب والوصايا في العصر العباسي، و بضعة فصول من رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ ، وديوان أبي القاسم الشابي (أغاني الحياة) ، واقتصرت في العينة النثرية على بضعة أجزاء منه ،وذلك لأنها كثرت فيها بعض القواعد إلى حد لا يصلح به إحصاء ، نحو قاعدة (أن الجمل تحكى بالقول وما تصرف من فعله) فهي كثيرة جدا فيها ؛ فالغاية معرفة أنَّ القاعدة شائعة في الاستخدام أم لا ، فإذا كانت بعض القواعد يَرِدُ عليها في بعض الصفحات أكثرُ من خمسة أمثلة مثلا ، فان الاستمرار في نظرها لا يأتي بكثير فائدة. لان كثرتها دليل على استعمالها و على أنها ذات دوران يحفظ لها البقاء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول يبين القواعد المستعملة في عينة النصوص وعدد مرات استعمالها :

الرقم	القاعدة النحوية	القرآن الكريم	ديون امرئ القيس	ديوان حسان بن ثابت	مقامات بديع الزمان الهمذاني	الخطب والوصايا في العصر العباسي	ديوان أبي القاسم الشابيّ "أغاني الحياة"	اللص والكلاب
1	تحكى الجمل بالقول وما تصرف من فعله إلا(أتقول) في الاستفهام	**122**	**65**	**39**	**178**	**38**	**29**	**120**
2	تحكى الجمل بمرادف القول ، مع حرف تفسير	**1**	–	–	–	–	–	**1**
	تحكى الجمل بمرادف القول بدون حرف تفسير	**5**	**2**	**13**	**2**	–	**34**	**43**
4	تكسر همزة إن بعد القول إذا أردت الحكاية	**10**	**3**	**2**	**2**	**1**	**2**	**3**
5	يحكى بعد القول اللفظ المفرد الذي هو جزء من الجملة ، وعامله مضمر	**3**	7	–	**3**	–	**1**	**3**
6	إذا جاء بعد القول لفظ مفرد هو معنى الكلام فانك فلا يُحكى .	–	**1**	–	**1**	–	**1**	–
7	إذا جاء بعد القول لفظ مفرد هو صفة القول فلا يُحكى .	**1**	–	**1**	**1**	–	–	–
8	إذا جاء بعد القول لفظ مفرد هو مصدر القول فلا تحكي	–	–	**1**	–	–	–	–
9	يحكى بعد القول لفظ أريدَ نصه الحرفي	–	–	–	–	–	–	**1**
10	قد يأتي قول يحمل معنى جملة ، نحو فداني .(قال: فدتك روحي)	–	**2**	–	–	–	–	–

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11	قد يأتي بعد القول لفظ منصوب ليس به وإنما بعامل آخر مضمر .	–	**1**	**–**	–	–	–	–
12	قد تأتي بعد القول جملة غير محكية به .	–	–	–	–	**6**	–	–
13	إذا أدخلت لفظا أجنبيا في اللغة العربية فانك تحكي أصواته بأبجدية عربية .	–	**1**	–	–	–	–	**12**
14	قد يأتي بعد القول جملة محكية على المعنى	–	–	**1**	–	–	–	–
15	قد يأتي بعد مرادف القول جملة محكية على المعنى .	**1**	**3**	**3**	–	–	**1**	–
16	قد تحذف الجملة المحكية بمرادف القول وتفهم من السياق .	**2**	**1**	**2**	–	–	–	–
17	قد تحكى جملة بقول محذوف	–	–	–	**2**	–	–	**82**
18	التراكيب اللغوية العامية تنقل كما هي إذا قصدت حكاية لهجة أو نمط معين من الكلام	–	–	–	–	–	–	**15**
19	قد تحكى الجملة بقول يأتي بعدها على سبيل التقديم والتأخير نحو" انظر واسمع وتعلم وفتح قلبك " هكذا كان يقول الأب	–	–	–	–	–	–	**1**
20	يحكى اللفظ المفرد بغير قول ولا استفهام نحو ليس بقرشيا	**2**	–	–	**1**	–	–	**6**
21	الجملة المسمى بها يجوز أن تحكى بغير قول ولا استفهام نحو :(فصلت)	**1**	–	–	**2**	–	–	**1**
22	تسكن الأعلام عند إرادة حكايتها كما ينطق بها							**25**
23	علامات التنصيص توضع بينها الكلمات التي تريد أن تلفت الانتباه إليها	–	–	–	–	–	–	**1**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

24	المفرد إذا كان نائبا عن جملة ومفيدا إفادتها حكي كما تحكى الجملة	**1**	–	–	**5**	–	–	**8**
25	تحكى الحروف ببناء تبنيه للأسماء	**1**	–	–	–	–	–	–
26	يجوز أن يدخل حرف الجر على الجملة المحكية .							
27	المسمى بجمع المذكر السالم يحكى على لفظه الذي جاء عليه .	**2**	–	–	–	–	–	–
28	إذا انتفى الاشتراك في العلم أو الكنية أو اللقب فانه يجوز أن لا يحكي	–	**1**	–	–	–	–	–
29	اسم الإشارة إذا سميت به حكيت نحو(هنا)	–	**1**	–	–	–	–	–
30	إذا سميت بمثنى فانك تحكيه على لفظه ، وتصرفه	–	**1**	–	–	–	–	–
31	إذا سميت بمثنى فانك تحكيه على لفظه ، وتمنعه الصرف	–	**2**	**1**	–	–	–	–
32	إذا سميت بمركب لم يكن جملة فانك لا تحكي ، كان تسمي بـــ(بعلبك)	–	**1**	–	–	–	–	–
33	إذا سميت بجمع مؤنث سالم فانك تلحقه به وتعربه إعرابه وتنون	**1**	**1**	–			–	–

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة غير موجودة من أصل المصدر

تصنيف القواعد وفقا لمجموع تواترها :

بلغت قواعد باب الحكاية في الاستعمال الجاري (33) قاعدة ؛ وتفاوتت في تواترها في عينة الاستعمال الجاري ، وذلك يظهر من الجدول التالي:

مجموع التواتر	عدد القواعد فيه
591	1
99	1
84	1
25	1
23	1
17	2
15	1
12	1
9	1
8	1
6	1
5	1
4	1
3	3
2	4
1	12

يكشف الجدول السابق عن حجم التفاوت بين القواعد النحوية في الاستعمال الجاري ، ففي حين يزداد تواتر بعض القواعد ليصلَ إلى (591) خمس مئة وإحدى وتسعين مرة في النصوص اللغوية ، يقل تواتر قواعد أخرى فلا يتجاوز مرة واحدة ،فمثلا (12) اثنتا عشرة قاعدة لا تتواتر إلا مرة واحدة في عينة الاستعمال .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القواعد ذات التواتر الأعلى في الاستعمال الجاري :

يمكن الوصول إلى أنَّ القواعد ذات التواتر الأعلى في الاستعمال الجاري كما يلي :

أ - تحكى الجمل بالقول وما تصرف من فعله ، ومجموع تواترها (591)

بـــ - تحكى الجمل بمرادف القول دون حرف تفسير ، ومجموع تواترها (99)

ج- تحكى الجملة بقول محذوف ، ومجموع تواترها (84).

د- تحكى الأسماء بلهجتها العامية مسكنة دون إخضاعها للقاعدة النحوية(25)

هـــ - تكسر همزة إن بعد القول إذا أردت الحكاية (23)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول يبين مكان ورود القاعدة في عينة نصوص الاستعمال الجاري

رقم القاعدة	القرآن الكريم					ديوان امرئ القيس	ديوان حسان بن ثابت	جمهرة الخطب والوصايا	مقامات بديع الزمان	ديوان أبي قاسم الشابي(أغاني الحياة)	رواية اللص والكلاب
	المؤمنون	النازعات	المنافقون	فصلت	البقرة						
ق1	23،24 ، 26،33 ، 39، 40، 47، 82، 99 ، 106، 113، 87، 89، 109، 28، 29، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 93، 97، 112	10، 12، 18	5، 7، 10	5، 6، 9، 11، 11، 13، 14، 15، 21، 26، 29، 30، 44، 44، 47، 50، 52	11، 11، 12، 13، 13، 14، 25، 30، 30، 31،31، 33 ، 33، 34 ، 35 ، 36، 38، 54، 55،58، 60 ، 61 ، 61 ، 65، 67، 67، 67، 68، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 71 ، 73 ، 76 ، 76 ، 80 ، 88 ، 91 ، 93 ،111، 113 ، 113 ، 116، 118 ، 126، 131 ، 131، 133، 135 ، 156، 167 ، 170 ، 243 ، 246 ، 246 ، 246 ، 247 ، 247 ، 247 ، 248 ، 249 ، 250 ، 258 ، 258 ، 258 ، 259 ، 259 ، 259 ، 259 ، 260 ، 260 ، 260 ، 260، 275	9، 11 ، 11 ، 12 ، 12 ، 15 ، 18 ، 19 ، 31 ، 32 ، 35 ، 42 ، 50 ، 52 ، 66 ، 67، 69 ، 110 ، 116 ، 119 ، 129 ، 160 ، 161 ، 166 ، 172 ، 174، 179 ، 205 ،207 ، 213 ، 215 ، 240 ، 241 ، 244 ، 244 ، 245 ، 245 ، 245 ، 245، 256 ، 256 ، 262 ، 265 ، 246 ، 247 ، 265 ، 268 ، 271 ، 271 ، 271 ، 288 ، 293 ، 303 ، 308 ، 324 ، 333 ، 336 ، 343 ، 343 ، 346، 358 ، 359 ، 363 ، 363 ، 364	17 ، 20 ، 32 ، 47 ، 53 ، 67 ، 70 ، 77 ، 88 ، 99 ، 105 ، 105 ، 112 ، 113 ، 116، 119 ، 124 ، 124 ، 137، 139 ، 145، 145 ، 150 168 ، 171 ، 185 ، 199 ، 200 ، 201 223 ، 232، 239 ، 242، 244 ، 250، 251 ، 252 ، 261	2 ، 2 ، 2 ، 2، 2 ، 2، 2 ، 6، 6 ، 6، 6 ، 7،7، 8، 8 ، 8، 8 ، 9،10 ، 11، 10 190 ، 193، 194 ،97 ، 97 ، 97 ، 97 ، 98 ، 97 98 ، 98، 98 ، 98 ، 98 ، 98 ، 98 ، 98 ،	7 ، 8 ، 8، 8 ، 8 ، 8 ، 9 ، 9 ، 9، 9 ، 9 ، 9 ، 9، 9 ، 10 ، 10 ، 10 ، 11، 11 ، 12، 13 ، 14 ، 14 ، 15 ، 15 ، 17 ، 18، 18 ، 18 ، 18 ، 19، 19 ، 19 ، 19 ، 19، 20 ، 20، 20 ، 20 ، 21، 89، 89 ، 90، 90 ، 90، 90 ، 90 ، 91 ، 92 ، 92، 92 ، 280 ، 281، 281 ، 281 ، 281، 281 ، 281، 282 ، 282، 282 ، 282 ، 282 287 ، 283 ، 286 ، 287، 287 ، 288 ، 288 ، 288، 288 ، 288 ، 288 ، 288 ، 164،164، 288 ، 288 165، 164 ، 165 ، 165، 165 ، 167 ، 165 ، 167، 167، 167 ، 167 ، 168 ، 168 ، 168، 168 ، 169، 169 ، 169 ، 170، 170 ، 170 ، 169	53 ، 51، 33 ، 68 ، 72 ، 72 ، 78 ، 114 ، 116 ، 117 ، 131 ،144 ، 151 ، 168 ، 170 ، 197 ، 219، 219 ، 220 ، 222 223 ، 223 232 ، 230، 235 ، 233، 240، ، 251 ، 252	9 ، 9 ، 9 ، 9 ، 9، 9 ، 10 ، 10 ، 10 ، 11 ، 11، 12، 12 ، 14 ، 12 ، 11، 13، 14 ، 12، 13 ، 13 ، 13 ، 14، 15 ، 15 ، 15، 15 ، 14، 15 ، 16 ، 16 ، 16 ، 16 ، 16 ، 16 ، 17، 18، 19 ، 16 ، 17 ، 17 ، 18، 19 ، 19 ، 20، 19، 20 ، 20 ، 21 ، 21 ، 21، 22، 22 ، 23 ، 23 ، 23 ، 23 ، 23 ، 23 28 ، 24 ، 24 ، 24 ، 24 ، 23، 30 ، 28 ، 29 ، 30، 30 ، 30، 31 ، 32 ، 32، 32 ، 33 ، 33، 34 ، 33 ، 33 ، 33 ، 34، 35 ، 34، 34، 32 ، 35، 35 ، 35، 36 ، 35 ، 36، 36 ، 36، 105 ، 105 ، 105 ، 36 ، 36 108 ، 108 ، 108 ، 108 ، 107 ، 67، 67 ، 67 ، 67، 68، 68 ، 68 ، 68، 68 ، 69 ، 69 ، 68 ، 69 70 ، 70 ، 69 ، 69

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		، 171 ، 171 ، 171 ، 171 ، 173 ، 173 ، 172 ، 172 ، 173								،114 118	
–	–	–	–	–	–	125	–	–	–	27	ق2
، 12 ، 11 ، 11 ، 10 ، 10 ، 10 ، 13 ، 13 ، 13 ، 13 ، 12 ، 12 ، 17 ، 17 ، 15 ، 15 ، 15 ، 13 ، 20 ، 20 ، 20، 20 ، 20 ، 17 ، 26 ، 24 ، 22 ، 22 ، 22 ، 22 ، 33 ، 31 ، 30 ، 30 ، 28 ، 27 ، 68 ، 68 ، 67 ، 34، 34 ، 34 108 ،107 ، 104 ، 104 ، 70	، 63 ، 58 ، 51 ، 68 ، 67 ، 67 110 ، 98 ، 48 ، 111 ، 111 ، ، 116 ، 114 ، 117، 117 ، 131 ، 126 ، 184 ، 172 ، 210، 210 ، 219 ، 214 ، 220 ، 219 ، 225 ، 224 ، 241 ، 234 ، 249 ، 242 ، 250 ، 249 250	283	–	32 ، 30 ، 21 ، 82 ، 40 ، ، 111، 103 ، 246 ، 172 ، 168 ، 248 246 ، 172	258	219 ، 214 ، 132	15 47،	–	42	–	ق3
، 21 ، 20 ، 10	233 ، 230	14، 89، المقامة البشرية 282، 287	11	251 ،105	312 ، 247 ،247	30 ، 67، 68، 69، ، 120، 71 ،71 249 ،156	33	–	–	–	ق4
66 ،31 ، 29	223	104 ، 31 ،29	–	–	116 ،116 ، 110 244، 244، 116	–	–	–	–	58 220،	ق5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

					244						
–	44	8	–	–	325	–	–	–	–	–	ق6
–	–	285	–	249	–	83	–	–	–	–	ق7
–	–	–	–	211	–	–	–	–	–	–	ق8
30	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	ق9
–	–	–	–	–	90، 264،	–	–	–	–	–	ق10
–	–	–	–	–	333	–	–	–	–	–	ق11
–	–	–	3، 4، 5، 6، 10	–	–	–	–	–	–	–	ق12
26، 27 ، 27 ، 27، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 30 ، 31، 36	–		–	–	212	–	–	–	–	–	ق13
–	–	–	–	257	–	–	–	–	–	–	ق14
–	252	–	–	116 ، 149 ، 176	28 ، 154، 230	–	–	–	–	–	ق15
–	–	–	–	68 ، 251	324	220 ، 222	–	–	–	–	ق16
7، 8 ، 8، 8، 8، 8 ، 8، 9، 9، 10، 11، 11، 11، 11، 11، 11، 12، 12، 14، 14، 14، 15، 15، 16، 17، 19، 19، 19، 19،	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	ق17
9، 32، 32، 36، 36، 105، 13، 13، 13، 13، 14، 15، 15، 18، 24،	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	ق18
18	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	ق19
15، 15، 15، 15، 15، 15	–	–	–	–	–	–	–	1	–	1	ق20
10	–	11 ، 11	–	–	–	–	1	–	–	–	ق21

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ق22	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	7، 8، 8، 9، 9، 10، 10، 10، 10، 10، 10، 10، 10، 10، 10، 11، 12، 12، 13، 14، 14، 26، 26، 27، 29، 30
ق23	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	26
ق24	–	–	–	–	–	260	–	–	–	–	11، 16، 17، 29، 30، 30، 30، 36
ق25	–	–	–	–	–	1	–	–	–	–	–
ق26	–	–	–	–	219	–	–	–	–	–	–
ق27	1	–	1	–	–	–	–	–	–	–	–
ق28	–	–	–	–	–	24	–	–	–	–	–
ق29	–	–	–	–	–	127	–	–	–	–	–
ق30	–	–	–	–	–	85	–	–	–	–	–
ق31	–	–	–	–	17	119 ،115	–	–	–	–	–
ق32	–	–	–	–	–	68	–	–	–	–	–
ق33	–	–	–	–	–	31	198	–	–	–	–

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشواهد على استعمال قواعد باب الحكاية في عينة الاستعمال الجاري :

القاعدة الأولى : يُحكى بالقول وما تصرف من فعله إلا أتقول في الاستفهام .

ومن الشواهد على هذه القاعدة قوله تعالى :" وعلَّمَ آدمَ الأسماءَ كلَّها ثمَّ عرضهم على الملائكةِ فقال أنبئوني بأسماءِ هؤلاءِ إنْ كنتم صادقين " [1] فجملة (أنبئوني بأسماءِ هؤلاءِ إنْ كنتم صادقين) محكية بالفعل (قال) . وكذلك قوله تعالى : " وإذا قيلَ لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنَّما نحنُ مُصلحونَ" [2]

وشاهد آخر من قول امرئ القيس : [3]

وقد رابني قولها : يا هنا ... هُ ويحكَ ألحقتَ شرّاً بِشَر

وقوله أيضا : [4]

قالوا لهُ : هلْ أنتَ قاضٍ ما ترى ... إنَّا نرى لك ذا المقامَ قليلا

وقول حسان بن ثابت: [5]

إذا الثّقفيُّ فاخَرَكُمْ فقولوا : ... هَلُمَّ فعُدَّ شأنَ أبي رغالِ [6]

فقد حكى اسم الفعل وفاعله المضمر ؛ لأنهما أصبحا معا جملة ، والجملة لا تدخلها العوامل .

وقوله أيضا : [7]

وقلنا : صدقتَ رسولَ المليك ... هلُمَّ إلنا وفينا أقم

ومن شواهد الحكاية بالقول قي المقامات ما جاء من قوله :

" حدثنا عيسى بن هشام قال: كُنْتُ ببغدادَ ، وقْتَ الأذانِ .."

" ... فقال الرَّجلُ : أينَ أنتم من الحديثِ الذي كنتم فيه ؟ " [8] .

---

[1]- البقرة /31

[2]- البقرة / 11

[3]- ديوان امرئ القيس / 160(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) دار المعارف ، ط4

[4]-ديوان امرئ القيس : 359

[5]- ديوان حسان بن ثابت :200 ، دار صادر ، دار بيوت ، بيروت / 1966م .

[6]- وابو رغال : كان رجلا عشارا في الزمن القديم جائرا ، وقبره بين مكة والطائف يُرجمُ الى اليوم .

[7]- ديوان حسان بن ثابت : 223 .

[8]- الهمذاني ، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن يحيى (ت 398) مقامات بديع الزمان ، : 89 ، قدم له الشيخ محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2002م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما جاء في الخطب والوصايا في العصر العباسي من أمثلة على ذلك :" .... فقال عزَّ مِنْ قائلٍ فيما أنزل من محكم القرآن : { إنما يريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجسَ أهل البيتِ ويُطَهِّرَكم تطهيرا } [1]

وقال أبو القاسم الشابي :

ليْتَ شِعْري يا أيُّها الحبُّ قُلْ لِيْ مِنْ ظلامٍ خُلِقْتَ أمْ مِنْ ضياءِ ؟ [2]

القاعدة الثانية : الحكاية بعد مرادف القول ، مع حرف التفسير

ومن الشواهد على ذلك ،قوله تعالى : " **فأوحينا** إليهِ **أن اصنَع** الفُلكَ بأعيننا ووحينا " [3]

القاعدة الثالثة : تحكى الجمل بمرادف القول مع حرف التفسير

ومثال ذلك قوله تعالى : " **ووصَّى** بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ : يا بَنَّ إنَّ اللهَ اصطفى لكُم الدِّينَ فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون " [4]

ومن قول امرئ القيس : [5]

إذْ **يَسْأَلُ** السَّائلُ : ما هؤلا أعْيا على المسؤول والسَّائِل

وقال حسان بن ثابت : [6]

لتَسْمَعَنَّ وَشِيْكاً في دِيارهم **اللهُ أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا**

ومن ذلك في مقامات البديع قوله : " .....وأخَذَ الصَّحْفَةَ فكسَرَها ، **فَصاحَ** الغُلامُ : **واحرباهُ وا محراباهُ** " [7] ومن قوله كذلك في المقامة البشرية "..... ثمَّ **كتبَ** بدم الأسَدِ على قميصه إلى ابنة عمِّه : أفاطمُ لو شَهِدْتِ ببطْنِ خَبْتٍ وقدْ لاقى الهزَبْرُ أخاكِ بِشْرا " [8]

فقد حكى جملة (أفاطم ..... بشرا) بالفعل (كتبتُ) وهو مرادف للقول.

---

[1]- صفوت ، أحمد زكي ، جمهرت خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، ج3 : 2، العصر العباسي الأول ، ط1 .1933م
[2]- الشابي ، أبو القاسم ، الديوان ، أغاني الحياة ص: 33 ، دار صادر، بيروت .
[3]- المؤمنون / 27
[4]- البقرة / 20
[5]- ديوان امرئ القيس : 258
[6]- ديوان حسان ابن ثابت : 248
[7]- مقامات بديع الزمان الهمذاني : 216
[8]- مقامات بديع الزمان : 283

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن قبيل ذلك قول أبي القاسم الشابي :

" وعلى التُّرْبِ الذي اخضلَّ بأنداء الغمامْ **خَطَّ** :" دَعْنِي في سباتي وعلى الدنيا السلامْ " [1]

ومن رواية " اللص والكلاب لنجيب محفوظ " قوله "..... فقال الشيخُ بعِتابٍ :
توضّـــأ **واقرأ** (قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبعوني يُحْبِبكم اللهُ "[2].....) [3] فجاءت الآية الكريمة محكية بمرادف القول وهو (اقرأ).

تكسر همزة إن بعد القول إذا أردت الحكاية

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : " وإذ **قال** ربُّك للملائكة **إنِّي** جاعل في الأرض خليفةً " [4]

وقوله تعالى " ولما فصل طالوتُ بالجنود **قال إنَّ** اللهَ مبتليكم بنهرٍ " [5]

ومن شواهد امرئ القيس على ذلك قوله : [6]

فأقولُ إنَّ الحيَّ أعجبهم دُهْمٌ تُساقُ كجُدَّةِ الغَرْسِ

ومن ذلك قول حسان ابن ثابت : [7]

فقلتُ لها : **إنَّ** الشَّهادَةَ راحةٌ ورضوانُ رَبٍّ يا أُمامَ غفورِ

ومن قبيل ذلك ما جاء في الخطب والوصايا ، نحو "..... **فقال: إنَّ** بِكُم داءً هذا دواؤهُ ، وأنا زعيمٌ لكُم بشفائه ، وما بعدَ العيدِ إلا الإيقاعُ " [8]

وكذلك قول أبي القاسم الشابي : [9]

ما قَدَّسَ المثلَ الأعلى وجمَّله في أعين النَّاس إلا أنَّه حُلُمُ

ولو مشى فيهم حيَّاً لحطَّمَهُ قومٌ **وقالوا** بِخبْثٍ :" **إنَّهُ** صنمُ "

---

[1]- ديوان أبي القاسم الشابي : 98
[2]- آل عمران / 31
[3]- اللص والكلاب
[4]- البقرة /30
[5]- البقرة 249
[6]- ديوان امرئ القيس : 247
[7]- ديوان حسان بن ثابت : 105
[8]- جمهرة خطب العرب ج3: 11
[9]- ديوان أبي القاسم الشابي (أغاني الحياة) : 230

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن رواية اللص والكلاب قوله :" .... فرنا إليه بعينٍ رائقةٍ ثمّ تمتم :

_ يقول : إنّ كلَّ سجنٍ يهون إلا سجن الحكومة " [1]

اللفظ المفرد الذي هو جزء من جملة يحكى بعد القول .

وذلك نحو قوله تعالى :" **وقولوا حِطّةٌ** نغفرُ لكُم " [2]فاللفظ **(حطةٌ)** ليس مفردا وإنما هو جزء من جملة ، عاملها مضمرٌ، ولعل التقدير ، قولوا مسألتنا يا ربنا أن تحطَّ عنا خطايانا .

ومن قبيل ذلك قول امرئ القيس : [3]

إذا ذقتُ فاها **قلتُ** : **طعمُ** مُدامةٍ مُعتّقةٍ مما يجيءُ به التُّجُرُ

ومما جاء في مقامات بديع الزمان نحو ذلك قوله :"..... فقال بشرٌ : مَنْ أنتَ لا أُمَّ لكَ ؟ **قال** : **اليومُ** الأسودُ **والموتُ** الأحمرُ " [4] فكلمة (اليومُ) ليست مفردة وإنما هي جزء من جملة إذْ هي خبر لمبتدأ محذوف ، ولعل التقدير : أنا اليومُ الأسودُ والموتُ الأحمرُ .ولولا ذلك لأعمل القول في (اليوم) ونصبه .

إذا جاء بعد القول لفظ مفرد هو معنى الكلام فانك لا تحكي .

ومن الشواهد على ذلك قولُ امرئ القيس : [5]

إذا **قلتُ أبياتا** جياداً حَفِظْتها وذلك أني للقوافي مُثَقّفُ

فكلمة (أبياتا) تحمل معنى القول ، كما لو قال : " قلت: شعراً " ، فالشعرُ أو الأبياتُ إنما هما يؤديان معنى القول ، ولم يرد هنا انه قال لفظة (أبياتا) حاكيا لها في حال النصب ، ولكنه أعمل القول في اللفظ لأنه ليس المقام مقام حكاية .

ومنه قول بديع الزمان في المقامة القريضية :"..... فقلنا : ما تقول في امرئ القيس ؟ قال : ..... ، ووصف الخيلَ بصفاتها ، ولم **يقل الشِّعرَ** كاسبا " [6]

ومثيل ذلك قول الشابي : [7]

حسْبي إذا **قلتُ شِعْراً** أنْ يرتَضيهِ ضَميري

---

[1]- اللص والكلاب : 20
[2]- البقرة / 58
[3]- ديوان امرئ القيس : 110
[4]- مقامات بديع الزمان : 288
[5]- ديوان امرئ القيس : 325
[6]- مقامات بديع الزمان : 18
[7]- ديوان ابي القاسم الشابي : 44

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا جاء بعد القول لفظ مفرد هو صفة القول فانك لا تحكي

ومثال ذلك قوله تعالى : " **وقولوا** للناس : **حُسْنا** " [1] فلم يردْ اللفظ (حسنا) بنطقه هذا ، وإنما هو صفة القول ، فلما لم يقصد منه مجرد النطق ، فانه لم يُحكى ، وعمل فيه القول .

ومثل ذلك قول حسان بن ثابت : [2]

ما قاتلوه على ذنبٍ ألمَّ به إلا الذي **نطقوا زوراً** ولم يَكُن

فلم يرد الشاعر أن يقول إنهم نطقوا بهذا اللفظ (زورا) على هذه الحال ، وإنما قصد إلى وصف قولهم .

ومن ذلك ما جاء في المقامة البشْرية من شعر أدرجه البديع فيها :"....

فلما ظَنَّ أنَّ الغُشَ نُصْحِي وخالفني ، كأني **قلتُ: هُجْرا**

والهجر: الهذيان ، مثل ما يكون من النائم في نومه ، والمريض في حدة مرضه ،فكلمة(هُجْرا) صفة للقول الذي قاله ، ولم يرد اللفظ بنطقه ، لذلك أعمل فيه القول نصبا لأنه لا يحكي .

إذا جاء بعد القول لفظٌ مفردٌ هو مصدر القول فلا يُحكى هذا اللفظ بالقول .

وشاهده قول حسان بن ثابت : [3]

وإني إذا ما **قلت قولا** فعلته وأعرضُ عما ليس قلبي بفاعل

فلفظة (قولا)هي مصدر الفعل (قال) ، ما فيها من نصب ليس حكاية ، وإنما من اثر الإعراب .

الفظ المفردُ إذا قصدَ إلى نطقه الحرفي فانه يحكى

ونحو ذلك ما جاء في رواية اللص والكلاب :" ..... **هتفَ : ماما** " [4]

تُحكى الجملة على المعنى ، نحو فداني

والشاهد على ذلك من قول امرئ القيس : [5]

فيا رُبَّ مكروبٍ كررتُ وراءه **وعانٍ** فككتُ الغلَّ عنهُ **ففدَّاني**

فقوله (فداني) يحمل معنى جملة (فدتك روحي أو روحي فداؤك) فحكى الجملة بالمعنى .

---

[1]- البقرة / 83
[2]- ديوان حسان بن ثابت : 249
[3]- ديوان حسان بن ثابت : 211
[4]- اللص والكلاب : 15
[5]- ديوان امرئ القيس : 90

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد يأتي بعد القول لفظ منصوب ليس به وإنما بعامل آخرَ مضمرٍ .

نحو قوله تعالى : " يسألونك : ماذا ينفقون ؟ قُلْ **العفوَ** " [1] ولعل التقدير : أنفقوا العفوَ ، فجعل العفو شيئا يُنفقُ ، وكأنه مالٌ ، لأن من يعفو عن إنسان فكأنه أعطاه ، فالعفو درج مدرجة الإنفاق لهذه العلة . ونحو ذلك قول امرئ القيس : [2]

أقول لأصحابي **النَّجاءَ** وقد بدت من الجهدِ في أعناقهم نشْوةُ الكرى

وقوله (النجاءَ) إغراء منه لهم : أي جدّوا في السَّير ، واصل النجاء الهرب ، فالكلمة ليست دون عامل فتحكى على لفظها ، وإنما عاملها مضمر، فهي منصوبة على الإغراء ،وهي جملة والجملة لا تدخلها العوامل ، وما فيها من نصب ليس من أثر القول .

ومما جاء في مقامات بديع الزمان :" .... فأينَ تريدُ ؟ قلتُ : **الوطنَ** "[3] فـــ(الوطنَ) لفظ منصوب ، ولكنه ليس بالقول ، وإنما بفعل محذوف ، ولعل التقدير : أريدُ الوطنَ .

قد تأتي بعد القول جملة غير محكية به :

كقول حسان ابن ثابت : [4]

وقلتم : لنْ نُرى ، **واللهُ مبصركم** وفيكم مُحْكَمُ الآياتِ والقيلِ

فجملة (واللهُ مُبْصِرُكم) ليست محكية بالفعل(قلتم) ، بل هي استئنافية ، من قول الشاعر ، وليست تابعة لقولهم .

اللفظ الأجنبي إذا دخل العربية وكتب بحروف عربية ، فان ذلك من قبيل الحكاية

ومثال ذلك من رواية اللص والكلاب "..... وأصوات المطابع وراء قضبان **البدروم** ، كهيئة الراقدين في العنابر " [5] ولعل قوله(البدروم) إنما هو حكاية لأصوات أجنبية بأبجدية عربية ، تماما كمن يحكي بالحروف صوتَ الغراب، فيقول : (غاق) ، أو صوتَ الماء فيقول (خرير) الماء .

---

[1]- البقرة / 219
[2]- ديوان امرئ القيس : 333 .
[3]- مقامات بديع الزمان : 19
[4]- ديوان حسان بن ثابت : 185
[5]- اللص والكلاب : 26

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد تخفى الجملة المحكية بعد القول، وتحل محلها جملة هي معنى لها .

ومثال ذلك قول حسان بن ثابت : [1]

إذا ما ترعرع فينا الغُلامُ فما أنْ **يُقالُ** لهُ : **مَنْ هوه ؟**

فقد حُذفتْ الجملة المحكية بالقول وهي (منْ انت ؟) وجاء بمعنى السؤال ، فالاصل ان يكون الكلام مخاطبة ، لا غائبا .

قد تخفى الجملة المحكية بمرادف القول ، وتحل محلها جملة هي معنى لها .

نحو قوله تعالى : " **يسألونك** : ماذا **ينفقون** " [2] ولعل أصلا الكلام : (يسألون : ماذا ننفق ؟) فتحول الكلام من الخطاب إلى الغائب ، فكان ذلك حكاية لمعنى سؤالهم وليس المراد نصُّ الحرفي .

ومن قبيل ذلك قول امرئ القيس : [3]

ألا زعمت بَسْبَاسَةُ اليوم **أنَّني** **كَبُرْتُ** وألا يحسنُ اللَّهوَ أمثالي

ولعل أصل الكلام : ألا زعمت بَسْبَاسَةُ : إنَّكَ كَبُرت _على اعتبار الكلام للمخاطب _ أو : إنه كبُرَ، على اعتبار الكلم للغائب ،فلم يورد لفظها بنصه وإنما جاء بمعناه .

ومثل ذلك قول حسان بن ثابت : [4]

سألتْ حسّانَ **مَنْ أخولهُ؟** إنمّا يُسْألُ بالشيء الغُمُرْ

ولعل تقدير الكلام المحذوف هو (مَنْ أخوالك ؟) لو أراد أن ينقله بحرفه ، وإنما حكى معنى الكلام .

ومن ذلك قول أبي القاسم الشابي : [5]

تُسائلُني: ما لي سكتُ ولم أهِبْ بقومي ، وديجور المصائبِ مظلمُ

فجملة المحكية محذوفة وحلت مكانها جملة هي معنى لها ، ولعل تقدير الكلام (تسائلني : ما لكَ سكتَّ؟)

---

[1]- ديوان حسان بن ثابت : 257
[2]- البقرة /219
[3]- ديوان امرئ القيس : 28
[4]- ديوان حسان بن ثابت
[5]- ديوان ابي القاسم الشابي : 252

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد تحذف الجملة المحكية بمرادف القول ، وتفهم من السياق

وذلك نحو قوله تعالى : " **يسألونك عن اليتامى** قلْ إصلاحٌ لهم خير" [1]

فجملة السؤال محذوفة ،دل عليها السياق ، ولعل التقدير (يسألونك : ماذا بشأن اليتامى ؟ او ماذا نقدم لليتامى ؟) .

ونحو ذلك قول حسان بن ثابت : [2]

فإنْ **تسألي الأقوام عنّي** فإنّني إلى مَحتِدٍ تنمي إليه المحاتدُ

فجملة السؤال محذوفة ، ولعل التقدير (تسالي ... : منْ هو ؟ أو من أي قبيلة هو ؟) .

قد تحكى الجملة بقول محذوف

وذلك نحو :"..... فمضى نحوه مسرعا وتحسسه مفتشا عما يريب في صدره أو جيوبه ، فعل ذلك بمهارة وخفَّةٍ ودِرْبَةٍ ، وهو يقول :

_ اسكت يا بان الثعلب ، ماذا تريد ؟

_ جئتُ للتفاهم على مستقبل ابنتي ..

_ أنت تعرف التفاهم

_ نعم ، من أجل ابنتي ..... " [3]

فالجمل أعلاه محكية بقول محذوف ، يدل عليه السياق ، والتقدير قال : .... ، وقلت : .... ، وهكذا إلى نهاية الحوار .

التراكيب العامية تنقل كما هي إذا كان القصدُ حكاية الحال التي جاءت عليها في سياقها الأول

ومثال ذلك ، ما جاء في رواية اللص والكلاب : "..... فقال أحدُ **ماسحي الجوخ:**

بنتك في الحفظ والصّون، مع أمها ، **وشرعا يجب ان تبقى مع أمها بنت ستة أعوام** ، وانْ شئتَ أزورك بها كل أسبوع ..."ونحو ".... فصاح عليش : **ولا مليم** .." [4] وقوله:"..... وبينهم خصومة شخصيةٌ لا شأن لها **بالصالح العام** " [5] فعبارة " الصالحْ العامْ " بالتسكين أصبحت مفهوما متداولا يقصدُ به المصلحة العامة للناس كلهم ، ولو حركت أواخر هذا المفهوم ، لالتبس

---

[1]- البقرة / 220

[2]- ديوان حسان بن ثابت : 68

[3]- اللص والكلاب : 10- 11 .

[4]- اللص والكلاب : 12 -13

[5]- اللص والكلاب : 105

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر على السامع الذي تعود أنْ يسمعه بالتسكين، ولذلك كان مُسَوِّغُ تسكينه إزالةَ اللَّبْس الممكن وقوعُهُ إذا لم يحكَ على هيئته التي دَرَجَ عليها بين الناس .

قد تأتي الجملة محكية بقول يأتي بعدها ترتيبا مكانيا وان كان أثره قبلها .

ومثال ذلك :" (**انظرْ واسمعْ وتعلَّمْ وصحِّ قلبك**) هكذا كان يقول الأبُ " [1] فالجملة محكية على لفظها دون تغيير ، والفعل الذي حكيت به (يقول) مسبوقا بـ(كان) ليدل على الماضي ،جاء تاليا لها مكانا وسابقا لها عملا .

اللفظ المفرد يُحكى بغير قول ولا استفهام .

وذلك نحو " سورة المؤمنون " فاللفظ (المؤمنون) مضاف إليه ، وحقه الجر بالياء والنون ، إلا انه جاء محكيا فلا تدخله العوامل ، ويكون الإعراب على المحل لا على اللفظ .

ونحو ذلك ما جاء في مقامات بديع الزمان :".... في دار(**دارا**) وإيوان كسرى "[2]
فحكى (دارا) كما جاءت ولم يعمل فيها الجر .
ونحو ذلك ما جاء في رواية اللص والكلاب :".... سلمي على **بابا** " [3]
فلفظة (بابا) تثبت على هيئة واحدة ، لأنها حكاية لما يقوله الطفل لأبيه ، فتلزم حالا واحدة .

الجمل المسمى بها تُحكى بغير قول ولا استفهام .

وذلك نحو (**فصِّلتْ**) وهي علم على السورة الحادية والأربعين في القران الكريم ، فإذا قلت : قرأت في صورة فُصِّلتْ كذا وكذا ..فانك لا تحكيها كما هي لأنها منقولة عن جملة فيها عامل ومعمول ، ولا تدخل العوامل على بعضها البعض.
ونحو ذلك ما جاء في المقامة القريضية :

" لولا عجزٌ لي **بسُرَّ من را** وأفرخٌ دون جبال بُصْرَى

وكذلك قوله : "... وقلت ألست أبا الفتح ، الم نربِّك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنينا ، فأيُّ عجوز لك **بسُرَّ مَنْ را** ؟ .." [4]

---

[1]- اللص والكلاب : 81
[2]- مقامات بديع الزمان : 10
[3]- اللص والكلاب : 15
[4]- مقامات بديع الزمان : 11

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تسكن الأعلام سواء كانت على أشخاص أو على غيرهم ، حكاية للفظها المتداول بين الناس .

أشار عبد العزيز نبوي إلى أنه " يجوز أن نحكي بعض أسماء الأعلام المعاصرة التي خرجت في ضبطها الداخلي عن وجهها الصحيح في اللغة ، ومن ذلك أسماء أعلام مثل : عَوَض (والأصل بكسر العين) – وهيبة – اسم أنثى ،(والأصل وُهَيْبَة ، تصغير هبة)... ويحيى بكسر أوله (والأصل بفتحه)، وقل مثل ذلك في حسنين ، محمدين، مع تسكين أواخر كل الأعلام " [1]

ومثال ذلك مما جاء في عينة الاستعمال الجاري ما جاء في رواية اللص والكلاب :"..... وسألوا رؤوفْ علوانْ ، فأجاب أن سعيد مهران كان خادما في عمارة الطلبة على عهد إقامته بها .... " [2] فهذه الأعلام حكيت مسكنة على الشكل الذي ينطق به بين الناس ، ولو خرجت عن التسكين لانتابها اللبس خاصة عند من يتعارفون بهذه الأسماء ، فاللفظ يكسب الكثير من الدلالات من بيئته التي يقال فيها ، دلالات لهجية ، تلزمه وتصبح دليلا عليه إذا ما التبس بغيره مما يشبهه .

المفرد إذا كان نائبا عن جملة ومفيدا إفادتها حكي كما تحكى الجملة .

وذلك نحو قوله تعالى : " وإذْ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن بعدُ قال بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي "[3] فحرف الجواب (بلى) أغنى عن ذكر جملة كاملة ، ولعل التقدير : (أمنت بك يا ربّ).

ومن أمثلة ذلك ما جاء في المقامة الأرمنية :" .... فقال : قبَّحكَ اللهُ ، أنت حَجَّام ؟ قال : نَعَم " [4]

وقوله (نعم) سدّ مسد جملة (انا حجّام) فهو بهذا اللفظ حكى معنى الجملة وناب عنها . وفي هذا جانب بلاغي في الحكاية وهو أنها تزيل التوسع في الكلام ، بما تختصره من جمل وعبارات بألفاظ موجزة .

---

[1]- نبوي، عبد العزيز ، في أساسيات اللغة العربية ، الكتابة الإملائية – النحو الوظيفي- فوائد لغَوية : 239، ط 2001م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

[2]- اللص والكلاب : 104

[3]- البقرة : 260

[4]- مقامات بديع الزمان :215

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحكى الحروف ببناء تبنيه للأسماء .

وذلك إذا نطقت باسم الحرف لا بلفظه ، نحو قولك باء بدلا من أبْ ، ومن الشواهد على ذلك ما جاء في القران الكريم من الحروف المقطعة ، نحو (المر) (وكهيعص) فبنيت الحروف بناء الأسماء .

يدخل حرف الجر على الجملة المحكية .

ومن ذلك قول حسان بن ثابت : [1]

ألسْتُ بِنِعْمَ الجارُ يولفُ بيتَهُ لذي العرفِ ذا مالٍ كثيرٍ ومُعْدِما

فلم يُعْمل حرف الجر (الباء) في جمل المدح ؛ لأنه حكى ، وذلك لأنه لا يدخل عامل على عامل

المسمى بجمع المذكر السالم يحكى على هيئته الإعرابية التي جاء عليها دون تغيير .

وذلك نحو أسماء السور في القرآن الكريم نحو (**المؤمنون** ، **الكافرون** ، **المنافقون**) فهي أعلام على صور نقلت عن جمع مذكر سالم في حال الرفع ، فلزمت الرفع ، حكاية للأصل الذي جاءت عليه .

إذا انتفى الاشتراك في العلم أو الكنية أو اللقب يجوز أنْ لا تحكي .

كقول امرئ القيس : [2]

أشدّ نشاص **ذي القرنين** حتّى تولّى عارضُ الملكِ الهُمام

و(ذو القرنين) هنا هو المنذر بن ماء السماء وسمي بذلك لضفيرتين كانتا له ، ولم يحكه الشاعر كما جاء من قبل مرفوعا ، لأنه أصبح مشهورا بين الناس لدرجة انتفاء أنْ يشاركه أحَدٌ في زمانه بهذا اللّقَبِ ، فامرؤ القيس عندما أعربه يعلم أنه لن يذهب ذهن السامع إلى أنّ المقصود غير المنذر بن ماء السماء ، لأنه متداول بن الناس ومقصوده واضح الدلالة على عليه

اسم الإشارة إذا سميت به حكيته كما هو .

والشاهد على ذلك ن قول امرئ القيس : [3]

وحديثُ الرَّكبِ يوم (هنا) وحديثٌ ما على قصره

---

[1]- ديوان حسان : 219

[2]- ديوان امرئ القيس : 24

[3]- ديوان امرئ القيس : 127

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فاسم الإشارة (هنا) أصبح علما على موضع اجتمعوا فيه وتحدث كلٌّ منهم إلى من يحبُّ ، فلما صار اسما حُكي على صورته التي تلازمه ، وهذا النوع من الحكاية يندرج تحت حكاية شبه الجملة .

إذا سميت بمثنى فانك تحكيه على لفظه وتمنعه الصرف .

نحو قول امرئ القيس : [1]

أوما ترى أظعانهنَّ بواكرا كالنحل من شوكانَ

و **(شوكان)** اسم موضع كثير النخل ناعمه ، ونلاحظ انه حكى العلم المسمى به والمنقول عن مثنى ، على لفظه لرفعا ، ومنعه من الصرف . ونحو قول حسّان بن ثابت : [2]

لزيدِ بن كهلانَ الذي نال عِزّهُ قديماً دَراريَّ النُّجوم الشوابكِ

إذا سميتَ بمركب لم يكن جملة فانك لا تحكي ، كان تسمي شيئا بـــ(بعلبك).

ولقد أنكرتني بَعْلَبَكٌّ وأهلها ولابنُ جُرَيج في قُرَى حمصَ أنكرا

فـــ(بعلبك) عَلَمٌ على منطقة ، وهي ليست جملة مما عمل بعضه في بعض فتلزم صورة واحدة ، وإنما هي مركب من شيئين ليس احدهما عاملا في الآخر ، ومثلها مارسرجون .

إذا **سميت بجمع مؤنث سالم ، فإنك تلحقه به .**

ونحو ذلك قوله تعالى :" فإذا أفضتم من **عرفاتٍ** " [3]

ونحو قول امرئ القيس : [4]

تَنَوَّرتها من **أذْرُعاتٍ** وأهلُها بيثربَ أدْنى دارها نظرٌ عالِ

وأذرعات عَلَمٌ على موضع ، وهنا أجرى المسمى بالجمع المؤنث السالم مجرى جمع المؤنث السالم ، وصرفه .

يحكى اللفظ الملحون كما هو، إذا كان القصدُ إظهار الخطأ الذي وقع فيه

ومثال ذلك ما جاء في رواية اللص والكلاب :"..... ولا تنسَ أنَّ رأسي ما زال دائراً " [5]

والصواب أنْ يقول : ... إنَّ رأسي ما تزال دائرة . لأن (الرأس) مؤنثة في معناها وليست مذكرا .

---

[1]- ديوان امرئ القيس : 115
[2]- ديوان حسان بن ثابت :171
[3]- البقرة /198
[4]- ديوان امرئ القيس : 31
[5]- اللص والكلاب :33

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقابلة بين الصورة النظرية للباب وصورته في الاستعمال

يسعى الباحث في هذا الفصل إلى المقابلة بين الصورة النظرية لباب الحكاية والتي تجلت في كتب العينة النحوية ، والصورة التطبيقية للقاعدة النحوية في عينة الاستعمال الجاري ، معتمدا على النتائج السابقة في رصد القواعد في كتب النحاة ورصدها في الاستعمال الجاري . أما الأساس الذي تقوم عليه المقارنة فهو حجم الباب في كتب النحاة، وحجمه في عينة النصوص اللغوية الممثلة للاستعمال الجاري ، ومن نتائج هذه المقارنة تتضح الصورة النظرية مقابلة بالصورة التطبيقية فتظهر القواعد التي اقتصر ورودها على الكتب النحوية ولم ترد في عينة الاستعمال الجاري والقواعد التي ظهرت في الاستعمال الجاري ولم يرد ذكرها عند نحاة العينة.

أولا : من حيث الحجم :

بعد النظر في نتائج المقارنة بين الصورة النظرية للقاعدة في كتب النحاة وصورتها العملية ، نلمس اختلافا في حجم الباب ، حيث إن حجم التقريرات النحوية التي وردت في العينة بلغ (246) تقريرا، أما في نصوص الاستعمال الجاري فقد بلغ (33) تقريرا ، فتكون نسبة القواعد المستعملة إلى مجموع قواعد الباب حوالي (0.13) اما نسبة القواعد الغائبة عن الاستعمال قياسا بمجموع قواعد باب الحكاية فهي حوالي(0.86)، ومن هذه النتائج يتضح جليا أثرُ التنظير النحوي في زيادة حجم الباب في كتب النحاة ، وان الكثير من القواعد المتعلقة بباب الحكاية يمكن أن تختصر، بحيث تستبعد من الكتب التعليمية المقدمة للناشئة ، تلافيا للتعقيد ، لاسيما وان هذه القواعد لم يعد لها حيز إلا في متن تلك الكتب ، والتي قد لا ينظرها في صورتها تلك إلا المختصون من أبناء العربية أو المهتمين بها من غيرهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : قواعد لم ترد في الاستعمال الجاري

كان من نتائج المقارنة بين التنظير والاستعمال للقاعدة النحوية أنْ كانت هناك قواعدُ نحويةٌ ليس لها استعمال ، وهي كثيرة لا مجال لحصرها ، ومنها على سبيل المثال ، باب الاستفهام بـــ(من)و(أيّ) ، فقد توسع النحاةُ في هذا القسم من الحكاية ، وأكثروا من صناعة الأمثلة التوضـــيحية، والتي في أكثرها لم تُسْمَعْ ، أو لم يَرِد الحديثُ فيها ، ولم أجد مثالا واحدا في الاستعمال الجاري على الاستفهام ب(من) أو بـــ(أي) وهذه النتيجة ، تدل دلالة بينة على أن باب الحكاية يجب ان يختصر منه هذا القسم؛ لأنه زيادة لا فائدة منها لطالب العلم في مراحل دراسته التأسيســية، و السبب هذه الزيادة ناتج من الاهتمام بالجانب التنظيريّ للقاعدة النحوية ، فالنحاة كانوا حريصين على ذِكْر القواعد النحويَّة التي استنبطوها من أهل اللغة ، فكل ما ذكره مَنْ يُحتجُّ بلغته فهو قاعدٌ قلَّ أو كَثُرَ، ساغ أم شذ عن الاستعمال .

قواعد غائبة عن الكتب النحوية :

من خلال النظر في نصوص عينة الاستعمال الجاري ، تبينت بعض القواعد التي لم يذكرها النحاة في كتبهم في باب الحكاية ،:

- أن الجملة المحكية بالقول تحكى ولو تأخر القول عنها.
- انه يجز في الحكاية أن تسكنَ أواخرَ الأعلام في السياق الذي توردها فيه ، مهما كان موقعها الإعرابي ، وذلك حكاية للحال التي ينطق بها هذا العلمُ في الحياة العامة .
- انك إذا أدخلت لفظا أجنبيا في اللغة العربية بحروفه ، فانك إنما تحكي أصواته بأبجدية عربية .

نلاحظ أن القواعد الغائبة عن الكتب النحوية في باب الحكاية ليست كثيرة ، مقارنة بالقواعد المثبتة في كتبهم ، ومن جانب آخر نلاحظ أيضا أن المستعمل من قواعد النحاة في هذا الباب قليلٌ جدا ،وذلك يظهر من خلال الجداول التي بينت عدد القواعد وتلك التي بينتة نسبة الاستعمال الجاري لها .

وبهذا يظهر أن التنظير في النحو العربي كان له اكبر الأثر في زيادة حجم البـــاب النحـــوي ، وباب الحكاية مثال على ذلك ، إذْ إن أغلب القواعد في هذا الباب لم ترد في الاستعمال الجاري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، وهذا المؤشر يرشد إلى انه يجب أن يكون هناك مشروع جادٌّ لغربلةِ النَّحو العربي ، والخروج بكتاب نحوي مُيَسَّرٍ ، ليتمكن الناشئة من دراسة النحو دون التطرق إلى تلك القضايا النحويَّة الغائبة ، والمسائل الرياضية التي ترهق الدارس ، واعني به الطالب في مراحله الدراسية المبكرة .

بعد المقارنة بين عدد الأنماط النحوية في الكتب النحوية المتخذة بوصفها عينةً للدراسة ، وعدد مرات ورودها في الاستعمال الجاري ، نلاحظ أنَّ الكثير من قواعد باب الحكاية لم ترد في الاستعمال الجاري ، بل إنَّ قسما كاملا من أقسام الحكاية لم يرد في أيٍّ من نصوص الاستعمال الجاري ، وهو حكاية المفرد بمن وأي في الاستفهام . وهذا إنما يدلُّ على أنَّ للتنظير دوراً كبيراً في زيادة حجم باب الحكاية في كتب النحاة ، حيث إنّنا نجد في بعضها تفريعاتٍ كثيرةً للقاعدةِ الواحدةِ ،وأحيانا نجد أن النحويّ إذا لم يجد مثالا على القاعدة أخذ في صناعة الأمثلة التي تبرهن وجهة نظره ، ومثال ذلك نحو ما ذكره النحاة في الحكاية بمن واي في الاستفهام ، كقولهم : إذا قال رجلٌ: رأيتُ رجلاً ، فان الاستفهام يكون بان تقول : منا؟ وقفا ، فإذا وصلتَ ،قلت : منْ يا فتى ؟ ....الخ .

وهكذا يتوسعون في الأمثلة الافتراضية ،والتي لا دوران لها في الاستعمال ، وإنما قيست على مثال قيل إما لضرورة أو لأنه نطق به عربي ممن يحتج بلغتهم ، فسار مسار القاعدة ، وتولى النحاة عناء تفسيره وتأويله ومن ثمّ إثباته في كتبهم ، وإن كانوا يشيرون بين الحين والآخر إلى انه نادر أو ضرورة أو شاذّ ، إلا أن سلطة القاعدة منعتهم من رفضه واستثنائه من كتبهم ،ولا يعيب هذا الأسلوب عملهم وإنما هو في عصر التقعيد كان لا بدَّ منه .

هذه النتيجة تجعل الباحث يدعو إلى استثناء حكاية المفرد عند الاستفهام عنه بـ (مَنْ) و (أيّ) في باب الحكاية ،من الكتب التعليمية المقدمة للناشئة ؛ لأن إقحامَ مثل هذه القواعد غيرِ المستعملة يزيدُ من حجم الدرس النحوي ، مما يشكل عبئا على الدارس غير المتخصص ، والذي يهمه أول الأمر أن يتعلم ما يجده في كتاب يقرأه أو نصّ يتعامل معه بشكل مستمر ، لا أن يدرسَ قاعدة نظريَّة لا وجود لها إلا في بطون الكتب النحوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصة

خلص الباحث من دراسته المعنونة " ظاهرة الحكاية بين النظرية والاستعمال " إلى ما يلي:

أن الكثير من القواعد التي جاءت في كتب النحاة ليس لها دورانٌ في الاستعمال الجاري قديما وحديثا، ولعلَّ هذا ناتجٌ عن اهتمام النحاةِ بالتقعيد لكل ما نطق به مَنْ يُحتج بلغته ومن جانب آخر اهتمامهم بالتفاصيل الدقيقة للقاعدة النحوية ، فغلب الجانب النظري على الكثير من قواعد الحكاية في كتب العينة النحوية .

لعل انخفاض نسبة الاستعمال لقواعد الحكاية في النصوص اللغوية المتخذة بوصفها عينة للاستعمال الجاري آتٍ من أنَّ الحكاية أكثر ما تكون في لغة التواصل اليومي بين الناس ، في أسواقهم ومتاجرهم ، وفي كل تعاملاتهم اليومية والتي في اغلبها غير موثقة ، وهذا بدوره يدل على أنه أكثر ما تكون الحكاية في الاستعمال الشفوي .

ومن شواهد الحكاية فيما نسمع ونقرأ _ وهي كثيرة في الصحافة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والخطابات والأحاديث اليومية للناس في شتى محافلهم ، والشعارات المنقولة عن جمل أو أشباه جمل ونحو ذلك " قولنا :نادي المقاولون العرب ، فكلمة (المقاولون) هنا مضاف اليه مجرور بياء مقدّرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالواو لحكاية اللفظ ، ومثلها سورة المؤمنون ، و قرأت كتاب المعذبون في الأرض لطه حسين " [1] ومثله عبارات نحو:(جاء في ستونَ دقيقة أن القوات ...) فـ(ستون دقيقة) عَلَمٌ على برنامج تلفزيوني يبث النشرة الإخبارية في وقت مقداره ستون دقيقة ،فلما استُخدم في نصٍّ الكلام حُكي على هيئته التي نقل عنها ، لأنه لو اعمل فيه الإضافة لالتبس الأمر على السامع كأن يقول : جاء في ستين دقيقة ، فيحسب السامع انه حدثا ما استغرق ستين دقيقة ، فحكى حتى لا يلتبس الأمر على السامع ، وكذلك نحو ما نقرأ على بعض أنواع المنسوجات نحو (إنتاجُ مصنع النساجون العرب) ، ونحو (سافرتُ إلى أبو ظبي) ، وعبارة (جاء في بيان هيئة شبابِ كلُّنا الأردنُّ أن ...) فنقل الجملة المكونة من مبتدأ وخبر إلى العلمية وحكاها كما هي ، ومثلها كثير لا يخفى على كل ملتقت إلى أبواب المحال التجارية أو قارئ لعناوين الصحف المحلية أو مستمع لنشرة إخبارية ، وغيرها كثير مما لا سبيل إلى إحصائه.

---

[1]- في أساسيات اللغة العربية : 239

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُلاحظه في موضوع الحكاية أن الكثير من الألفاظ المحكية وخاصة تلك التي جعلت عناوين ، إنما كانت جزءا من نَصٍّ ، فلما نقلت من المتن إلى العنوان بقيت محافظة على حالها الإعرابية التي جاءت عليها ، ومثل هذا سورة المؤمنون ، وسورة الكافرون ، وسورة فُصِّلَتْ ، ونحو قولك : قرأت الحمدُ لله رب العالمين ، وأنت تقصد سورةَ الفاتحة ، وغيرها كثير ، ولعل ناقلها على صورتها التي جاءت عليها في المتن إنما يقصد تنبيه القارئ إلى أنَّ هذا اللفظ هو نفسه ذاك الذي يُذكر في المتن .

ورد على السنة العامة فيما سمعت قولهم : منو الذي جاء ؟ لمن قال : جاء فلان . على اعتبار فلان غير معروف عند السامع ، وقد ورد عنهم كذلك أنهم استفهموا بـ (منو) عن العلم نحو قولهم : منو علي؟ لمن قال : قدم علي؟ ولعل ذلك لأنهم اعتبروا عليا نكرة لكثرة شيوعه ،إذْ صار في مرتبة النكرة من حيثُ الشيوع في الاستعمال .

ونلاحظ أيضا انه يرد في الكثير من النصوص المكتوبة باللغة العربية لفظ أجنبي ، وهذا اللفظ يكون أحيانا بحروف عربية تماثل الحروف الأجنبية في أصواتها، وأظن هذا في حقيقته وأساس نقله نوعا من الحكاية ، كما تُحكى أصوات الطيور والحيوانات بحروف لغوية ، وذلك لان الناقل له حريص على أن يؤديه بأصواته ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر أنَّه إذا أورد اللفظ الأجنبي بحروفه الأجنبية في نص عربي أو غيره من النصوص المخالفة لأصل لغته ، فانه إنما يحكي وحكايتُه تتسم بالمحافظة على أنْ يكون الشكلُ للحروف كما هو في اللغة الأم ، وفي كلتا الحالين أرى أنَّه حكايةٌ حرفيةٌ للنَّص سواءً جاء بالحروف الأصلية بشكلها الكتابي الأجنبي ، أو جاء بها نفسَها ولكن بشكل جديد يتناسب مع اللغة التي نقل إليها، فلو قال : دخل الانترنت في كل الأنشطة في العصر الحديث ، أو قال: دخل الـ(internet) في مجالات الحياة كلها ..الخ ، فالنتيجة واحدة.

وجاء في كتب النحاة أنَّه يُحكى بالقولَ ، والحكاية بالقول الماضي تكون على سبيل الإعادة ، ونلاحظ انه يتحقق بالحكاية بفعل القول الماضي جانبان من مفهوم الحكاية : الأول وهو المماثلة للقول السابق بأنْ تُعيده بنصِّهِ ، والثاني المحافظة على هيئة الجملة دون إظهارِ لأثرِ العوامل فيها . فإذا قال رجل: قال محمدٌ : السماءُ ماطرةٌ ، فجملة السماءُ ماطرةٌ ، محكية بالقول ، والحكاية فيها تمثلت في أنّه أعاد كلاماً قِيْلَ من قبلُ على لسانِ غيره ، والجانب الآخر أنَّه لم يعمل القول في الجملة المحكية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما لفت انتباه الباحث ان بعض العبارات التي يتداولها الناس في الحياة العامة ، قد يكون لها صلة بباب الحكاية من جهة ما ، ومثال ذلك قولهم " منو؟ لمن قال جاء فلان ،وكذلك إذا استفهموا عن عَلَم شائع استخدامه ، فصار بمنزلة النكرة لسريانه على الألسنة ، فإنهم يعاملونه معاملة النكرة في الاستفهام ، فيقولون لمن قال: جاء علي : " منو علي؟ . وهذه الألفاظ ربما كانت من أثر ظاهرة الحكاية في اللغة الدارجة بين الناس ، فتكون الحكاية بالاستفهام بمن وأي_ والتي لم يرد عليها مثال واحد في الاستعمال الجاري في النصوص المكتوبة_ موجودةً في الاستعمال الشفوي بين عامة الناس، وتوارثتها الألسنة جيلا بعد جيل ، وكثيرا ما حمل الكلام المحكي جذورا لغويّة، وإنْ طرأ عليه من التغيير ما خرج به عن صورته الحقيقية في الكتب النحوية، وقد يكون اللفظ المستعمل أبعدَ زمناً من الكتب النحوية التي قعَّدت للنحو العربي ، ولذا فاني أخلص إلى أنَّ باب الحكاية يمكن أن يُدْرَسَ في اللُّغة العاميّة ، لعلنا نصل إلى تلك القواعد التي غابت عن الاستعمال الجاري في النصوص اللغوية المكتوبة ، إذْ إنَّ تلك القواعد ليست من ابتكار النحاة، وإنما سمعوها من أهل اللغة ، فرصدوها في كتبهم حرصا منهم على تقعيد النحو العربي ، فلما كان السماع أصلا في تقعيدها ، فقد يكون في استقراء اللغة المحكية الفصيحة منها أو العامية ، ما يدلنا على قواعد لهذا الباب .

واللهَ أسألُ أنْ يكونَ هذا العملُ خالصا لوجهه الكريم، وخطوةً في طريق العلم محمودةَ المَسِير، فإنْ جاء تامّا فتَيْسِيْرٌ مِنَ اللهِ ، وإنْ غابَ عنه ما يَجِبُ أنْ يَكونَ فيه، فشأنُ الإنْسانِ، لا يكتمل له عَمَلٌ، وإنَّما يَسْعَى دائِباً لأنْ يُحْسِن ، وأهــلُ العلم هم معينوه في سدّ ثغراته ، وتجميل صورته.

واللهُ وليُّ ٱلتوفِيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت 577هـ)، **أسرار العربية** ،(تحقيق محمد بهجة البيطار)،طبعة الترقي، دمشق ، 1957هـ.

- الأنصاري، حسان بن ثابت ، **الديوان**(ط 1966) ، دار صادر، دار بيروت .

- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت 761هـ) ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ومعه كتاب هداية السالك الى تحقيق أوضح المسالك تاليف محمد محي الدين عبد الحميد،(د.ت)

- الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام (ت 761هـ)، **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ،(تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد).مطبعة المدني، القاهرة .

- الأنطاكي، محمد ، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها** (ط 3)، دار الشروق ، بيروت

- بابتي، عزيزة فوال ، **المعجم المفصل في النحو العربي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- براكس غازي ، **فنّ الكتابة الصّحيحة** ،ط 1985، بيروت .

- الجرجاني ،علي بن محمد ، **التعريفات** (ت 816 هـ)،(تحقيق إبراهيم الأبياري) ، دار الكتاب العربي .

- حسن ، عباس ، **النحو الوافي** ، ط 2، دار المعارف 1963.

- حمودة، طاهر سليمان، **أسس الإعراب ومشكلاته** ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

- الحيدرة، علي بن سليمان(ت 599هـ) ، **كشف المشكل في النحو**، (تحقيق الدكتور هادي عطية مطر الهلالي) ،دار عمار،2002م .

- بن أبي خازم ، بشر، **الديوان** (تحقيق: عزة حسن) ط2، من منشورات وزارة الثقافة دمشق 1972م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الزجاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 340هـ)، **الجمل في النحو**، (تحقيق علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل، 1984م .

- الزمخشري، القاسم محمود بن عمر (ت 583هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (تحقيق عبد الرزاق المهدي) ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت ، لبنان .

- بن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي (ت 316هـ) ، **الأصول في النحو**، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة،(د.ت).

- سيبويه، أبو بِشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ)، **الكتاب** ،(تحقيق عبد السلام محمد هارون) ، عالم الكتب ، بيروت.

_ الشابي ، أبو القاسم ، **أغاني الحياة** (ط 1) دار صادر ، بيروت .

- أبو شريفة، عبد القادر ،عمر السريسي ، هشام عامر عليان ، محمد عبد الرحيم عدس ، **دراسات في اللغة العربية** ، ط 2 ، 1990م ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان

- صفوت ، أحمد زكي ، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة** ، العصر العباسي الأول ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت669هـ)، **المُقَرِّب**،(تحقيق احمد عبد الستار الجواري ،وعبد الله الجبوري) ،مطبعة العاني ، بغداد،(د.ت)

- ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ، ابن منظور ، (ت 711هـ) ، مادة (حكى) .

- قيس، امرؤ ، **الديوان** (ط 4)،(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) ، دار المعارف .
المُبَرِّد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، (ت 285 هـ)، المقتضب (تحقيق محمد عيد الخالق عضيمة)، القاهرة.

- محفوظ، نجيب ، **اللص والكلاب** (ط 2007)، دار الشروق ، مصر

- ابن معطي، شرح ألفية ابن معطي (تحقيق علي موسى الشوملي)، مكتبة الخريجي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المناوي ، عبد الرؤوف (ت1031هـ) **التوقيف على مهمات التعاريف** ، ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، ط1 ، 1410هـ 1990م ، عالم الكتب ، 38 عبد الخالق ثروت _ القاهرة ، ص: 145 .

- نبوي، عبد العزيز ، **في أساسيات اللغة العربية ، الكتابة الإملائية – النحو الوظيفي- فوائد لغوية** ، ط 2001م ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع
- ياقوت ، أحمد سليمان ، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القران الكريم** ،(1994) ، دار المعرفة الجامعية .

- بن يعيش ، موفق الدين يعيش أبن علي ،(ت 643هـ)، **شرح المفصل** ، إدارة الطباعة المنيرية _ مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق بالجداول الإحصائية لقواعد
باب الحكاية في الكتب النحوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجداول الإحصائية

الرقم	النمط النحوي // الكتاب النحوي	الكتاب	المقتضب	الأصول في النحو	الجمل في النحو	شرح ألفية ابن معطي	أسرار العربية	كشف المشكل	شرح المفصل	المقرب	مغني اللبيب	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
	رقم المصدر	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1	" الاستثبات" مفهوم مرادف للاستفهام وهو ضرب من الحكاية		*						*			
2	الغاية من الحكاية هي التوكيد على السامع انه ليس يسأله عن غيـــر هـــذا الذي تكلم به .	*										
3	اذا استثبت باي عن نكرة فانك تحكي ما للنكرة من اعراب	*	*	*	*	*		*	*	*		*
4	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد منصوب فانه فاذا قال : رايت رجلا ، قلت : أيّا؟	*	*	*	*	*			*	*		*
5	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى منصوب،فانه اذا قال : رايت رجلين ، قلت : أيَّيْن ؟	*	*	*	*	*			*	*		*
6	اذا كانت النكرة لمذكر جمع منصوب،فانه اذا قال : رايت رجالا ، قلـــت : أيّينَ؟	*	*	*	*	*			*	*		*
7	تثبت اللواحق في أي وصلا كما تثبت وقفا	*	*		*	*			*	*		*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

8	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد مرفوع، فانه إذا قال : جاءني رجلٌ ، قلت : أيّ؟ موقوفة		*		*	*			*	*		*
9	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد مرفوع، فانه اذا قال: جاءني رجلٌ ، قلت:أيّ يا فتى ؟ وصلا .		*		*	*			*	*		*
10	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى مرفوع، فانه اذا قال : جاءني رجلان ، قلت : أيّانْ ؟		*		*	*			*	*		*
11	اذا كانت النكرة لمذكر جمع مرفوع،فانه اذا قال : جاءني رجـالٌ ، قلـت :أيّونْ ؟ وقفا		*		*	*			*	*		*
12	إذا كانت النكرة لمذكر جمع مرفوع، فانه إذا قال جاءني رجـال، قلـت: أيّونَ يا فتى ؟ فتحت النون وصلا		*		*	*			*	*		*
13	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى مجرور،فانه اذا قال : مررت برجلينِ، قلت :أيّينِ؟ وقفا		*		*	*			*	*		*
14	اذا كانت النكرة لمذكر جمع مجرور،فانه اذا قال : مررت برجال، قلـت: أيِّيْنْ؟ وقفا		*		*	*			*	*		*
15	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد منصوب،فانه اذا قال : رايت امرأةً ،قلـت: أية ؟ وقفا	*	*		*	*			*	*		*
16	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد منصوب،فانه اذا قال : رايت امرأةً ،قلـت: أية يا فتى ؟ وصلا	*	*	*		*			*	*		*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

17	اذا كانت النكرة لمؤنث مثنى منصوب،فانه اذا قال : رايت امرأتين ، قلت : أيّتين يا فتى ؟وصلا	*	*	*	*	*			*	*		*	*
19	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد مرفوع،فانه اذا قال : جاءتني امرأة، قلت: أيةٌ يا فتى ؟وصلا	*	*		*	*							
20	اذا كانت النكرة لمؤنث مثنى منصوب،فانه اذا قال جاءتني امرأتان ،قلت : أيّتان يا فتى؟وصلا	*	*		*	*			*	*		*	*
21	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مرفوع،فانه اذا قال : جاءتني نسوة ، قلت: أياتٌ يا فتى ؟وصلا	*	*		*	*			*	*		*	*
22	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد مجرور،فانه اذا قال: مررت بامراة ،قلت : أيةٍ يا فتى؟وصلا	*	*		*	*			*	*		*	*
23	اذا كانت النكرة لمؤنث مثنى مجرور،فانه اذا قال: مررت بامراتين ،قلت:أيتين يا فتى؟وصلا	*	*		*	*			*	*		*	*
24	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مجرور،فانه اذا قال اذا قال :مررت بنسوة، قلت: أياتٍ يا فتى؟ وصلا	*	*		*	*			*	*		*	*
25	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مرفوع ،فانه إذا قال:جاءتني نساء ،قلت: أياتْ ؟ وقفا	*	*		*	*			*	*		*	*
26	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع منصوب، فانه اذا قال:رايت نساء ،قلت:أياتْ ؟ وقفا	*	*		*	*			*	*		*	*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

27	إذا كانت النكرة لمؤنث جمع مجرور،فانه إذا قال: مررت بنساء، قلت : أياتْ ؟ وقفا	*	*		*	*		*		*		*
28	لا تحكى الأعلام بـــ(أي) فانه إذا قال رأيت عبدَ الله ، قلت : أيٌّ عبدُ الله؟	*	*	*	*	*		*				
29	لا يجوز ان تجري العلم مجرى النكرة حال الاستثبات عنه باي، فاذا قال رأيت عبدَ الله ، لا تقول : أيا؟ او اذا قال :مررت بعبد الله، لا تقول : أيٍّ ؟	*	*	*	*	*		*				
30	لا تحكى سائر المعارف بـــ(أيّ)		*		*	*		*		*		*
31	المعرف إذا كان بالاضافة لا يُحكى، فإذا قال: رأيت أخويك ، تقول: أيٌّ أخواك؟ على اللفظ ، او: أي أخواي ؟ على المعنى، ولا يجوز أن تقول : أيا اخويك؟		*			*	*			*		*
32	المعرف بـــ(ال) لا يُحكى بأي		*		*		*					
33	اذا كان المعرف بـــ(ال) لمذكر مفرد منصوب فانه اذا قال : رايت الرجلَ ، تقول : أيٌّ الرجلُ ؟ ولا يصح :أيّا الرجلَ ؟		*									
34	اذا كان المعرف بـــ(ال) لمذكر مفرد مجرور، فانه اذا قال: مررت بالرجلِ ، تقول : أيٌّ الرجلُ ؟ ولا يصح : ايّ الرجلِ ؟		*									
35	إذا كان المعرف بـــ(ال) لمذكر مثنى منصوب ،فانه إذا قال: رأيت الرجلين تقول :أيان الرجلان؟		*									
36	السبب في عدم جواز حكاية المعرفة بأي ؛ لأن ظهور الإعراب في أي يمنع الحكاية .				*					*		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

37	أجاز بعض النحاة حكاية العلم باي اذا جعله نكرة ، فهو عنده شائع بمنزلة رجل، وليس بالوجه.		*						*			
38	أجاز بعض النحاة ان تلازم أي حالا واحدة سواء اكان المستثبت عنه مفردا او مثنى او جمعا مذكرا او مؤنثا تقول_ مثلا_ اذا قال : جاء رجل او رجلان او رجال او امراة او امراتان او نساء: أيٌّ يا فتى ؟		*						*	*		
39	اجاز بعض النحاة ترك الحكاية بـ(أي)ند الاستفهام بها عن نكرة ، وترفع على الابتداء والخبر ، فتقول : أيٌّ يا فتى ؟		*									
40	(أي) تقع على الآدميين وغير الآدميين، لأنها عامة وليست كـ(من)	*	*		*			*				*
41	اذا استثبت باي عن نكرة مفرد منصوب لغير عاقل،فانه اذا قال : ركبت حمارا ، كان الجواب : ايا ؟	*	*		*			*				
42	اذا استثبت باي عن نكرة مفرد مرفوع لغير عاقل،فانه اذا قال : هذا الحمار ، قلت : أيٌّ الحمارُ ؟	*	*		*			*				
43	أي معربة ومن مبنية	*	*		*		*	*	*			
44	أي اعم من مَنْ مطلقا ؛ لأنها يسأل بها عن ذوي العلم وغيرهم	*	*		*	*			*			*
45	أي في الإفراد لا يزاد عليها الا حركة النكرة ،فتحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة ، فتقول:أيٌّ وأيّاً وايٍّ .	*	*		*	*			*			*
46	قد يُسأل بـ(أي) عن المعرفة	*	*		*	*			*			*
47	يجب في (مَنْ) –عند حكاية النكرة بها –الاشباعُ فتقول: منو ، منا ، مني	*	*	*	*	*			*		*	*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

48	ما قبل تاء التانيث في أي واجب الفتح ، فتقول : أيَّة، ايَّتان .											*
49	ما قبل تاء التأنيث في مَنْ يجوز فيه الفتح والإسكان ، والأرجح الفتح في المفرد والإسكان في التثنية											*
50	أي قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنون.	*	*	*	*	*		*	*	*		*
51	من لا يثنى ولا يجمع في الاستفهام عند الوصل	*										
52	اذا استثبت بـــ(أي) عن مخفوض فلا بدَّ من ادخال حرف الجر على(أي)											*
53	اذا استثبت بـــ(من) عن مخفوض فلا بد من ادخال حرف الجر على (من)											*
54	الموقع الاعرابي لاي في حال الرفع انها خبر لمبتدا محذوف				*							*
55	الموقع الاعربي لاي في حال النصب انها معمول لفعل مقدر يفسره الاول				*							*
56	الموقع الاعربي لاي في حال الجر أنه يقدر العامل الاول ايضا ، وجاز حذفه لدلالة الاول عليه .				*							*
57	اذا استثبت بـــ(من) عن نكرة ألحقت بها واوا في الرفع والفا في النصب وياء في الجر	*	*		*	*			*	*		*
58	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد منصوب فانه اذا قال: رايت رجلا ، قلت : منا؟ وقفا	*	*		*	*			*	*		*
59	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد مرفوع، فانه اذا قال: جاءني رجلٌ ، قلت : منو ؟	*	*		*	*			*	*		*
60	اذا كانت النكرة لمذكر مفرد مجرور، فانه اذا قال: مررت برجلٍ ، قلت: مني ؟وقفا	*	*		*	*			*	*		*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

61	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى منصوب ،فانه اذا قال: رايت رجلين ،قلت:منين ؟وقفا	*	*		*	*				*	*	
62	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى مرفوع، فانه اذا قال: اتاني رجلان،قلت:منان ؟وقفا	*	*		*	*				*	*	
63	اذا كانت النكرة لمذكر مثنى مجرور، فانه، اذا قال: مررت برجلين ،قلت: منينْ ؟وقفا	*	*		*	*				*	*	
64	اذا كانت النكرة لمذكر جمع مجرور، فانه اذا قال: اتاني رجالٌ ،قلت: منونَ ؟وقفا	*	*		*	*				*	*	
65	اذا كانت النكرة لمذكر جمع منصوب، فانه اذا قال: رايت رجالاً قلت:منينَ ؟وقفا	*	*		*	*				*	*	
66	اذا كانت النكرة لمذكر جمع مجرور، فانه، إذا قال: مررت برجالٍ ،قلت: منينَ؟ وقفا	*	*		*	*				*	*	
67	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد منصوب فانه اذا قال: رايت امراةً ، قلتَ : مَنَهْ ؟ وقفا	*	*		*	*				*	*	
68	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد منصوب، فانه اذا قال: رايت امراةً ، قلتَ :من يا فتى ؟ وصلا	*	*		*	*				*	*	
69	إذا كانت النكرة لمؤنث مثنى منصوب فانه إذا قال رأيت امراتين، قلتَ: منتينْ؟ وقفا	*	*		*	*				*	*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

70	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع منصوب، فانه اذا قال رايت نســاء، قلــتَ: مناتْ؟وقفا	*	*		*	*			*	*			
71	اذا كانت النكرة لمؤنث مفرد مرفوع، فانه اذا قال جاءتني نســاء ، قلــتَ :مناتْ؟ وقفا	*	*		*	*			*	*			
72	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مجرور، فانه اذا قال : مررت بنساء، قلــت: مَنَاتْ؟وقفا	*	*		*	*			*	*			
73	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مرفوع، فانه اذا قال: جاءتني نساء ، قلــت: مَنَاتْ؟وقفا	*	*		*	*			*	*			
74	اذا كانت النكرة لمؤنث جمع مجرور، فانه، اذا قال مررت بنساء، قلــت : مناتْ؟ وقفا	*	*		*	*			*	*			
75	اذا كانت النكرة لمؤنث مثنى مرفوع، فانه اذا قال : جاءتني امراتان ، قلت مَنَتَانْ ؟ تسكن النون	*	*		*	*			*	*			
76	دلائل الإعراب تلحق من في حال الوقف ، وتسقط وصلا .	*	*	*	*	*	*		*	*			*
77	يجوز الزام من حالا واحدة في الاستثبات عن نكرة ، فتقول : منو ، منــا، مني؟ سواء اكان المستثبت عنه مفردا او مثنى او جمعا ، مذكرا ام مؤنثا .	*	*	*	*				*	*			
78	أجاز بعض العرب إثبات الزيادة على (من) في الوصــل ، معربــا مــن ومعاملا إياها كأيّ.	*							*	*			
79	إثبات الزيادة في من وصلا عند الاستثبات بها عن نكرة شاذ .	*			*				*	*			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

80	اللواحق في من مستثنا بها عن نكرة، ليست اعرابا بل هي دلائل على الإعراب.		*			*	*		*			
81	اذا جمعت في الاستثنات بمن بين مذكر ومؤنث تسقط العلامة في الاول وتثبتها في الثاني بسبب الوقف .	*		*	*				*	*		
82	لا يجوز اجراء العلم مجرى النكرة عند الاستثنات عنه بـ(من) من حيث الحاقُ دلائل الاعراب في من ، فاذا قال :رايت عبد الله لا تقول : منا؟ بل تقول : من عبدَ اللهِ؟	*	*									
83	لا يجوز أن يُعامل ايٌّ من المعارف معاملة النكرة عند حكايتها بمن ، فاذا قال : رايته ورأيت الرجلَ ، لا يحسن ان تقول فيهما الا : من هو ؟ ومن الرجلُ؟	*	*		*							*
84	من العرب من يجري سائر المعارف مجرى النكرة حال الاستثنات عنها بـ(من) ، فيقول لمن قال : ذهبنا معهم : مع منين؟	*		*								*
85	الوجه الجائز ان تقول لمن قال :رايته : من هو ؟ولمن قال:رايت الرجلَ : من الرجلُ؟ ولمن قال: ذهبنا معهم : من هم؟ فلا تحكي	*		*								*
86	اذا جمعت ما لا يعقل بمن يعقل جعلت السؤال عما لا يعقل باي ، وعمن يعقل بـ(من) فاذا قال : رايت رجلا واسدا ، قلت: مَنْ وايّا ؟وان قال : مررت بأسدٍ ورجلٍ ، قلت: أيٍّ ومني؟				*			*				
87	الموقع الاعرابي لمن عند الاستثنات بها هو ان من خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف.						*					

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

88	دلائل الاعراب تلحق الذي تقف عليه وهو الثاني ، اما الاول فلا تلحقه علامة الاعراب ؛لأنه موصول بالثاني ، فاذا قل:رأيت رجلا وامراة ، قلت: مَنْ ومنهْ؟ واذا قلت: رايت امراة ورجلاً ،قلت:مَنْ ومنا؟									*			
89	تُحكى الأعلام اذا استثبتَّ عنها بمَنْ ، وذلك بان تعيد لفظها على ما هو عليه دون تغيير	*	*		*	*	*	*	*	*		*	*
90	الكُنَى تُحكى عند الاستثبات عنها بـ(مَنْ) .فاذا قال: رايت ابا محمدٍ ، فانك تقول : مَنْ أبا محمدٍ ؟	*	*		*	*	*	*	*	*		*	*
91	اختلف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استثبت عنه بمن	*	*		*	*	*		*				
92	أهل الحجاز يحكون العلم بعد (مَنْ) ، فاذا قال :رايت زيداً، قلت مستثبتا: مَنْ زيداً؟	*	*		*	*	*	*	*	*			
93	بنو تميم لا يحكون العلم بعد من ، ويرفعون مطلقا، فاذا قال : رايت زيداً، قلت مستثبتا: مَنْ زيدٌ؟	*	*		*	*	*	*	*				
94	اختص العلم والكنية بالحكاية دون غيره من المعارف وذلك لانهما غيرا وتقلا عن وضعهما ، فلما دخلهما التغيير ، فالتغيير يؤنس بالتغيير.				*				*				
95	سوغوا الحكاية في الأعلام دون غيرها من المعارف؛ لما توهموه من تنكيرها، ووجود التزاحم لها في الاسم فجاءوا بالحكاية لإزالة توهم ذلك، وهذا المعنى ليس موصولا في غيرها من المعارف .								*				
96	بعض العرب يحكي جميع المعارف	*	*		*				*			*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

97	بعض العرب يحكي بـــ(مَنْ) سائر المعارف الا المضمر والمشار ، وذلـــك قليل جدا									*		
98	لا يُحكى بـــ(مَنْ) من المعارف إلا الأعلام والكنى.	*	*		*				*			*
99	اذا كانت المستفهم عنه بمن معرفا بالاضافة فلا تَحكي ، فانه اذا قال :رايت أخا خالد ، فانك لا تقول : مَنْ أخا خالدٍ؟ وإنما تقول : من اخو خالدٍ؟ .	*	*		*				*			*
100	اذا كانت المستفهم عنه بمن معرفا بـــ(ال)، فلا تَحكي ، فانه اذا قال: رأيت الرجلَ ، لم يجز ان تقول : مَنْ الرجلَ ؟ وإنما تقول : من الرجلُ؟	*	*		*				*			
101	إذا عطفت على العلم يجوز في المعطوف الرفعُ على الأصل او الإتباع. فاذا قال رجلٌ: رأيت زيداً وعمراً ، فانك تقول : من زيداً وعمرٌو؟ على الأصل، وان اتبعت قلت: من زيداً وعمراً ؟	*										
102	اذا عطفت اسما على اسم او نعته واســـتفهمت بمـــن ، بطلـــت الحكايـــة ورجعت إلى الإعراب .				*	*	*	*				
103	اذا كررت من في الاستثبات فانك تحكي بها الاول وترفع الثاني ، فاذا قال : رأيت عمرا وأخا زيدٍ، قلت: من عمرا ومن اخو زيدٍ؟	*										
104	اذا أكَّدتَ الاسم بعد من فانك لا تحكي ، فاذا قال :مررت بزيدٍ نفسِهِ ،فانك لا تقول: من زيدٍ نفسِهِ ؟ بل تقول : من زيدٌ نفسُهُ ؟						*					
106	اذا نُعِتَ العلم بابن مضافٍ الى علم(ابي الاول) جازت جازت حكايته ، فاذا قال: رأيت زيدَ بنَ محمدٍ ،فانك تقول مستفهما: مَنْ زيدَ بنَ محمدٍ ؟	*					*				*	*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

107	إذا نعت العلم (بغير ابن مضافٍ إلى علم) ، فانه لا يُحكى . فاذا قال: رايتُ زيداً الطويلَ ، فانك تقول : مَنْ زيدٌ الطويلُ ؟ ترفع وتبطل الحكاية بسبب الوصف .	*			*	*	*	*			*		*	
108	اذا نُوِّنَ العلمُ المنعوت بابن ،فانه لا يُحكى .	*												
109	أجاز بعض النحاة حكاية المعارف من الأسماء الا المضمرة . وعليه اذا قال: رايتُ الرجلَ او رايت اخا زيدٍ ، فانك تقول: مَنْ الرجلَ؟ ومَنْ أخا زيدٍ ؟ أما إذا كانت المعرفة ضميرا ، فانه اذا قال: جئتُ معهم ، فلا تقول : مع منين ؟ وإنما تقول: مَنْ هُم ؟	*				*								
110	تبطل الحكاية عند العطف والوصف لما بعد(مَنْ) ، وذلك لارتفاع اللبس								*				
111	تبطل حكاية العلم بمن اذا ادخلت حروف العطف كالواو والفاء عليها ، كان تقول : فمن ؟ ومن زيدٌ؟ لمن قال: رايتُ زيداً .	*	*		*			*	*	*	*		*
112	لا بدَّ من ادخال حرف الجر على مَنْ وأيّ اذا استثبت بهما عن مخفوض .										*		
113	اذا استثبت بمن عن علم معطوف على آخر فانه يجوز لك ان تحكي ويجوز الرفع .(أي عدم الحكاية)	*											*
114	يُسْأَلُ بمن عن صفة العلم المنسوب الى من يعقل على سبيل الحكاية فتقول لمن قال: رايت زيدا : المنيَّ ؟	*	*			*				*	*		
115	لا يُسْأَل بـ(مَنْ) عن غير الإنس عند الاستفهام بها عن صفة الاسم المنسوب	*											

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

116	اذا كان المسؤول عنه بمن في حال النسب من غير الانس ، فان السؤال عنه يكون بـــــ(الهَنُ والهنة ، والفلان والفلانة) ؛ لأنه كناية عن غير الادميين .	*										
117	الموقع الاعربي لـــ(مَنْ) والعَلَم المَحْكي بعدها ان (مَنْ) في موضـــع رفـــع بالابتداء ، و(زيدا) في موضع خبره ؛ إلا أنك غيرت إعرابـــه فجئـــت بـــه حكاية للفظ القائل .				*		*					*
118	الحروف الابجدية تحكى ببناء تبنيه للأسماء ، نحو قولك: (قاف) و(بـــاء) ، فانت لم تردْ أنْ تلفظ بالحرف نفسه ، وإنما ذكرت اسم الحرف .	*										
119	الأصوات الطبيعية تحكى ببناء تبنيه للأسماء ، وذلك نحو حكايتك بـــ(غاق) صوت الغراب ، وبـــ(قب) وقع السيف .	*										
120	الأسماء المنقولة عن جمل تُحكى، نحو قولك : جاء تأبطَ شرّاً .	*	*	*	*	*						*
121	كل ما عمل بعضه في بعضٍ يحكى ؛ سواء أكان مسمى به او لـــم يكـــن ،لأنه لا يدخل عامل على عامل. فتقول: رايتُ تأبطَ شراً ، وتقول: قال العلمُ نورٌ.	*	*	*	*	*						*
122	الاسم المحكي لا يثنى، إلا أن تقول كلاهما تأبط شراً.	*	*	*	*	*						
123	الاسم المحكي لا يُجمع، إلا ان تقول : كلُّهم تأبَّط شرّاً .	*	*	*	*	*						
124	الاسم المحكي لا تضيفه إلى شيء ، الا ان تقول : هذا تأبط شراً صاحبُك او مملوكك .	*										
125	الاسم المحكي لا تحقره ، كما لا تحقره قبل ان يكون علما.	*		*	*							
126	الاسم المحكي لا يُرَخَّمُ .	*		*	*	*						

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

127	الاسم المحكي لا يُضاف بالياء [الإضافة هنا تعني النسب]	*	*		*	*						
128	إذا أضفت للاسم المحكي المنقول عن جملة، فانك تحذف الجـزء الثـاني ، فتقول مثلا عند النسب الى تأبَّطَ شرًّا : تأبطيّ .ولا يكون حكاية.	*			*							
129	الاسم المحكي يستلزم ما يستلزمه المفرد من حيث الموقع الإعرابي ، فـاذا كان موقعه الابتداء احتاج الى الخبر .	*										
130	اذا خرج المسمى عن كونه جملة فانه يُصْرَفُ ، وتبطل الحكاية ، فان سميت رجلا (زيدٌ الطويلُ) والطويلُ صفة لا خبر فانك تعربه فتقـول : مـررتُ بزيدٍ الطويل .		*			*						
131	اذا سميت باسم مركب نحو(بعلبك) و(رام هرمز) و(مار سرجس) وما اشبه فلا تحكي ؛لأنه لم يعمل بعضه في بعض					*						
132	الجمل المسمى بها لا تُصغر				*							
133	يُحْكى بـ(قلت) ما كان كلاما تاما بنفسه	*	*		*	*		*			*	*
134	لا تقتصر الحكاية على قلت وإنما يُحكى بجميع ما تصرف من فعله .	*		*		*		*				
135	اختلف العرب في الحكاية بالقول				*							
136	يحكى بعد القول ما كان جملة	*			*	*						
137	يحكى بعد القول الجزء من الجملة	*			*	*						
138	بعض العرب يجري القول مجرى الظن بشرط ان يكون فعلا مضارعا				*	*					*	
139	بعض العرب يجري القول مجرى الظن بشرط أن يكون فعـلا مضـارعا للمخاطب				*	*					*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

140	بعض العرب يجري القول مجرى الظن بشرط أن يكون فعــلا مضــارعا معتمدا على استفهام .نحو أتقول؟				*	*				*	
141	بعض العرب يجري القول مجرى الظن بشرط ان يكون فعلا مضارعا غير مفصول بينه وبين علامة الاستفهام الا بالظرف				*						
142	أجاز بعض العرب يجري القول مجرى الظن وان كان مفصولا بالمجرور.									*	
143	من العرب من يجري القول مجرى الظن بشرط كونه فعلا مضارعا ويلغي الاستفهام والفصل.				*						
144	أجاز بعض النحاة الحكاية أو عدمها بعد (أتقول) في الاستفهام .	*									*
145	من العرب من يجري القول مجرى الظن مطلقا				*	*				*	
146	تكسر همزة ان بعد القول إذا أردت الحكاية .	*		*							
147	يجوز أن تحكى الجملة بغير قول ولا استفهام نحو قولك : مذ شُــبَّ إلــى شُبَّ، (إن الله ينهاكم عن قيلَ وقالَ) باعتبار أن مع الفعل فاعلا .	*									
148	بعض العرب يحكى لفظا مفردا بغير قول ولا استفهام سواء أكان معرفة ام نكرة ، نحو دعنا من تمرتان ، لمن قال: ما عنده تمرتان ، ليس بقرشيّاً ، لمن قال : إن في الدار قرشيّاً .	*	*			*		*	*	*	*
149	يجوز في القول اذا وقعت بعده جملة اسمية ان يجرى القول مجرى الظن، اول قولي أني احمد الله .									*	
150	لا تحكى الجملة الا بعد القول او فعل في معناه ، نحو : قرات الحمــدُ لله ربِّ العالمين .									*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

151	بعض النحاة اجاز دخول حرف الجر على الجملة المحكية .	*							*			
152	بعض النحاة لم يجز دخول حرف الجر على الجملة المحكية .								*			
153	اذا وقع بعد القول لفظٌ مفردٌ وكان مصدرا له (للقول) لم تحكه ،نحو : قال قولا.								*			
154	اذا وقع بعد القول لفظٌ مفردٌ وكان صفة للمصدر لم تحكه ، نحو قال : باطلا .								*			
155	اذا وقع بعد القول لفظٌ مفردٌ وكان اسما للجملة لم تحكه، نحو قال : كلاما .								*			
156	اذا وقع بعد القول لفظ مفرد عامله مضمرٌ فانك تحكي نحو(يُقالُ له إبراهيمُ)		*	*					*			
157	يُحكى اللفظ المفردُ اذا أُريدَ بفظه الذي نُطِقَ به ، نحو ان تسمعَ رجلا يقول :زيدٍ ، فتقول : قال : زيدٍ .			*								
158	قد يحكى لفظ مفرد مقتضبٌ من جملة سابقةٍ ، فيكون عامله مضمرا الا انك تحكيه وحده .				*							
159	المفردُ اذا كان نائبا عن جملة ومفيدا افادتها حُكي كما تحكي الجملة، نحو (بلى) و(نعم).								*			
160	من الجمل المحكية ما قد يحكى بعد القول .							*				
161	من الجمل المحكية ما قد يخفى بعد ما فيه معنى القول (مرادف القول)							*				
162	قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها .							*				
163	قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها							*				
164	قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به ، وانما محكية بقول آخر محذوف							*				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

165	قد تقع بعد القول جملة غير محكية ، وانما دالة على المحكية										*	
166	قد يُوصل بالجملة المحكية غير محكي										*	
167	قد تاتي الجملة محكية بقول محذوف .	*										
168	تُحكى الجملة بعد ما فيه معنى القول (مرادف القول)	*	*		*	*				*	*	
169	تُحكى الجملة بمرادف القول، ويكون فيها حرف تفسير										*	
170	تحكى الجملة بمرادف القول، دون أنْ يكون فيها حرف تفسير										*	
171	الموقع الإعرابي للجملة المحكية بمرادف القول والتي ليس فيها حرف تفسير هو أنها في محل نصب .										*	
172	إذا رأيت لفظا منقوشاً ، فانك تحكيه		*		*	*						
173	اذا كان النقش صورة ولم يكن لفظا مكتوبا فانك لا تحكي		*		*	*						
174	التابع للفظ المنقوش المحكي فانه يجوز ان يكون على معنى الكلام.				*	*						
175	التابع للفظ المنقوش المحكي فانه يجوز أن يكون على معنى الجملة.				*	*						
176	لا يجوز ان يوصف اللفظ المنقوش بشيء لا يصور او يدرك بالصورة				*	*						
177	لا يشترط في اللفظ المنقوش ان يكون مرفوعا، وانما تحكيه على الحال الإعرابية التي جاء عليها .				*							
178	بعض النحاة لم يجز حكاية الجملة على اللفظ ان كانت ملحونة ، وإنما أجاز على المعنى مع الإشارة إلى اللحن .									*		
179	بعض النحاة لم يجز حكاية الحملة على اللفظ إن كانت ملحونة، وإنما على المعنى ،دون الإشارة إلى اللحن											*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

180	يجوز حكاية الجملة على المعنى .		*		*			*		*		*
181	شيه الجملة اذا سُمي به يُحكى .	*	*	*	*		*					*
182	الاسم الموصول اذا سُمي به حُكي.	*	*									
183	الاسم الموصوف إذا سُمي به حُكي.	*	*									*
184	إذا سميت رجلا بـــ(عاقلة) وحدها ، يجوز الصرف وعدمه .	*	*									
185	اذا سميت رجلا بـــ(عاقلة) وحدها لا تصرف .			*								
186	اذا سميت رجلا بـــ(زيدٌ الطويلُ) وجعلت الطويلَ صفة فانك لا تحكي .	*	*									
187	اذا سميت رجلا بـــ(زيدٌ الطويلُ) وجعلت (الطويلُ) خبرا فانك تحكي	*	*									
188	اذا سميت بحرف مع اسم حكيت	*		*								*
189	إذا سميت بحرف جر واسم مجرور وكان حرف الجر (من او عن)جاز لك الإعراب أو الحكاية .	*	*		*							*
190	اذا سميت رجلا بحرف جر واسم مجرور ، وكان حرف الجر على حرفين والثاني حرف علة فانك تثقله.	*										
191	اذا سميت بحرف عطف ومعطوف حكيتَ .	*		*								*
192	اذا سميت رجلا بحرف جر واسم مجرور وكان حرف الجر علـــى حـــرف واحد نحو ان تسمي(كزيدٍ وبزيدٍ) فانك تحكي .	*	*	*	*							*
193	اذا سميت بحرف القسم ومعموله فانك تحكي ، نحو ان تسمي رجلا بـــــ (وزيدٍ) وانت تريد القسم .		*									

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

194	اذا سميت رجلا بحرف جر ومجرور ، وكان حرف الجـر علـى حـرفين ثانيهما حرف علة فانك تحكي لا غير .										*	
195	اذا سميت رجلا بحرف جر ومجرور وكان حرف الجر على حرفين ثانيهما صحيح يجوز ان تحكي .		*				*				*	
196	اذا سميت بجار ومجرور، وكان حرف الجر على أزيد من حرفين يجوز أن تحكي او تعرب .		*				*				*	
197	اذا سميت بحرف جر ومجرور ، وكان حرف الجر على حـرفين ثانيهمـا صحيح يجوز أن تعرب.	*	*				*				*	
198	اذا سميت بحرفين احدهما مضموم الى الاخر حكيت	*	*	*			*					
199	اذا سميت بـــ(إنما) حكيت	*		*			*					
200	اذا سميت بـــ(أنما) حكيت	*		*			*					
201	اذا سميت بـــ(حيثما) حكيت	*		*			*					
202	اذا سميت بـــ(إمّا)في قولك: إمّا ان تفعل وإمّا ان لا تفعل ، حكيت	*		*			*					
203	اذا سميت بـــ(إلا) في الجزاء حكيت	*	*									
204	اذا سميت بـــ(إمّا) في الجزاء حكيت	*	*									
205	اذا سميت بـــ(أما) التي في الاستفهام حكيت	*		*								
206	اذا سميت بـــ(ألا) التي في الاستفهام حكيت	*										
207	اذا سميت بـــ(لعلّ) حكيت	*	*									
208	اذا سميت بـــ(كأنّ) حكيت	*		*								

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

209	اذا سميت بـــ(كذا) حكيت	*		*								
210	اذا سميت بـــ(كأيّ) حكيت	*		*								
211	اذا سميت بـــ(ذلك) حكيت	*		*								
212	اذا سميت بـــ(أنت) حكيت	*		*								
213	اذا سميت رجلا بـــ(أمّا) من قولك : أمّا زيدٌ فمنطلقٌ، فانك لا تحكي	*	*									
214	اذا سميت رجلا بـــ(إلا) التي في الاستثناء ،فانك لا تحكي	*	*									
215	اذا سميت رجلا بـــ(عَمّ) فان أردت الحكاية جاز.	*	*	*	*							
216	اذا سميت رجلا بـــ(عمّ) فان اردت الاعراب جاز فتجعله كالاسماء وتمدّ (ما).	*	*	*	*							
217	اذا سميت رجلا بـــ(حرف وفعل) حكيتَ ، نحو (هلمّ)	*		*							*	
218	اذا سميت بـــ(هلمّ) حكيت ، وان أخليتها من الفاعل .			*								
219	إذا سميت بـــ(فعل واسم) حكيت نحو (حبّذا)										*	
220	اذا سميت باسم وصوت حكيت نحو (سيبويه)				*						*	
221	اذا جعلت الاسم والصوت نكرة اعربته ونونته .				*							
222	اذا أعربت الاسم والصوت نحو(سيبويه) فانك تثنيـــه وتجمعـــه؛ لأنـــك لا تحكي.				*							
223	اذا سميت بمركب،ولم يكن جملة او شبه جملة، أن تسمي بـــ(بعلبـــك، ورام هرمزَ ، ومار سرجسَ) وما اشبهه مما بني كل اسم منها على اسمين أعربته ،لأنه ليس محكيا مما عمل بعضه في بعض .				*						*	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

224	مما يحكى اذا سميت به ان يكون اسما مثنى او مجموعا على حدّ التثنية .		*	*	*								
225	إذا سميت بمثنى حكيت التثنية ولفظها .		*	*	*								
226	اذا سميت بمثنى جاز لك أنْ تجعله كفعلان ، فتجعل اعرابه في النون ، فتقول : هذا مسلمانُ قد جاء .	*	*	*	*								
227	المسمى بالمثنى إذا حكيت لا يجوز جمعه، إلا بلفظ دال على الجمع نحو : ذوو و كلهم .		*										
228	المسمى بالمثنى اذا حكيت لا يجوز تثنيته الا بلفظ دال على التثنية نحو : ذوا ، وكلاهما .		*										
229	المسمى بالجمع لا يجوز جمعه الا بلفظ دال على الجمع نحو : ذوو .		*										
230	المسمى بالجمع لا يجوز تثنيته الا بلفظ دال على المثنى نحو : ذوا		*										
231	اذا أعربت المسمى بـ(المثنى او الجمع) بالحركات ، جاز لك ان تثنيه وتجمعه وتبطل الحكاية .		*										
232	اذا سميت بالجمع حكيتَ الجمعَ ولفظهُ.		*	*	*								
233	اذا سميت بالجمع جاز ان تعربه بالحركات الظاهرة على النون .		*	*	*								
234	يجوز ان تعرب المسمى بالجمع بالحركات على النون وتجعله بالياء على كل حال ، فتقول : هذا مسلمينٌ.	*	*	*									
235	الأجود أن يُحكى الجمعُ ولفظهُ اذا سميت بجمع مذكر سالم .		*										

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

236	اذا جعلت إعراب المسمى بجمع المذكر السالم بالواو والنـــون ، واردت ان تنسب اليه، فانك تحذف (الواو والنون) وتـــأتي بيـــاء النســـب ، فتقـــول : مُسْلميّ.		*										
237	اذا جعلت اعراب المسمى بجمع المذكر السالم بحركة ظاهرة على النون واردت ان تنسب اليه ، فانك تضيف ياء النسب بعد النون ، فتقول: مسلمينيّ.		*										
238	من العرب من لا يصرف المسمى بجمع المؤنث السالم		*	*									
239	من العرب من جود صرف جمع المؤنث السالم اذا سميت به		*	*	*								
240	اذا سميت بجمع المؤنث السالم فانك تثنيه وتجمعه ؛ لأنه لا يجتمع فيه رفعان أو نصبان أو جران.		*										
241	مما لا يجوز ان يحكى ولو سميت به كلَّ اسم مبنـــي او مضـــاف مـــلازم للإضافة وأفردته .		*	*									
242	اذا سميت بفعل فارغ من الفاعل والمفعول به فانك لا تحكي .			*									
243	اذا سميت بحرفٍ قصدت التسمية به فقط فانك لا تحكي.			*									
244	إذا كان الحرف المسمى به على حرفين والثاني حرف علة فانك تثقل حرف العلة ، نحو : لوٌّ ، واوٌّ ومثاله قول بعضهم (إنَّ لوّاً وان ليتا عناء).		*	*									
245	اذا سميت بحرف الهجاء فانك تعرب وتمدّ		*	*									
246	اذا سميت بحرف متحرك أشبعت الحركة نحو أن تسمي بـــ(الكاف) من قولـــك : كَزيـــدٍ، فتقول : هذا كا.			*									
247	حكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة ، كقول بعضهم : ليس بقرشيا ، ردا على من قـــال : إنَّ في الدار قرشياً												*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

AL_HIKAYAH "QUOTING OF THE EXACT WORDS" BETWEEN THEORY AND USAGE

Prepared By
Fayeq Mohammad AL_jbour

Supervisor
Dr. Mohammad Hasan Awwad , prof.

ABSTRACT

Thesis study which named **"AL_HIKAYAH "Quoting of the exact words" between theory and usage"** calls for considering the descriptive manifestation of this phenomenon in a collection of reference grammar books, then we will examine these rules in a sample of literal texts to identify the percentage of recurrence thereof in such samples. The researcher endeavored to select texts which are representative of the different ages in Arabic history, thus, he included excerptions from the (authoritative ages) and thereafter, until modern period.

The reason behind all this is attempting to reach an answer for the following question:

What is the different between the theoretical aspect of the narration phenomenon in grammar books comparing the recurring use of such grammar in literal texts? The focal and decisive point in identifying this is to check the grammatical material and the grammar rules, and by way of this overview we can identify the feature of this study.

This study comprises an introduction, three chapters , and a conclusion.

The introduction are a clarifies the nature of the study, its approach, and objective, in addition to previewing previous studies taking after the same approach.

Chapter 1 deals with quoting on sample grammar books, focusing on the theoretical aspect. It intends to get a comprehensive picture of the rules in these books, and an attempt to represent the topic in a statistical manner. The chapter concludes with determining the percentage of recurrence of rules in each book.

Chapter 2.

This chapter deals with narrative in common usage, through pinpointing the number of rules used in the texts under study, then determining the percentage of occurrence of the grammatical rules therein in different ages.

Chapter 3.

This chapter included of making a comparison and contrast between the theoretical picture of the narration issue as they occur in the

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

sample books, on the other hand, its picture in the sample literal texts that represent the point, both in the classic and contemporary times. The basis if the comparison is the degree of the said issue in the grammar books in contrast with the common usage.
Following the three chapters are statistical tables including the grammatical rules in their simple forms, as grammatical reports in 11 grammar books represented a sample of the plethora of Arabic grammar books, mentioning the rule and the book in which it was mentioned.
The conclusion contained the final results of the study.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit